الهدف
سياسية عربية
كل العقيدة للجماهير
AL-HADAF - SAT. 29 APRIL 1978 - No. 384 - Vol. 9
السبت ٢٩ نيسان ١٩٧٨ - العدد ٣٨٤ - السنة التاسعة - الثمن ٥٠ قرش

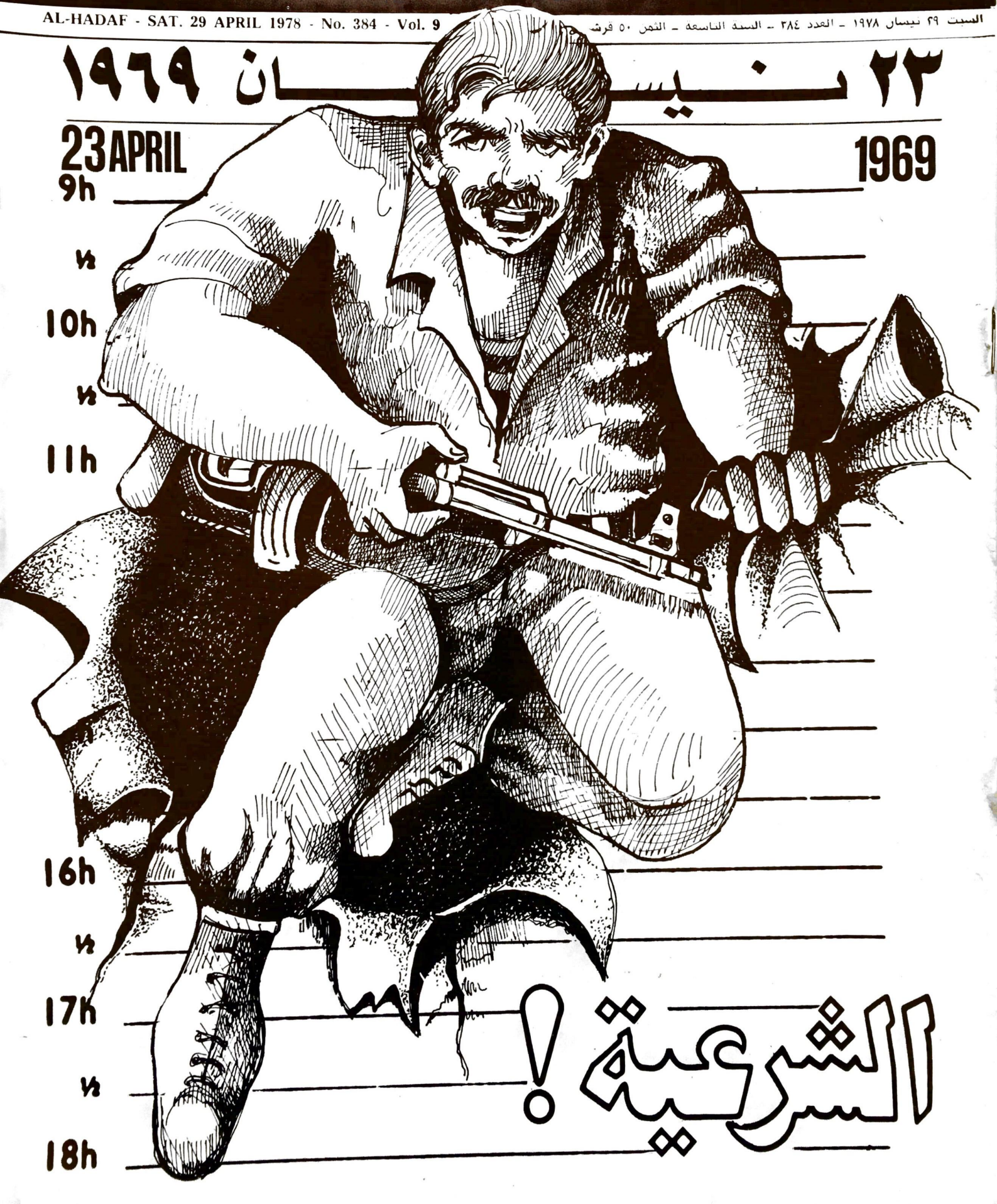

Geisteswissenschaftliche Zentren
Berlin e.V.
Zentrum Moderner Orient
- Bibliothek -

Per 8

إضاءة

يمكن ان يقال الكثير عن « بيان الموفاق » ، وفي الوسع ان نبحث كثيرا عن الدوافع والاسباب التي قادت الى صياغته واخراجه ... والتي بنظرنا اهمها واكثرها الحاحا تلك الانتصارات الباهرة وغير المتوقعة لدى العدو التي حققتها الفصائل الثورية المشتركة للحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية .

لقد اثبتت المعارك ونتائجها للعدو الصهيوني قبل القوى الانعزالية ومن لف لفها بأن الحركة الوطنية راسخة جذورها ومن المستحيل اقتلاعها ، وان الثورة الفلسطينية وحقها في الوجود المسلح في لبنان هي الاخرى حقيقة ساطعة لا يستطيع ان يتعامى عن وجودها حتى من لا يريدها .

صدر بيان الـ ١٣ ، ولا بد ان تصدر بعده بيانات اخرى ، لكن الثورة صامدة ، والحركة الوطنية اللبنانية مستمرة في انتزاع المزيد من المكاسب .

في هذا العدد

* تلقى الصناعة الصهيونية تشجيعا واسعا في مكاتب الاستعلامات في العواصم الامبريالية ، ويوجه العدو عناية خاصة ومتزايدة الى سوق التسليح الاوروبية ، ولا سيما منتوجاتها الالكترونية . يجري ذلك في ظل تنسيق للانتاج مع الشركات الاميركية ... جميع هذه العوامل تشكل مقومات للصناعة العسكرية الصهيونية ، التي تمثل تحديا صارخا وخطرا حقيقيا على الامة العربية ، من الضروري التنبه له والاستعداد لمواجهته .

* عرف حلف « السنتو » نشاطا ملحوظا في الاونة الاخيرة دلت عليه تحركات الدول المشكلة له واهمها على صعيد منطقة الخليج العربي ، ايران ، والاتصالات الواسعة التي قامت بها مع اطراف رجعية اخرى مثل السعودية ، حيث يسعى « الحلف » الى لعب دور مهم في الصراع القائم في الشرق الاوسط ، يعيد من خلاله رسم خارطة الاوضاع فيه بما يتفق ومصلحة الامبريالية وحلفائها الرجعيين .

* بمناسبة المعرض التشكيلي العالمي من اجل فلسطين الذي اقيم مؤخرا في جامعة بيروت العربية ، اجرت « الهدف » حوارا مع الفنانة « منى السعودي » كونها المسؤولة الرئيسية عن المعرض ، وقد اعتبرت « منى » المعرض بداية فتح جبهة ثقافية نضالية عالمية ضد الصهيونية التي تسيطر على معظم متاحف وكاليريهات الفنون التشكيلية في العالم ... كما تحدثت « منى » عن التحضير لمعارض في الهواء الطلق لمناسبة « ١٥ ايار » ... نص المقابلة ص (٤٠ - ٤١) .

رئيس التحرير: بسّام ابو شريف

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق.ل
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
ج.م.ع.	٧٠ مليم
ليبيا	١٥٠ درهم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
الجزائر	ديناران
تونس	٢٠٠ مليم

موقفنا

الشرعية الوحيدة هي "شرعية" تحرير الجنوب وفلسطين

شكل الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان مرتكزا ومستندا للرجعية في لبنان وللقوى الفاشية فيه لتنفيذ الحلقة التالية من المخطط التآمري لضرب القوى التقدمية على ارض لبنان : لبنانية وفلسطينية .

فقد تضامنت الرجعية « مسلمة ومسيحية » ، استنادا للاحتلال الصهيوني ، من اجل احكام سيطرتها على الساحة اللبنانية وضرب القوى التقدمية باسم الشرعية وتحت لوائها . وخرجت في نهاية الامر ببيانها الشهير الذي يطالب ببسط سلطة الرجعية على لبنان وسحق القوى التقدمية .

والحقيقة هي ان هذا البيان لم يستند فقط للاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان بل اعتمد ايضا على ما لمسته الرجعية اللبنانية من استعداد لدى اليمين الفلسطيني لاعطاء مزيد من التنازلات التراجعية . مما شجعها ، اي الرجعية اللبنانية ، للمطالبة بانهاء الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان فدفعت بالبيان للمجلس النيابي ليصبح وثيقة شرعية يستند اليها مستقبلا في الضغط على السلطة التنفيذية ، وتغطي به السلطة التنفيذية خطواتها لتنفيذ محتواه .

اننا نرى بوضوح ان التحرك الرجعي المحموم الذي شهدته الساحة اللبنانية مؤخرا وما صدر عنه من نتائج (سواء كانت بيان اللجنة النيابية او التصريحات المتشنجة ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية) ما هو الا جزء من المخطط الذي بدأ في ١٣ نيسان ١٩٧٥ لتصفية الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

اذ ان الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ما زالت تسعى لازالة العقبات التي تعترض تنفيذ مخطط التسوية الامريكي الهادف الى احكام الهيمنة الامبريالية الصهيونية على المنطقة باسرها .

وان رؤيتنا الواضحة لطبيعة المخطط ولغايات القوى الرجعية الضالعة فيه تدفعنا لتحديد موقف واضح ايضا ليس فقط تجاه المسألة الاساسية (اي مخطط التسوية) بل ايضا تجاه ما يسمى بالشرعية وتنظيم العلاقات اللبنانية الفلسطينية وغيرها من التعابير التي تستعملها الرجعية لتمرير مخططها .

● ان موقفنا المبدئي من قضية الصراع في المنطقة هو موقف التصدي للامبريالية والصهيونية والرجعية واعتمادا على هذا الموقف فاننا نرى ان الشرعية الوحيدة التي نؤمن بها ونحترمها هي الشرعية النابعة من مصالح الجماهير والدفاع عنها . ومن الطبيعي ان تكون المصلحة العليا للجماهير العربية عامة واللبنانية خاصة في هذه المرحلة تحرير ارض الجنوب من القوات الصهيونية الغازية .

ولذلك فأننا نرى ان اي موقف يدعو لوقف القتال صد الغزاة او نزع سلاح المناضلين الوطنيين هو موقف يخدم العدو ولا يخدم الجماهير وبذلك يكون غير شرعي .

● ومن ناحية اخرى فان المصلحة العليا للجماهير العربية هي ايضا تحرير الارض الفلسطينية المغتصبة وكل ما تتطلبه عملية التحرير من دعم واسناد وتسهيل المهام واي موقف يدعو لمنع المناضلين الوطنيين الفلسطينيين والعرب من ممارسة حقهم في الدفاع عن مصلحة الجماهير العليا هو موقف يخدم العدو وبعيد عن الشرعية ولا يمكن ان يحترم او ان يقر .

● واضافة الى ذلك فان المصلحة المشتركة للجماهير اللبنانية والفلسطينية والعربية تكمن في النضال المشترك ضد معسكر العدو الذي يشكل الكيان الصهيوني احد اطرافه وتقوده الامبريالية الاميركية .

فالترابط بين مصالح الاعداء يقابله ترابط في مصالح الجماهير العربية . مما يفرض / واقعيا / توجيه النضالات ضد المصالح الامبريالية والعدو الصهيوني وادواتهما في المنطقة العربية . واي موقف معاد لهذا التوجه هو موقف يخدم العدو ولا يمكن ان يكون شرعيا او ان يحترم او ان يقر .

لهذا اننا نرى ان الموقف الوطني الوحيد الشرعي والمشروع هو ذلك القائم على :

١ - التصميم على القتال ضد الغزاة في جنوب لبنان .

٢ - التصميم على القتال ضد العدو الصهيوني من اجل تحرير فلسطين .

٣ - النضال ضد الامبريالية و الصهيونية والرجعية المتحالفة معهما .

ودون ذلك فان المواقف تبعد عن الاطار الوطني .

الرفيق جورج حبش
يتحدث الى الكوادر الطلابية الفلسطينية

اميركا تستخدم لبنان للضغط على سوريا وضرب المقاومة...
نطالب بعقد المجلس الوطني لتأكيد الخط الوطني وتصحيح الاوضاع التنظيمية
يجب ان يزداد ثقل الاتحادات الشعبية الفلسطينية
على الاتحادات تعزيز الديمقراطية وتنشيط عملها ورفد المعركة بالمقاتلين

اكد الدكتور جورج حبش ان ما نعيشه اليوم من تصميم العدو الصهيوني على ابادة الثورة الفلسطينية المسلحة وابادة مطامح وامال شعبنا الفلسطيني وما يواجه به ذلك التصميم من تصميم ثوارنا على الصمود والتفاف جماهيرنا الفلسطينية والعربية حولهم ، ان ذلك ليس معزولا عن عملية الصراع الطويلة التي كانت قائمة ولا زالت بين قوى التقدم والتحرر في الساحة الفلسطينية وبين القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية .

جاء ذلك في مقدمة حديث الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى اعضاء المجلس الاداري للاتحاد العام لطلبة فلسطين الذي عقد مؤخرا في بيروت .

وعرض الرفيق حبش في حديثه صورة الوضع السياسي الراهن وطبيعة المرحلة التي تمر فيها الثورة الفلسطينية والمهمات التي تفرزها .

وقال الرفيق حبش انه من المفيد وضع المعركة القائمة الان في لبنان في سياقها العام ، وان نذكر ان منطقتنا العربية تحتل مكانة خاصة بالنسبة للامبريالية ومخططاتها ، وان اساس هذه المكانة الخاصة هي الثروات البترولية في منطقتنا ، وهذا ما يجعل هذه المنطقة تشهد هذه الهجمة الامبريالية الشرسة التي نتوقع لها ان تستمر وتطول ، اننا في المشرق العربي نقف امام مخطط التسوية : تسوية الصراع العربي - الصهيوني ، تسوية الصراع الفلسطيني - الصهيوني . ان خصوصية هذا المخطط هي استناده الى عملية الاحتلال الصهيوني للارض العربية ، من اجل القيام بعملية ابتزاز كاملة تستهدف الرضوخ التام للشروط الامبريالية الصهيونية في المنطقة . ان عنوان « المخطط التسوية » هو « الارض مقابل الرضوخ الكامل للمخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية » ... ان خطورة هذا المخطط تكمن في خصوصيته وفي تعاطي عدد من القوى العربية معه ومع معادلته .

واخر خطوة في طريق هذا المخطط وتنفيذه كانت زيارة السادات الى القدس ، وهي خطوة في تقديرنا تمثل محطة خطيرة في مسيرة التسوية ، لكنها في نفس الوقت ازالت الوهم والتضليل الذي احاط بعملية التسوية وجعلت طبيعة التسوية وطبيعة المخطط الامبريالي اوضح ...

السادات يتنازل والاردن ينتظر

السادات كان يظن انه مقابل اعطاء اسرائيل علاقات طبيعية وهو اعقد شرط ، حتى في تصورنا نحن ، فانه سيربح الارض . لكن اسرائيل رغم ذلك مصرة ان يقبل السادات بوجهة نظرها بالنسبة للموضوعة الفلسطينية وموضوعة الارض . ومن هنا تعثرت خطوة السادات . صحيح ان هناك مناورات يستهدف السادات منها الظهور بمظهر من يناضل لاستخلاص اقصى مدى ممكن ، الا انه في تقديري هناك خلافات حقيقية حول موضوعة الارض والموضوع الفلسطيني . ورغم ان السادات تنازل في الموضوع الفلسطيني عن قرارات الرباط واصبح يطالب فقط بتعليق السيادة على الضفة والقطاع وان تكون هناك مرحلة انتقالية تكون فيها السيادة مشتركة ما بين اسرائيل ومصر والاردن على « الفلسطينيين » ... الا ان اسرائيل تصر على ان السيادة الاسرائيلية يجب ان تبقى على الضفة والقطاع واقصى تنازل قدمه مشروع الـ ٢٦ نقطة لبيغن هو حكم ذاتي للضفه والقطاع لا يمس السيادة الاسرائيلية .

موضوعة الارض بالنسبة للنظام المصري اكثر حساسية وتشكل حتى هذه اللحظة عقبة في الطريق، والموضوع الاصعب هو موضوع الارض المصرية . فما الذي سيحدث ؟

السادات لن يخرج من التسوية وهو يعتمد على توثيق علاقاته مع اميركا للوقوف امام عناد بيغن . وبالتالي مزيدا من الارتماء في احضان اميركا ومزيدا من التنازلات .

وعلى الجبهة الشرقية فان النظام الاردني ياخذ موقف المترقب من الاحداث في انتظار ما ينتج عن خطوة السادات . اذا نجحت معادلة : « الارض مقابل المفاوضات والعلاقات الطبيعية » فمن الممكن ان يشارك .

اما بالنسبة للجبهة الشمالية (سوريا ومنظمة التحرير) فان الصيغة الصهيونية لا تسمح بان يوافق عليها النظام السوري ولا منظمة التحرير . النظام السوري تعاطى مع موضوعة التسوية ولكن عندما وصلت الصيغة الصهيونية رفض ذلك . ومنظمة التحرير لم يعد ممكنا ان تتعاطى مع التسوية طالما ان صيغتها الراهنة ترفض اصلا اي اعتراف بالمنظمة ، اي ان اميركا اتبعت التكتيك التالي : ايدت السادات ، وابقت عينها مفتوحة على الجبهة الشمالية . وعلى الرغم من قمتي طرابلس والجزائر فان اميركا ، لم تقطع خيوطها مع سوريا . وفي الوقت نفسه عندها استعداد للضغط والضرب ايضا ، وافضل ورقة بيدها لتحقيق ذلك هي ساحة لبنان . فهي الساحة التي يوجد للامبريالية فيها قوة محلية جاهزة ومسلحة تستطيع ان تستعملها في ضرب المنظمة والضغط على سوريا دون ان تواجه اي حرج دولي .

ومن هنا ترتبط احداث لبنان التي نعيشها اليوم في السياق العام للمخطط الامبريالي .

ثم اكد الدكتور جورج حبش بالنسبة لاحداث لبنان انه يجب ان نكون واثقين ان حرب الابادة ضد الثورة الفلسطينية لن تقف ، بغض النظر عن التفاصيل : الادوات ، فترات هدنة ، حملات سياسية ... الخ . فان هذه المعركة تستهدف ابادة م. ت. ف. والثورة الفلسطينية كثورة سواء بضربة عسكرية او احتواء واجهاض

اعادة تنظيم الثورة وتجديد الوحدة الوطنية

ثم انتقل الرفيق حبش ليحدد المهمات امام الثورة ، فشدد في البداية على المهمات التنظيمية الثلاث التالية :

● المهمة التي تتعلق بكل تنظيم من تنظيمات الثورة وخلاصتها التأكيد على الدوغ قبل الكم والبناء التنظيمي والمسلكي السليم بحيث يكون التنظيم عبارة عن طلائع حقيقية تتصدى لمهمة قيادة حركة الجماهير ، طلائع في وعيها وفي مسلكيتها وفي استعدادها للتضحية ، لان ذلك يلعب الدور الاساسي في القدرة على تعبئة الجماهير .

● الجبهة الوطنية المتحدة ، التي يجب ان نتوجه لها بكل جدية وحماسة ، ونناضل من اجلها يوميا وعلى كافة المستويات . وامامنا الان فرصة ذهبية هي اتفاق طرابلس الذي اقر ، على صعيد نظري على الاقل ، اسس الخط السياسي الفلسطيني .

ولكي تصبح م. ت. ف. جبهة وطنية متحدة فهي بحاجة الى نضال وشد وتصليب . وهذا يضعنا امام اعادة النظر في مؤسسات المنظمة ، وبالذات المجلس الوطني ، المجلس المركزي واللجنة التنفيذية ! وفي اسلوب العمل . باختصار شديد المنظمة يجب ان تكون الاطار الذي يجمع التجمعات الفلسطينية المنظمة . المنظمة هي المنظمات الفلسطينية والاتحادات الشعبية ، ولا نستطيع ان نمثل شعبنا بغير هذه الطريقة ، وهذا لا يستثني الكفاءات المنتمية ولكنها لا يجوز ان تكون هي المهيمنة على بنيان المنظمة لان كل جماهيرنا يجب ان تكون معبأة اما ضمن التنظيمات او الاتحادات الشعبية . ان الاتحادات الشعبية - اذا اتفقنا ان التنظيمات تضم طلائع - هي الاطر الحقيقية لتنظيم تجمعات الشعب الفلسطيني وبالتالي فان ثقلها يجب ان يزداد ، وفي تقديري على ضوء واقعنا الثوري ان ما يساعد في خلق مناخ يعبىء الجميع ضمن هذه الاتحادات هو الاتفاق على ما يسمى بقاعدة التمثيل النسبي ، التي تسمح بمساهمة كل تنظيم وتحتفظ في نفس الوقت بحجم المساهمة وكيفيتها بما يتناسب مع حجم التنظيم وحجم قاعدته الجماهيرية ، والتي تلغي ايضا شعور بعض التنظيمات ، انها لا تشارك في الاتحادات .

نحن في الجبهة نطالب بعقد المجلس الوطني الفلسطيني لاننا نشعر انه يمكن الوقفة بشكل رفاقي امام تجربتنا وان هناك اليوم اجواء ايجابية بين قيادات المقاومة وكوادرها على ضوء الظرف الموضوعي واتفاق طرابلس . ونحن نريد من المجلس الوطني شيئان : الاول ، هو الاطمئنان ان الخط السياسي للمنظمة قد حدد بوضوح . والثاني ، محاولة تصحيح هذه الاوضاع التي يمكن ان تندرج تحت القضية التنظيمية .

● التعبئة الجماهيرية ، التي بدونها تكون القضية التنظيمية ناقصة . واعني بها تعبئة وتنظيم اوسع قطاعات الجماهير . وهذه التعبئة الواسعة تتم من خلال الاتحادات . مثلا اتحاد الطلاب مسؤول عن تعبئة حوالي ٤٠ بالمئة من جماهيرنا (طلاب جامعيين وثانويين) وهذا الاتحاد مفروض ان يقدم مثلا رائعا لبقية الاتحادات في القضية التنظيمية والنضالية : تعزيز الديمقراطية في الجمعيات العمومية وجميع اطر الاتحاد ، التحرك النشط اعلاميا وسياسيا ، وجماهيريا ، رفد المعركة بالمقاتلين ... الخ .

★ ★ ★

وتناول الرفيق حبش المهمات الرئيسية المعلنة والاساسية للثورة والتي لخصها في :

● تصعيد النضال في الارض المحتلة « حتى تقف الثورة على رجلين : واحدة في لبنان والاخرى في الارض المحتلة » .
● انتزاع العودة الى الاردن .
● دعم العلاقة مع الحركة الوطنية اللبنانية وتعزيز قدراتها .
● تنظيم سلطة المقاومة في المخيمات .
● تركيز الاهتمام على « دول الطوق » .
● تجذير جبهة الصمود والتصدي ووضعها امام تقصيراتها باستمرار .
● تعزيز التحالف الاساسي مع القوى الثورية في لبنان ودول الطوق .
● الحرص على التحالفات الدولية خصوصا مع البلدان الاشتراكية .

★ ★ ★

وفي نهاية المقابلة اكد الرفيق جورج حبش على ضرورة ان نشعر بالثقة والاطمئنان وان نشيع الثقة بين جماهيرنا ولا ندع مجالا لليأس في نفوسنا ونحن في ذلك لا نخدعها بل نرى الامور بمنظار علمي كما يثبته الواقع اليومي ،وكما اكده التصدي البطولي لثوارنا في معارك الجنوب .

الرفيق جورج حبش ووفد الجبهة الشعبية في كوبا

انهى وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين زيارته الرسمية لكوبا في الثالث والعشرين من نيسان وذلك بعد ان دامت ثمانية ايام . وكان وفد الجبهة برئاسة امينها العام الدكتور جورج حبش قد توجه الى كوبا في الرابع عشر من نيسان بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي . ولقد اجرى الوفد مباحثات رسمية مع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي تناولت الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط ، والاوضاع في الساحة الفلسطينية ، وكذلك تناول البحث الوضع في القرن الافريقي ومخططات الامبريالية في المنطقة . هذا ولقد بحث الوفد ايضا العلاقات الثنائية بين الجبهة الشعبية والحزب الشيوعي الكوبي .

ولقد استقبل الزعيم الكوبي فيدل كاسترو الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة ، ووفد الجبهة الذي ضم الرفاق بسام ابو شريف وتيسير قبعه عضوي المكتب السياسي للجبهة ورامي سعيد من دائرة العلاقات الدولية . ولقد اكد الزعيم الكوبي لوفد الجبهة الشعبية دعم كوبا لنضال الشعب الفلسطيني .

واقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي حفل وداع للوفد قبل مغادرته كوبا .

واثر انتهاء زيارة الوفد صدر البيان الصحفي التالي :

● بدعوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي قام وفد من الجبهة الشعبية بزياره بلدنا ، وذلك بهدف تمتين علاقات الصداقة وتبادل وجهات النظر .

وخلال اقامة الوفد الفلسطيني استقبل من قبل السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي فيدل كاسترو ، وجرت محادثات في مقر اللجنه المركزيه للحزب الشيوعي الكوبي كانت برئاسة الرفيق ليونيل سوتو عضو اللجنة المركزية ورئيس قسم العلاقات الخارجية حيث تناول البحث العلاقات الثنائية والاوضاع السياسية الراهنة .

وقد ترأس وفد الجبهة الشعبيه لتحرير فلسطين الامين العام للجبهه الدكتور جورج حبش وضم بسام ابو شريف وتيسير قبعه عضوي المكتب السياسي للجبهة ورامي سعيد من لجنة العلاقات الدولية .

وقد شرح الوفد شرحا موسعا الاوضاع الراهنه التي يمر بها الشعب الفلسطيني في مواجهة الاعتداءات الصهيونية المدعومة من قبل الامبريالية الاميركية ، كما شرح ايضا الظروف التي يمر بها نضال الشعب الفلسطيني المشروع من اجل تحرير وطنه ونيل حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

والتقى الوفد مع الرفيق منويل فييرو ريس ، رئيس قسم اميركا ، والرفيق ارمندو كوستا ، الرئيس الثاني لقسم التنظيم الجماهيري ، عضوي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي .

كما التقى الوفد بالرفيقة ماريا تريزا نائبة مسؤول اللجنة الوطنية للجان الدفاع عن الثورة .

هذا وقد نظم للوفد برنامج لزيارة متحف الثورة والمدرسة الوطنية للحزب الشيوعي الكوبي (نيكولوبيس) ، ومعهد ف. ا. لينين للتعليم العالي ومصنع لقصب السكر . وزار الوفد اماكن ذات طابع تاريخي في محافظة سانتياغو دي كوبا .

الشرعية !

الرجعية اللبنانية تمهّد لضرب المقاومة بمحاولة توحيد صفوفها

الحركة الوطنية: وجود المقاومة شرعي والاولوية لمقاتلة الاحتلال الصهيوني

امتنع رئيس وزراء العدو الصهيوني في المؤتمر الصحفي الذي عقده بعد يومين على بدء الغزو « الاسرائيلي » للجنوب عن الاجابة على سؤال وجهه اليه احد الصحافيين حول « الطرف » الذي ينبغي عقد اتفاق معه ، بعد ان اكد بيغن ان قواته لن تنسحب « الا بعد توقيع اتفاق يضمن ان لا يبقى فدائي فلسطيني واحد في الجنوب » .

ويبدو ان التطورات السياسية الاخيرة في الساحة اللبنانية والمتمثلة في الاتفاق النيابي الاخير القت مزيدا من الضوء حول « الطرف » الذي كان يعنيه بيغن ...

ففي الثالث والعشرين من نيسان الحالي التقت لجنة نيابية مؤلفة من ثلاثة عشر نائبا ضمت ممثلي الرجعيتين « الاسلامية والمسيحية » في محاولة لتوحيد ارائهما والخروج بمقررات وصفها البعض بـ « الخطيرة » . وقد ظهر حرص « الجبهة اللبنانية » على انجاح اعمال هذه اللجنة عبر مشاركة قطبين اساسيين فيها : كميل شمعون وبيار الجميل .

لماذا توحيد الرجعية ؟

موضوع وحدة الرجعية اللبنانية موضوع قائم منذ نهاية الانتداب الفرنسي عام ١٩٤٣ . اذ تقاسم اليمين « المسيحي » و « المسلم » النفوذ السياسي منذ ذلك الحين ولو بنسب متفاوتة كانت الغلبة فيها للرجعية « المسيحية » . واستمر هذا الاسلوب في تقسيم السلطة تبعا للنسب نفسها حتى ما بعد بداية العمل الفلسطيني المسلح في لبنان الذي اضطر اليمين « المسلم » الى تأييده لاستيعاب الالتفاف الجماهيري الواسع حوله ، ولانه وجد فيه بالوقت نفسه ورقة ضغط لتحسين مواقعه في السلطة .

ورغم ان الخلاف بين الطرفين كان يصل في بعض الاحيان الى درجاته القصوى ، الا انهما كانا متفقين تماما حول جوهر الموضوع ، اي الحدود التي يمكن ان يصل اليها الطرف « المسلم » في تأييده للعمل الفدائي ، اضافة الى الاتفاق الاساسي حول طبيعة النظام اللبناني وتركيبته الاقتصادية والموقف من الحركة الوطنية اللبنانية .

ثم جاءت الحرب الاهلية في اوائل عام ١٩٧٥ لتفصل مؤقتا وشكليا بين الرجعيتين ، فاليمين « المسيحي » اختار منحى مختلفا عن رديفه « المسلم » وتميز عنه ببناء الميليشيات العسكرية وتزويدها بأحدث الاسلحة والمعدات ، وتسخير طاقاته التنظيمية والطائفية في خدمتها ، بينما لم يستطع اليمين « المسلم » ان يجاريه في بناء ميليشيات طائفية مقابلة وباءت محاولات « صائب سلام » وكامل الاسعد وغيرهما من الرموز الرجعية لركب موجة « المحاربين » بالفشل . فالشارع « المسلم » هو اساسا شارع وطني نظرا للخلط بين الانتماء الطائفي والانتماء القومي والطبقي في لبنان ، ثم ان الحركة الوطنية اللبنانية كانت الاكثر قدرة - وبفارق شاسع - على تجنيد الشارع « المسلم » وتأطيره .

اذن الرجعية « الاسلامية » خلال الحرب الاهلية كانت مجردة من دورها السياسي والعسكري مما اضطرها الى مماشاة التيار السائد والمعادي للامبريالية حفاظا على مصالحها واستمرارية وجودها ، رغم ان هذا لم يلغ تناقضها مع الحركة الوطنية اللبنانية الذي تطور في بعض المرات الى صدامات مسلحة .

دوافع الاتفاق !

وبالرغم من ان اتفاقا على المبادىء الاساسية ظل ساريا بين الرجعيتين « الاسلامية والمسيحية » الا ان هذه الاخيرة وبعد ان وجدت في نفسها من القوة ما يسمح لها بفرض شروط على الطرف الاخر لجأت الى الابتزاز السياسي . ففي الحديث الصحفي نفسه الذي دعا فيه صائب سلام بعد لقائه ببيار الجميل الى « الحوار الوطني » تساءل شيخ الكتائب عن الطرف « المحاور » وابدى اسفه « لعدم وجوده » . وهكذا وضعت الجبهة الفاشية شروطا لاعادة الحوار كان اولها اظهار « حسن نية » اليمين « المسلم » .

اما الاسباب التي دفعت كلا الرجعيتين الى توحيد موقفها في هذا الوقت بالذات فتتلخص بما يلي :

● البرجوازية « المسيحية » تعرف جيدا ولا تستطيع ان تنفي او تستغني عن مشاركة البرجوازية « الاسلامية » لها في السلطة .

● البرجوازية « الاسلامية » لم تعد تستطيع الان الاستفادة عربيا من تحالفها مع المقاومة الفلسطينية خاصة بعد ان كشرت الرجعيات العربية والقوى الاستسلامية عن انيابها في لبنان .

● كان اليمين « المسلم » يعتمد على تغطية ازدواجية موقفه ، المؤيد والمعادي ، للمقاومة من خلال مراهنته على موضوع التسوية . اما الان وبعد ان تأكد انتفاء وجود حل سريع للمشكلة الفلسطينية فان مصلحة هذا اليمين ، وبالاخص الداخلية ، تدفعه لان يعلن وبصراحة مواقفه الحقيقية والمعادية للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

● ان اليمين المسلم يسعى من خلال اتخاذه لهذا الموقف العلني وتوحيد مواقفه مع الجبهة الفاشية والتحالف معها ، الى تقوية مواقعه في مواجهة الحركة الوطنية اللبنانية وامتداد نفوذها .

الاتفاق - المصيغة

وبناء لهذا التوجه لدى الطرفين ، وبعد اتصالات ووساطات تدخلت فيها وهيأت لها اطراف عربية

شمعون وسلام والجميل : لقاء الرجعية المتجدد

رجعية ، عقدت ما سميت « باللجنة النيابية المصغرة » ، بتاريخ ٢٣ نيسان ، اجتماعا استمر اربع ساعات ضم ثلاثة عشر نائبا (كميل شمعون - بيار الجميل - ادمون رزق - صائب سلام - عادل عسيران - رشيد الصلح - بهيج تقي الدين - كاظم الخليل - نصري المعلوف - فاتشيك بابكيان - حسن الرفاعي - ميشال معلولي - اوغست باخوس) ورئس الاجتماع كامل الاسعد . ويعتبر هذا الاجتماع « اطول اجتماع عقد في سلسلة الاجتماعات النيابية التي خصصت للبحث عن حلول للقضايا الداخلية المستعصية » حسب الوكالة الرسمية للانباء .

واشارت المصادر السياسية الى ان الاجتماع عقد في بادىء الامر في جو « عابق بالتشاؤم » ، ثم ما لبثت « الانقشاعات السياسية » ان بدأت بعد مناقشات مطولة حول بعض النقاط التي كانت تثير المحاذير !؟ وعرض خلال الاجتماع النائب بهيج تقي الدين صيغة اعترض عليها الشيخ بيار الجميل ، مما اضطر المجتمعين الى القبول بصيغة قدمها نائب « الوطنيين الاحرار » ادوار حنين . وبتاريخ ٢٥ نيسان تم عرض صيغة « لجنة الـ ١٣ » على اللجنة النيابية الموسعة التي ضمت اضافة الى الاسماء المذكورة آنفا كلا من : امين الحافظ - مجيد ارسلان - زكي مزبودي - شفيق بدر - مخايل الضاهر - بشير الاعور - سليمان العلي - ناظم القادري - عبده عويدات - لويس ابو شرف - بطرس حرب - سليم ملعوف - فؤاد نفاع - عبد المولى مهر - عثمان الدنا - ملكون ابليغنيان - راشد الخوري - صبحي ياغي . وبحث هذا الاجتماع الموسع الصيغة التي خرجت بها « لجنة الـ ١٣ » على مدار ساعتين تم بعدها الموافقة على الصيغة مع بعض التعديلات التي لا تمس جوهرها . وهذا نص الصيغة الاخير :

« انطلاقا من الايمان الثابت بوجوب الحفاظ على وحدة لبنان وسيادته وأمنه وسلامة اراضيه ونظامه الديمقراطي البرلماني .

وانسجاما مع المواقف التي التزمها لبنان في تأييد القضايا العربية لا سيما قضية الشعب الفلسطيني وحقه في استعادة ارضه وممارسة جميع حقوقه الوطنية والسياسية فوق هذه الارض ، وبناء على مقررات مؤتمري القمة في الرياض والقاهرة (ومنها جمع الاسلحة) .

وبما ان وحدة لبنان واستقلاله وسيادته وأمنه وسلامة اراضيه مسلمات يجمع عليها اللبنانيون على اختلاف فئاتهم وارائهم .

وبما ان ممثلي الشعب الفلسطيني اعلنوا في البيان الصادر عن القمة العربية السداسية في الرياض وفي قرار الدورة الاستثنائية لمؤتمر القمة العربية في القاهرة ، موافقتهم على اشراف الدولة اللبنانية على جمع الاسلحة الثقيلة ، وازالة المظاهر المسلحة .

وبما ان قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥ الذي اعلنت جميع الاطراف التزامها باحكامه قد قضى بوضع قوات دولية في منطقة لبنان الجنوبي (للتثبت من انسحاب القوات الاسرائيلية وتثبيت السلام والامن الدوليين ومساعدة حكومة لبنان على تأمين عودة سلطتها في المنطقة) .

ولما كان القرار رقم ٤٢٥ الذي قبلت به كل الاطراف يفرض تثبيت السلام والامن الدوليين ، فضلا عما يفرضه من وجوب عودة السلطة اللبنانية الى منطقة لبنان الجنوبي .

واستنادا الى ان من اولى مهام قوات الامن العربية مساندة السلطات اللبنانية على فرض الامن وضمان السلامة لكل مقيم على ارض لبنان .

لذلك نعلن ما يلي :

اولا : وجوب تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي التابع لهيئة الامم المتحدة رقم ٤٢٥ القاضي :

١ - بالاحترام الدقيق لسلامة اراضي لبنان

اضاءة في ذاكرة نيسان

في مطلع العام ١٩٦٩ كانت الاحداث تتسارع منذرة بانفجار الاوضاع ، ففي مستهل كانون الثاني يصرح اليافي الذي كان رئيسا للوزارة حينها بانه اعطى اوامره للجيش اللبناني بالرد على اي عدوان « اسرائيلي » جديد ، وكان ذلك في اعقاب الغارة الصهيونية على مطار بيروت .

□ في ٣ كانون الثاني تعلن الروابط الطلابية في الجامعات اللبنانية اضرابا عاما احتجاجا على الغارة الصهيونية .

□ في ٩ كانون الثاني رشيد كرامي يشكل الوزارة بعد استقالة وزارة اليافي ، وحينها ترتفع احاديث مسؤولين في الوزارة ترحب « بالقوات الفرنسية اذا تعرض لبنان لخطر جدي » .

□ في بداية شباط يتحدث الوفد اللبناني في الامم المتحدة حول معلومات واردة عن استعداد « اسرائيل » للقيام بهجوم جديد على لبنان ، ويعلن دايان انه وجه الى لبنان عدة انذارات حول « حوادث التخريب » التي بلغت حسب اقواله الى ثلاثين حادثا خلال الاشهر الستة المنصرمة .

□ يأتي اذار حاملا معه بأن « فكرة وضع قوات طوارىء دولية على حدود لبنان الجنوبية ستفوت الفرصة على (اسرائيل) وتمنعها من تنفيذ خططها التوسعية » .

□ يدخل نيسان ومعه موافقة يوسف سالم وزير الخارجية اللبناني في ذلك الوقت على « مشروع السلام » الذي عرضه الملك حسين خلال زيارته الاخيرة للولايات المتحدة . وفي الوقت ذاته تتحدث الصحف البيروتية عن حصار تقوم به قوات الامن اللبنانية لعدة ايام على مجموعة من الفدائيين في قرية كفركلا .

□ في ١٨ نيسان يحظر بأمر من الدولة عرض مسرحية مجدلون التي يتناول موضوعها تخاذل الدولة اللبنانية امام الهجوم الصهيوني على مطار بيروت .

□ بعد اربعة ايام ، تنشر الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية بيانا يدعو الجماهير الى التظاهر استنكارا على تآمر الحكومة اللبنانية على العمل الفدائي .

□ في ٢٣ نيسان يتفجر الموقف بشكل دموي وعنيف عندما حاولت سلطات الامن اللبنانية قمع التظاهرات التي اجتاحت المدن اللبنانية تأييدا للعمل الفدائي ، فقتل ٤ من النازحين الفلسطينيين وجرح عدد كبير منهم . حدثت تظاهرات اخرى في مدن لبنانية مختلفة جرى خلالها اصطدامات مع قوات الامن ادت الى استشهاد احدى عشر واصابة ٨٢ بجروح .

٩ سنوات انقضت على تلك الاحداث بمرها وحلوها .. بكل ما حملته من تعرجات عرفتها حركة الثورة العربية - وخاصة فصائلها المقاتلة .. تسع سنوات انقضت استطاعت فيها الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية ان تسيرا سوية بخطوات ثابتة على طريق التلاحم الثوري ، وينتزعا خلالها المزيد من المكاسب ويحققا فيها المزيد من الانتصارات .

لذا ، وحين نقف اليوم امام حالة مشابهة وان اختلفت في التفاصيل ، لكنها متطابقة في الجوهر ، وخاصة فيما يتعلق باهداف العدو الصهيوني والرجعية ، فاننا نزداد ثقة بانفسنا ، وبقدرتنا على الصمود والاستمرار مهما بلغت الصعاب ، والتقى الاعداء .

فالثورة الفلسطينية التي كانت في ال ٦٩ لم تشب على الطوق ، والحركة الوطنية اللبنانية التي كانت وقتها تقف في وجه عواصف عاتية تكاد تقتلعها .. اصبحتا في العام ١٩٧٨ قوتان تتمتعان بقوة عسكرية لا يستهان بها ، وعمل جماهيري كفيل بصد المخططات التي تحاك ضدهما ، ويستقطبان دعم اممي وتلاحم عربي يشكلان طوق حماية صلب وصمام امان يكفل مهمات التقدم والانتصار .

وسيادته واستقلاله السياسي ضمن حدوده المعترف بها دوليا ٠

ب ـ بانسحاب القوات الاسرائيلية دون ابطاء من جميع الاراضي اللبنانية ٠

ج ـ بتأمين عودة سلطة الدولة الفعلية الى منطقة لبنان الجنوبي ٠

ثانيا : وقف العمل المسلح الفلسطيني وغير الفلسطيني في جميع الاراضي اللبنانية ٠

ثالثا : منع اي وجود مسلح لغير قوى السلطة الشرعية اللبنانية وتطبيق القوانين والانظمة اللبنانية على جميع اللبنانيين وجميع المتواجدين على اراضي لبنان دون استثناء ٠

رابعا : بناء الجيش اللبناني على اسس وطنية سليمة وصحيحة ليكون قادرا على الاضطلاع بمسؤولياته والقيام بالمهام الموكولة اليه ٠

خامسا : اتباع سياسة انمائية اقتصادية في اطار النظام الاقتصادي الحر بمفهومه الحديث تقوم على استثمار جميع الموارد الطبيعية في البلاد مما يؤدي الى توفير تكافؤ الفرص امام جميع المواطنين وتحقيق العدالة الاجتماعية الصحيحة في جميع المناطق اللبنانية وبين كل افراد الشعب ٠

سادسا : الطلب الى السلطات المختصة وضع هذه المقررات موضع التنفيذ » ٠

ردود الفعل

وقد قوبلت هذه الصيغة بموجة من الاستنكار الشعبي عبرت عنه البيانات الصادرة عن الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ٠ فقد رفضت الحركة الوطنية اللبنانية ما تضمنته صيغة « لجنة الـ ١٣ » من دعوة لوقف العمل المسلح ضد الاحتلال الصهيوني وما « انطوت عليه من استبدال لقضية الاحتلال الاسرائيلي بما تسميه قضية العمل المسلح والوجود المسلح فوق الاراضي اللبنانية » ، واكدت اصرارها على نهجها الداعي لاطلاق مقاومة لبنانية مسلحة موحدة ضد العدو الصهيوني ، واعتبرت الوجود المسلح الفلسطيني وجودا شرعيا ، وشرعيته منبثقة « عن شرعية النضال القومي والوطني الفلسطيني والموثوقة بالاتفاقات الرسمية المعقودة بين السلطة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية » ٠

ولهذه الاعتبارات ، رأت الحركة الوطنية ان بيان « لجنة الـ ١٣ » يصبح ساقطا بنظرها بالرغم من « كونه اتى مذيلا بتواقيع بعض النواب الذين يفترض فيهم الانتساب الى الصف الوطني ٠٠٠ » و « لن ينقذ البيان من السقوط الامعان في محاولة تحويله الى وثيقة تحظى بموافقة مجلس النواب » بالنظر لهزالة الصفة التمثيلية لهذا المجلس اساسا وخصوصا بعد ان زادته الاحداث التي تعصف بالبلاد منذ اكثر من ثلاث سنوات غيابا فوق غيابه الاصلي ٠ كما واكدت الحركة الوطنية رفضها لاعتبار « بيان الـ ١٣ » وثيقة الوفاق المنتظر بين اللبنانيين لان « الوفاق الوطني لا يكون فعليا الا اذا هو قام في الاساس بين اطراف الصراع الحقيقية » ٠

« والوفاق الوطني لا يكون في مستوى معالجة الازمة التي تعيشها البلاد ، وخصوصا بعد الاحتلال الاسرائيلي وفي ضوئه ، الا اذا هو انعقد حول مبادىء اساسية تثبت بعد كل التجارب انها وحدها القادرة على استقطاب الارادة الوطنية المشتركة للبنانيين ٠ هذه المبادىء هي :

١ ـ اعطاء الاولوية المطلقة لقضية الاحتلال الاسرائيلي واتحاد كل القوى في اطار مواجهته بمختلف اشكال النضال واساليبه ٠

٢ ـ تنظيم العلاقات اللبنانية والفلسطينية على قاعدة الاتفاقات المعقودة بين السلطة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية ٠

٣ ـ ايقاف كل مشاريع السيطرة على البلاد والاحتكام الى قوانين العمل الديمقراطي ٠

٤ ـ الاجماع على التمسك بمقومات لبنان الوطنية الاساسية : وحدته وعروبته والمصير الوطني المشترك لابنائه في وجه الخطر الصهيوني ٠

٥ ـ المشاركة الديمقراطية المتوازنة في مؤسسات الحكم والتمثيل الشعبي والادارة ، واعادة بناء اجهزة الدولة وفي طليعتها الجيش على قاعدة التوازن الوطني ٠

ذلك كله يكشف طبيعة التزوير الفادح لشعار الوفاق الوطني من خلال الصيغة التي انطوى عليها بيان الثلاثة عشر نائبا في شكله ومضمونه » ٠

اما « الجبهة القومية » (التي تضم القوى السياسية المؤيدة لسياسة النظام السوري) فقد علقت « اعلان موقفها التفصيلي من بيان اللجنة النيابية في انتظار صدور الموقف الرسمي اللبناني الكامل ، وهي تستكمل اتصالاتها ومشاوراتها مع مختلف الجهات المعنية للوقوف على كل التفصيليات والمعطيات » ، ولكنها اكدت « ان ازالة الوجود الاسرائيلي من الجنوب ومنع اسرائيل من التدخل في الشؤون اللبنانية ، هي القضية الوطنية الاولى التي ينبغي التأكيد عليها لتتخلص البلاد من كابوس الاحتلال ومضاعفاته » ٠

كما واكدت الجبهة القومية « على شرعية الوجود الفلسطيني في لبنان وحق منظمة التحرير في ممارسة حقوقها القانونية المتمثلة باتفاق القاهرة وملاحقه المعقودة مع الحكومة اللبنانية » ٠

اما البيان الصادر عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فقد اعتبر « ان الوجود والعمل الفلسطيني المسلح له طابع ودور قومي في الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، وليس مسألة داخلية خاصة بالنسبة لهذا البلد العربي او ذاك ، وما دام الاحتلال الصهيوني للارض العربية والفلسطينية قائما فليس من حق احد ان يقرر في هذا الموضوع القومي المصيري ، وانطلاقا من ذلك فان منظمة التحرير الفلسطينية تؤكد تصميمها على صيانة وحماية هذا الوجود ٠٠٠ » ٠

كما اوترى المنظمة « ان الجهود يجب ان تنصب في هذه الفترة العصيبة ٠٠٠ على مجابهة الاحتلال « الاسرائيلي » وعدم السماح باستعماله ورقة ابتزاز او ضغط وبالتالي تحويل الانظار عن الصراع الرئيسي ضد العدو الصهيوني واحتلاله وخطره » ٠

هذا وقد اصدرت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية من جهتها بيانا اوضحت فيه موقفها الداعي بتصميم حازم الى « عدم القاء السلاح قبل ان تتحقق اهدافنا كاملة ٠٠٠ ومن الطبيعي ان نكون مستعدين لمناقشة وجودنا الجماهيري (المؤقت) حيثما تواجدنا ٠٠٠ » واضافت الجبهة « اننا ومن منطلق الحفاظ على وحدة وسيادة وأمن وسلامة اراضي لبنان ، وهو الذي عشنا فوق ارضه ثلاثين عاما ، فاننا مصممون على المشاركة الفعالة في تحرير ارض هذا البلد من العدو الصهيوني متعاونين مع الحركة الوطنية اللبنانية ، وجماهير لبنان التي عانت مثلنا ولا تزال تعاني الظلم والاضطهاد على الصعيدين القومي والطبقي ٠٠٠ » ٠

سركيس واركان « الجبهة اللبنانية » : «شرعية» الدولة « ضد » شرعية المقاومة !

الاجتماع النيابي الموسع : الاتفاق الساقط

لماذا العودة الى « الشرعية » ؟

ان الولادة المفاجئة « للجنة المتابعة » التي انبثقت عن الاجتماع النيابي الذي رعاه كميل شمعون وبيار الجميل وصائب سلام وكامل الاسعد مع مجموعة من النواب الممثلين لمعظم كتل البرلمان، يدعونا الى التساؤل حول الاسباب التي دفعت الطرف الانعزالي الى العودة الى لعب ورقة « الشرعية » وهو الذي خاض حربا شرسة طوال سنتين ولجأ الى العنف الرجعي لحل تناقضاته ومحاولة حسم الموقف لصالحه ٠

وتشير المصادر السياسية الى ان الصيغة التي انتهت اليها « لجنة الـ ١٣ » ما كانت لتتم لولا استقالة (او اقالة) الوزارة التي وجدت فيها الرجعية « الاسلامية » مناسبة لابتزاز دورها وكسب ود الرجعية المسيحية ، وهذا ما يجعل الترابط بين الحدثين (الاستقالة والاتفاق) اكيدا ٠

اما لماذا قرر شمعون والجميل سلوك درب الطريق البرلماني وما هي الضمانات التي اعطيت لهما للمراهنة على نجاحه ٠٠٠ انما توضحه المعلومات التي تفيد ان السفير الاميركي باركر كان قد ركز على ثلاث نقاط في لقاءاته مع شمعون والجميل في الفترة الاخيرة ٠ هذه النقاط هي :

● الصعوبة التي تواجه مد مهمات القوات الدولية على كامل الاراضي اللبنانية واستحالتها في الظروف الراهنة ٠

● عدم جدوى اللجوء الى الحسم العسكري لانهاء الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان ، وهذا ما اثبتته حرب السنتين ٠

● عدم قدرة الكيان الصهيوني على القيام بهذه المهمة خاصة ان ثمة حدودا لا تستطيع « اسرائيل » عربيا ودوليا تجاوزها ٠٠٠

ثم ان الجبهة الانعزالية استطاعت من خلال ورقة « الشرعية » الحصول على مكاسب سياسية من اليمين « المسلم » الذي اتخذ موقفا ذيليا وتابعا للانعزاليين متقبلا شروطهم وفهمهم « للوفاق وحل الازمة اللبنانية » ٠

ومن الواضح ان ابتعاد الانعزاليين مؤقتا عن التصعيد العسكري واللجوء الى الوسائل السياسية التقليدية يذكرنا بنجاح تجربة الرجعية الاردنية في « القضم المتدرج » ٠ ويبدو ان الرجعية اللبنانية تعتقد انه بعد احتلال الجنوب والتدخل الدولي فقد حان الوقت لاستخدام الاسلوب الهاشمي الذي يعتمد (مع بعض التنويع) على توجيه ضربة عسكرية ثم المطالبة بمكاسب سياسية ثمنا لها ، ثم معاودة الضرب من جديد ، وهكذا دواليك حتى يتم محاصرة ثم تصفية المقاومة والحركة الوطنية عسكريا وانهاكهما سياسيا مما يتيح لها فرض شروطها وحلولها ٠

★ ★ ★

هل ستحقق الرجعية اهدافها ؟

لا شك ان الرجعية ستحاول ان تستغل «الاتفاق» الجديد وما قد يتبعه من توحيد اكبر لصفوفها مع « شرعية » السلطة وقواها العسكرية والقمعية ، من اجل الوصول الى اهدافها في السيطرة التامة على لبنان من جهة ، وتمهيد الطريق امام تنفيذ مخططات التسوية الاستسلامية التي تسعى الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية الى تحقيقها ٠ ولكن هذا كله لا يستند الى فرص حقيقية في النجاح ، اذا ما حافظت حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية على الموقف الوطني ، الذي عبرتا عنه في مختلف البيانات والتصريحات ، واذا حافظتا على وحدة في صفوفهما تمنع عنهما خطر المواقف التراجعية الاستسلامية التي تتستر « بالمرونة » و « الاعتدال »٠

ان الرجعية تستعد لجولة جديدة تريدها حاسمة، ونحن بالمقابل لدينا من عناصر القوة والدعم الجماهيري المحلي والعربي والاسناد التقدمي ما يكفي ليس فقط لاحباط اهداف الرجعية ، بل لكسب الجولة ايضا ٠

جبهة الرفض:

مستعدون لمناقشة وجودنا الجماهيري (المؤقت) حيثما تواجدنا، ولكن لن نلقي السلاح قبل تحقيق اهدافنا كاملة

صرح الناطق الرسمي باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ما يلي :

انطلاقا من الايمان الثابت بحق الشعب الفلسطيني في استمرار الكفاح المسلح ، وكافة اشكال النضال المرتبطة به السياسة الاعلامية والجماهيرية ، حتى يتمكن من تحرير كامل ترابه الوطني ، واقامة دولته الديمقراطية التقدمية ٠٠٠ والتزاما بالميثاق الوطني الفلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد الذي يرفض كافة الحلول الاستسلامية ، ويدعو الى استمرار النضال حتى يتم تحرير الارض والانسان ٠٠٠ وايمانا منا بوحدة النضال الجماهيري العربي ، واعتبار حركة المقاومة الفلسطينية جزءا من حركة التحرر الوطني العربي ، وبالتالي جزءا من حركة التحرر العالمي ٠٠٠

استنادا الى كل هذه المنطلقات يهمنا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ان نوضح موقفنا من كل ما يجري على الساحة اللبنانية :

١ ـ الاستمرار في محاربة العدو الصهيوني حيثما استطعنا الى ذلك سبيلا وفي اي مكان واي زمان ٠

٢ ـ وعلى طريق تادية هذا الواجب النضالي سنقاتل اية قوة مهما كانت هويتها تحاول ان تحول بيننا وبين هذه المهمة الوطنية التي هي بالاساس مبرر وجودنا ٠

٣ ـ اننا نثبت كافة القرارات التي سبق ان اتخذتها هيئاتنا القيادية المركزية والتي ترفض وقف اطلاق النار على العدو الصهيوني ٠٠٠ سواء كان وراء الدعوات لوقف القتال مع العدو الصهيوني هيئات محلية او دولية ٠

٤ ـ ان تشريد شعبنا من فلسطين واغتصاب وطننا بالقوة ووجودنا في لبنان وفي غير لبنان كان نتيجة مؤامرة اشتركت فيها الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ٠٠٠ وقد صمم شعبنا الذي عانى وما زال يعاني شتى انواع الظلم والاضطهاد ، ان يتصدى للمؤامرة مستندا الى حقه التاريخي في استرداد كامل ترابه الوطني ٠٠٠ ومنطلقا من الايمان الثابت والذي لا ينتزعزع بان ما اغتصب بالقوة لا يسترد الا بالقوة ٠

٥ ـ ان وجودنا المسلح بنيناه بدماء مناضلينا الذين سقطوا وهم يؤدون واجبهم دفاعا عن مصالح جماهيرنا العربية والفلسطينية ، وتقديسا منا لهذه الدماء الزكية التي كتبت صفحة خالدة من صفحات النضال الوطني والتقدمي ، تجعلنا نصمم بحزم ان لا نلقي هذا السلاح قبل ان نحقق اهدافنا كاملة ٠٠٠ ومن الطبيعي ان نكون مستعدين لمناقشة وجودنا الجماهيري (المؤقت) حيثما تواجدنا ٠

٦ ـ ان لبنان ، الذي عشنا على ارضه وبين اهله ثلاثين عاما ، ومن منطلق الحفاظ على وحدته وسيادته وأمنه ، وسلامة اراضيه ، فاننا مصممون على المشاركة الفعالة في تحرير ارض هذا البلد من العدو الصهيوني متعاونين مع الحركة الوطنية اللبنانية ، وجماهير لبنان التي عانت مثلنا ولا تزال تعاني الظلم والاضطهاد على الصعيدين القومي والطبقي ٠٠٠ وعلى هذا الاساس سنستمر في مواصلة الكفاح حتى تحرير ارض لبنان مرورا نحو تحرير ارض فلسطين ، وعودتها لنا وعودتنا اليها ٠

جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

٢٤ ـ ٤ ـ ١٩٧٨

قائد الجيش يهدّد بالاعدام

● احال قائد الجيش العميد الركن فكتور خوري بتاريخ ٢٠ نيسان على القضاء العسكري كل من الرائد محمد سليم والرقيب الاول عبد الكريم صالح وغيرهما من العسكريين الذين هاجموا ثكنة النبطية ، كما واصدر مذكرة بطرد الرقيب الاول صالح .

وذكر قائد الجيش بأنه « سيتخذ كل الاجراءات القانونية والعسكرية الصارمة بحق كل من تسول له نفسه القيام بمثل هذه الاعمال وفقا للمادة ١٤٣ من قانون القضاء العسكري التي تنص على انه « يعاقب بالاعدام كل عسكري لبناني يحمل السلاح على لبنان » .

وبغض النظر عن الملابسات التي احاطت بحادث ثكنة النبطية وعن رأي القوى الوطنية والتقدمية فيها وتقييمها لها ولتوقيتها ، فان هذا التهديد وهذا الاصرار على تطبيق المادة ١٤٣ على الرائد سليم ومن معه ، دون ان تشمل غيره ممن يحمل السلاح فعلا على لبنان ، ودون ان تطالهم ، يؤدي ليس الى مسح هذه المادة فحسب بل ايضا الى تسخيف القضاء العسكري وقوانينه والى المتمسكين به لاتخاذ اجراءاتهم « الصارمة » .

فالمخجل لقائد الجيش ، الذي « يحترم » الشرف العسكري والذي « يأبى » ان يحمل السلاح على لبنان ، ان لا يصدر قرارا بطرد الرائد الخائن سعد حداد مع ملاحقته بتهمة الخيانة العظمى ، لتعامله المكشوف مع العدو الصهيوني ، وان يستمر في المحاولات المستميتة لاعادة بناء جيش اللون الواحد ، الخاضع لنفوذ واهداف القوى الانعزالية .

ان هذه « الملاحقة القضائية » تؤكد ان المادة ١٤٣ تتحرك وبفعالية على هامش الجانب الوطني بينما تصبح مشلولة الفعالية حين يطلب منها محاكمة الجانب الانعزالي وتواطئه الخياني في دوس كرامة لبنان وطعنه في خاصرته الجنوبية .

وقائد الجيش العميد الركن فوري بتصرفه السريع و « الحازم » يؤكد من جديد وباصرار ان جيشه « الشرعي » هو جيش « الجبهة اللبنانية » الفاشية المغطى شرعيا ، وجيش قهر الجماهير اللبنانية الفقيرة الوطنية التي ابت وتأبى التنازل عن حقوقها الوطنية والاجتماعية .

ـ نيويورك تايمز : الغزو الاسرائيلي عزز موقع الانعزاليين

● تناولت صحيفة « نيويورك تايمز » الاميركية (١٨ نيسان) عملية الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان ومضاعفاتها على الوضع في لبنان ، وصلت فيه الى القول بأن اسرائيل بهذه العملية ، قد اسهمت في خلق خطر اكبر بتجدد الحرب الاهلية في لبنان ... اعتبرت الصحيفة ان ما حققته اسرائيل بعمليتها « بالكاد يمثل انتصارا عسكريا اسرائيليا » ، بينما ليست اسرائيل « اكثر امنا » اليوم مما كانت عليه من قبل ، بل ان العملية قد اساءت لمسعى اسرائيل للاساءة الى سمعة المقاومة الفلسطينية ، واشارت الصحيفة الى كثافة القصف الاسرائيلي والدمار المريع الذي غطى على العملية الفدائية على طريق حيفا ـ تل ابيب .

وقالت الصحيفة ان عملية الاجتياح الاسرائيلية قد عززت المقاومة الفلسطينية كقوة سياسية ، بعد المواجهة التي خاضتها مع القوات الاسرائيلية في الجنوب . كما انها من جهة اخرى قد عززت القوى الانعزالية . وقالت : « ولان الغزو الاسرائيلي قد عزز بصورة مباشرة الميليشيات المسيحية اللبنانية ، الذين هم حلفاء واقعيون لاسرائيل ، فان خطر صراع اهلي مدمر جديد ، اصبح اكبر » (...)

مخاتير القرى الجنوبية المحتلة يرفضون التعاون مع الصهاينة

● عقد في العاشرة من صباح يوم الاثنين الواقع في ٢٤ ـ ٤ ـ ٧٨ الاجتماع الثاني الذي ضم القائد العسكري الصهيوني للمنطقة الشمالية وقرى الجنوب المحتل ومخاتير قرى قضاء صور وبنت جبيل .

وعقد هذا الاجتماع في حسينية بلدة المنصوري التي تبعد ٧ كلم جنوبي مدينة صور . وكان قد سبق الاجتماع عدة مشاورات جرت بين مخاتير قضاء صور للاتفاق على صيغة للتفاهم في مواجهة الوجود العسكري الصهيوني . هذا واستمر الاجتماع عدة ساعات مارس خلالها القائد الصهيوني التهديد والوعيد والارهاب مع المخاتير ، الذين ردوا بأنهم يريدون التعاون والانضمام تحت لواء السلطة الشرعية اللبنانية .

من جهة اخرى ، اعلن مخاتير قرى شيحين والحنية والناقورة انهم لم يحضروا اي اجتماع مع القائد العسكري للمنطقة الشمالية الصهيونية ، كما وانهم تغيبوا ورفضوا حضور اجتماع المنصوري المذكور .

معسكر الاعداء !!

● ليس غريبا ان يقترن اسم الجبهة الانعزالية بالطائفية اذا ما استرجعنا في ذاكرتنا ممارساتها خلال الحرب الاهلية ـ من ذبح على الهوية وما شابه . ورغم المحاولات الشكلية التي تحاول عبرها اخفاء حقيقتها . فان التربية الطائفية تظهر واضحة في ممارسات وتفكير عناصرها وقياداتها .

ففي الحديث الاذاعي الذي يقدمه باللغة الفرنسية الدكتور ابراهيم نجار عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب واحد اهم منظريه السياسيين ،في اذاعة صوت لبنان الكتائبية ، تطرق الدكتور المذكور في الاسبوع الماضي الى موضوع اعداء لبنان فقال بالحرف الواحد : « اعداء لبنان الخارجيين كثر اولهم سوريا .. اما الاعداء الداخليون فهم الفلسطينيون ، واليسار » ثم اضاف « والمسلمون » !

والجدير بالذكر ان الدكتور نجار كان سيعين عميدا لكلية الحقوق والعلوم السياسية قبل ان يجري تقسيم الجامعة اللبنانية على يد الجبهة الانعزالية .

المقاومة الشعبية لتحرير الجنوب تغير على موقع « اسرائيلي »

● قامت مجموعة من مقاتلي المقاومة الشعبية لتحرير الجنوب ليلة ٢٣ ـ ٢٤ الحالي بالاغارة على موقع اسرائيلي في منطقة المعوشي جنوب غرب قرية العباسية ، مستخدمة القذائف الصاروخية والرشاشات الخفيفة .

وقد رد العدو الصهيوني على المجموعة بقصف مكثف بالاسلحة الفردية والرشاشات الثقيلة من الموقع المهاجم ومن مواقعه في تلة القاضي وضهر برج عمود . واستمر اطلاق النيران ٣٠ دقيقة انسحبت بعدها المجموعة المهاجمة فيما استمر العدو باطلاق قذائف التنوير والرمي المتقطع حتى الساعة الرابعة صباحا .

وفي الليلة التالية قامت طائرة عمودية من طائرات العدو بالتحليق فوق المنطقة لمدة ١٥ دقيقة . ولم يصب احد من مقاتلي المقاومة الشعبية بينما اصيب عدد من افراد العدو .

بعد تقسيم الجامعة اللبنانية: الانعزاليون يطالبون بتقسيم الجامعة الاميركية

● في الوقت الذي ما تزال فيه اطراف الجبهة اللبنانية تعمل وبشكل دؤوب ودائم على ترسيخ اللامركزية الادارية عن طريق تفتيت وتقسيم المؤسسات الرسمية وغير الرسمية . وبعد ان نجحت في تقسيم الجامعة اللبنانية بموافقة السلطة « الشرعية » امتدت مؤامرتهم اخيرا الى ضرب وحدة الجامعة الاميركية في بيروت . فقد طالبت « منظمة طلاب الوطنيين الاحرار » في بيان نشرته في الاسبوع الماضي بتأمين « مبنى لائق وواسع لفرع الجامعة الاميركية في الاشرفية » و « زيادة الاختصاص في فرع الاشرفية » وكذلك « تأمين موظفين اداريين واساتذة متفرغين في الفرع » !

وانهت بيانها بالتهديد ، بانه اذا لم يجر تحقيق هذه المطالب « فلتكن الجامعة الاميركية جامعة الجبهة الشعبية والاحزاب اليسارية » ! .

وفي اطار التصدي الوطني للتآمر الانعزالي ، رد « الطلاب الوطنيون في الجامعة الاميركية » مؤكدين حرصهم على وحدة الجامعة ومنع تقسيمها . وقالوا انه « برغم أجواء التصعيد وعدم الاستقرار التي مر بها لبنان ولم يزل يعانيها ... كان الجسم الطالبي في الجامعة على الدوام يتحلى بمستوى مرتفع من الوعي والمسؤولية ، متمسكا بوحدة جامعته ورافضا مواقف التفرقة والتقسيم ايمانا منه بوحدة لبنان وعروبته » .

واضافوا « نحن اذ نؤكد حرصنا التام على المحافظة على وحدة الجامعة ووحدة الجسم الطالبي فيها وضرورة حشد اوسع الطاقات ضد الاحتلال الصهيوني في جنوب لبنان ، ونعتبر الموقف منه مقياسا للوطنية الصادقة ... » .

● على صعيد آخر ، اكد الطلاب الثانويون الوطنيون تضامن الطلاب المطلق مع دعوة الحركة الوطنية اللبنانية لمقاومة الاحتلال بهدف استرجاع الارض واعتبار هذه الدعوة المحور الرئيسي لكل تحركاتنا .

كما وندد الطلاب بمواقف القوى الفاشية الملتقية مع موقف العدو الصهيوني ، وبالموقف الرسمي للسلطة « الشرعية » الذي لم يتجرأ على التنديد بالاحتلال علنا .

وبالمناسبة طالب الطلاب الثانويون بتأمين العلم للطلاب المهجرين وبالغاء البكالوريا القسم الاول واعادة تثبيت نظام الدورتين للبكالوريا القسم الثاني .

جنوبيات

● افاد قادمون من بلدة العباسية المحتلة أن القوات الصهيونية اعتقلت ٦ شبان من ابناء البلدة ونقلتهم الى الاراضي المحتلة في فلسطين . وفيما بعد افرجت عن اثنين منهم ادخلا المستشفى نتيجة ما لاقوه من تعذيب . هذا ولا يزال الشبان الاربع الباقون معتقلين .

وكان اهالي بلدة العباسية قد رفضوا التموين الاسرائيلي وطالبوا الصهاينة بالجلاء .

والجدير بالذكر ، انه ساعة احتلال البلدة كان لا يزال تحت الانقاض قسم كبير من الاحياء الذين استشهدوا فيما بعد نتيجة منع الصهاينة لاهالي البلدة من مد يد المساعدة لابنائهم وانتشالهم .

ويضيف القادمون ان القوات الصهيونية دعت الاهالي لانشاء حرس « وطني » وما لاقت دعوتها هذه غير الرفض .

وعن المقاومة والحركة الوطنية قال احدهم : « ليس هناك من نقمة على المقاومة والحركة الوطنية من قبل الناس ، ولكن نطلب من المقاومة تنظيف نفسها من بعض العناصر التي تسيء لها وللجماهير» .

كما واضاف « الناس عايفة الله من الصهاينة ولكن الفدائيين اولادنا » .

● ذكر قادم من بلدة عين بعال المحتلة، ان دورية صهيونية اشارت الى سيارة مدنية تضم خمسة اشخاص مدنيين بالتوقف الا ان السائق لم ينتبه واذا بالدورية تطلق النار على السيارة فتوقف السائق ساعتئذ، اقترب عناصر الدورية من السيارة واحرقوها بمن فيها ثم اطلقوا النار على الجثث المحترقة . وبعدها جاءت دبابة صهيونية وسارت فوق السيارة . ثم طلب الصهاينة من الاهالي طمر بقايا السيارة والجثث بالرمال . ومن الجدير بالذكر ، ان اهالي بلدة عين بعال رفضوا التعامل مع العدو الصهيوني .

● ذكرت الانباء الواردة من الجنوب اللبناني المحتل ان العدو الصهيوني بدأ مؤخرا بالتنقيب عن الاثار في منطقة صور وسرقتها .

واوضحت الانباء أن فرقة من خبراء التنقيب عن الاثار حضرت بحماية من الجيش الصهيوني الى رقعة من الارض تعرف بـ « السمية » في حناوية قرب قبر حيرام وقامت بحفر هذه المنطقة الاثرية ، حيث عثر تعلى تماثيل رخامية للملوك من عصر حيرام . كما انها عثرت على تمثالا ذهبيا لاحد ابناء حيرام .

واضافت الانباء ان طائرة هليوكبتر حضرت الى المكان ونقلت الاثار النفيسة ومجموعة من الاواني الخزفية والنحاسية وثلاث توابيت رصاصية اللون .

● ذكر قادمون من قرية باتولية في الجنوب باللبناني أن قوات الجيش الصهيوني قد نسفت العديد من المنازل في القرية كما قامت بوضع علامة « لا » باللون الاحمر على مجموعة اخرى من المنازل تمهيدا لنسفها .

هذا .. ويقوم العدو الصهيوني بشكل متواصل بالرماية من الرشاشات الثقيلة على البساتين المحيطة برأس العين ، كما انه يفرض حالة من الحصار الدائم على القرى الجنوبية المحتلة ويرفض السماح للمواطنين الجنوبيين بالتجول خارج القرى ..

ليس بتجارة السلاح وحدها يحيا الانعزاليون

● مواهب القادة الانعزاليين متعددة، وهم لا يدخرون جهدا في توظيفها في « بناء لبنان الجديد وبحبوحته » . ومن تجارة السلاح الى تجارة الزجاج والمحروقات ووو ... الى تجارة الزفت . وهو غير الزفت الذي تحتاجه طرقاتنا طبعا .

وتقول بعض المصادر أن امين الجميل يستورد لحسابه منذ فترة نوعا من الزفت الذي تطلى به السيارات ويقدم لادارة الجمارك كشوفا مزورة يسعر فيها الكيلو الواحد بـ ٦٠ قرشا ، بينما يبلغ السعر الحقيقي ٤،٥٠ دولاراً عدا اجور الشحن والتفريغ . ويوفر الشيخ امين بذلك مبالغ طائلة يستغلها طبعا « لخدمة لبنان » .

وكان ان اكتشف احد الموظفين الجمركيين امر التزوير وفروق الاسعار ، فرفض ان يسمح للبضاعة بالمرور . فما كان من الشيخ امين الا ان اتصل بموظفين جمركيين كبار مهددا اياهم بعواقب وخيمة ان هم احجموا عن تمرير البضاعة وقبول الفواتير بالاسعار التي يحددها .

وبما أن « لبنان الجديد » ديمقراطي جدا ، فقد قبلت الفواتير ودفعت الرسوم الجمركية على اساسها .

التمييز لصالح "الجبهة اللبنانية" في الضمان الاجتماعي وغيره

توقف العمل في المركز الرئيسي للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في الاسبوع الماضي وفي فرعي بدارو وبئر حسن وبعض الفروع الاخرى بعد ان نفذ المستخدمون اضرابا احتجاجا على صرف الادارة لرواتب المستخدمين المتخلفين عن العمل وغالبيتهم الساحقة من « الجبهة اللبنانية » ومن دون ان تلحظ الادارة ما كانت وعدت به في السابق بان تعطي المستخدمين الذين استمروا في العمل علاوات اضافية ٠

وجاء تدبير الادارة هذا بعد أكثر من مذكرة وقرار بتحذير المستخدمين المتغيبين عن العمل بحسم رواتبهم اذا لم يلتحقوا بمراكز اعمالهم فورا وبالرغم من رفض المتغيبين التقيد بمضمون القرار ، فقد طلب المدير العام للصندوق الدكتور رضا وحيد تصفية جداول رواتب الموظفين المتخلفين لدفعها ٠

وقد ترك القرار استياء واسعا في صفوف المستخدمين لانه ساوى الحاضر بالغائب من جهة ، وبالنظر للتأثير السلبي الذي لا بد وان يتركه على الانتاجية وحجم العمل بصورة عامة ٠

ولم يطلع بنتيجة الاجتماع الذي عقدته نقابة الموظفين في الصندوق مع المدير العام مؤخرا اي حل بانتظار الاتصالات المقرر اجراؤها فيما بعد ٠

وتقول مصادر مطلعة في صندوق الضمان ان القرار مثار الشكوى جاء بنتيجة اتصالات سياسية مكثفة قام بها اقطاب من « الجبهة اللبنانية » وشارك فيها رئيس مجلس الادارة جو كيروز والمستشار القانوني في المجلس شاكر ابو سليمان بالاضافة الى رضا وحيد ٠

وتضيف هذه المصادر ان بعض المستخدمين الذين تخلفوا عن العمل ، قد ارتبطوا باعمال اخرى والبعض الاخر موجود خارج لبنان ٠

وتعتقد هذه المصادر ان خطوة الادارة التراجعية هذه لا تتماشى مع ما يردده المدير العام لصندوق الضمان حاليا ورئيس مجلس الادارة بالنسبة لضبط الامور في الصندوق وانزال العقوبات الرادعة بحق المتخلفين عن العمل ٠

مصادر اخرى مقربة من الصندوق اعتبرت ان رد الفعل الذي قوبل به القرار كان معروفا سلفا لدى الادارة ومع ذلك اقدمت على اتخاذه لان المقصود المزيد من العرقلة والتعقيدات ودفع الامور باتجاهها السياسي بالنظر لان القرار تتبناه « الجبهة اللبنانية » بالذات تمهيدا لتغطية العجز الاداري في الصندوق وعزوه للانقسام السياسي الموجود في البلاد ، بعد ان تكون الادارة نجحت « بتسييس » القضية ٠

هذا واستمر اضراب الموظفين ثلاثة ايام حتى وافق المدير العام الدكتور رضا وحيد على دفع علاوات للمستخدمين الذين واظبوا على اعمالهم حتى يتسنى له تنفيذ قراره الاساسي وهو الدفع للمستخدمين المتغيبين الذي املته اعتبارات سياسية وادارية تتماشى واهداف « الجبهة اللبنانية » ٠

وذكر ايضا ان العمل في فرع الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في صيدا قد توقف بتاريخ ٢٤ ـ ٤ تضامنا مع موظفي المركز الرئيسي في بيروت والمراكز الاخرى واحتجاجا على الحسم من رواتب ١٥ موظفا من موظفي فرع صيدا تغيبوا عن اعمالهم نتيجة لاحتلال قراهم من قبل العدو الصهيوني ٠

وذكر عدد من موظفي فرع صيدا ان القرار المجحف الذي اصدرته محتسبية الصندوق مؤخرا والقاضي بحسم اجزاء من رواتب موظفي الضمان في المناطق الوطنية في الوقت الذي تدفع فيه كامل الرواتب للموظفين في المنطقة الشرقية وبقية المناطق الانعزالية وعددهم حوالي ٢٥٠ موظفا ، قد اثار موجة استنكار عارمة في صفوف موظفي الضمان ، واعتبر الموظفون ان هذا القرار يتنافى مع مشروع اللاحصرية الذي صدر مؤخرا عن المدير العام لصندوق الضمان ٠

وقرر موظفو فرع صيدا العودة الى ممارسة اعمالهم في اليوم الثاني تحسسا منهم للواجب الوطني تجاه المضمونين ، على ان يتخذوا اجراءات سلبية في حال استمرار الادارة في موقفها ٠

والجدير بالذكر ، ان « سياسة التمييز » لا تقتصر على ادارة الضمان الاجتماعي فقط بل تتناول مختلف المؤسسات الرسمية الاخرى ٠ وعلى سبيل المثال لا الحصر ، ففي الاذاعة اللبنانية هناك موظفون يتقاضون رواتبهم رغم تغيبهم عن العمل منذ بدء الحرب الاهلية وحتى الان ، فالسيدة مهى كرم مثلا التي تقيم في لندن منذ سنتين حضرت الاسبوع الماضي وقبضت مرتبها عن العامين الماضيين ثم عادت الى لندن !!!

« الجندي » والملصوص !

■■ الباخرة « فدوى » التي يقودها القبطان السوري « اسعد الجندي » تعرضت في الاسبوع الفائت الى عملية سلب مسلح على بعد ثلاثة اميال من مرفأ جونية الذي كانت قادمة اليه من لارنكا في قبرص ٠

وتفيد مصادر موثوقة ان الحمولة المؤلفة من ٣٣ طردا والتي يبلغ وزنها ٨٣٥ كلغ لم تكن « اجهزة هاتفية كما يفيد بيان الشحن الجمركي بل هي اجهزة اتصال لاسلكية مستوردة لحساب الجبهة الانعزالية باسم السيد ريمون داغر وهي جزء من شحنات كثيرة تصل للانعزاليين عن طريق المرفأ المذكور ٠ ونحن لا يسعنا سوى ان نقول هنيئا « للصوص » ٠

وكان شاطىء « الاكواماريا » شمالي جونية شهد مساء ٢٠ ـ ٢١ عملية تفريغ « بضائع » قامت بها سفينة اقتربت من الشاطىء حوالي ٢ كلم ٠٠

وقد انزلت السفينة عددا من الصناديق الخشبية الكبيرة الحجم التي تحتوي على زخيرة وقطع غيار للاليات ٠

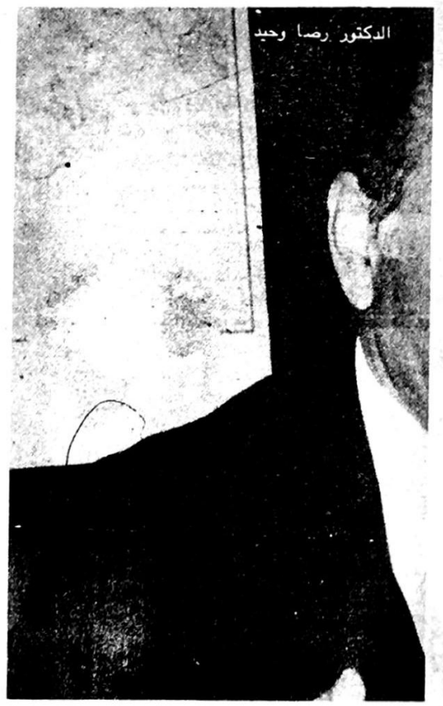

رأي

في الضمان الصحي وشؤون المرض والاستغلال

اذا كانت حرب السنتين التي عصفت بلبنان وما نجم عنها قد اثرت على ذوي الدخل المحدود بشكل عام ، فانها تركت تأثيرا مباشرا على الطبقة العاملة بشكل خاص حيث نستطيع القول ان التمايز الطبقي هو الان اشد وضوحا من اي وقت مضى ٠

في هذا السياق يبدو ان الضمان الاجتماعي الذي انشىء لامتصاص نقمة الطبقة العاملة على مستغليها بما يوفره من انجازات ومكاسب ، عاجزا عن التصدي للمشكلات والاثار التي خلفتها الحرب الاهلية ٠

وحتى لا يبدو هذا الكلام مجرد اثارة ينبغي تقييم هذه المؤسسة على ضوء الواقع العملي مركزين بحثنا على السياسة الصحية :

لقد اصبحت علاقة الاطباء بالمضمونين بعد الاحداث مصيبة ، والمصيبة الاكبر عدم معالجة الضمان لهذه الناحية ووقوف الاتحاد العمالي العام من هذه القضية موقف المتفرج كأنها لا تعنيه من قريب او بعيد ٠ والمتابع للقضايا المتعلقة بالضمان يلمس حدة المشكلة بوضوح عند زيارة احد مراكز الضمان الصحي ٠ فعندما يتوجه المضمون الى مركز للضمان الصحي لقبض مساعدة مرضية يصطدم بالمشكلة ، لان الطبيب الذي يكون قد اختاره يدون له على ورقة الضمان ـ استمارة المرض ـ بدل الاتعاب وفقا لتعرفة النقابة التي تفوق تعرفة الضمان ، فالطبيب الذي يمارس الطبابة العامة يتقاضى منه ٢٥ ليرة بدل معاينة بينما لا يدفع له الضمان الصحي الا وفقا لتعرفة الضمان المحددة بعشر ليرات ، وبعد حساب نسبة السبعين بالمئة تصبح سبع ليرات ، اي ان الضمان يدفع عمليا ما نسبته ٣٠ بالمئة من اجر الطبيب بحيث اصبحت المعادلة مقلوبة بين ما يجب ان يدفعه الضمان وبين ما يجب ان يدفعه المضمون ٠ (نظريا الضمان يدفع ٧٠ بالمئة من النفقات مقابل ٣٠ بالمئة يتحملها المضمون) ٠

والواقع ان علاقة الاطباء بالضمان كانت منذ بداية تطبيق الضمان الصحي في شباط ١٩٧١ ، علاقة يشوبها التوتر والحذر والمطالبة المستمرة برفع التعرفة ، وفي خلال الاحداث استغل معظم الاطباء عدم وجود اية رقابة وتقاضوا ما يرونه مناسبا كل وفقا لاهوائه متذرعين بغلاء المعيشة ٠ ولما رفع الضمان هذه التعرفات ابتداء من اول حزيران ١٩٧٧ (اصبحت التعرفة عشر ليرات بدلا من سبع ليرات للطبيب الذي يمارس الصحة العامة وثمانية عشر ليرة بدلا من ثلاثة عشر ليرة للطبيب الاختصاصي) ، لم يتم هذا الاجراء بالتشاور مع نقابة الاطباء لا بل راحت النقابة من باب التحدي واثبات النفوذ تلزم الاطباء بضرورة التقيد بتعرفة النقابة (٢٥ و ٣٥ ليرة للمعاينة) ٠ والمعروف ان هذه النقابة يرأسها الدكتور فؤاد الشمالي الانعزالي المعروف والذي برز اسمه من خلال تأسيس ما يسمى « بالتنظيم » ٠ فلا عجب ان تكون مواقفه ضد كل ما هو في خدمة الطبقة العاملة التي يعتبرها بؤرة لليسار ٠٠٠ وهكذا بقيت المشكلة عالقة لغاية الان فلا الضمان يعترف بشرعية تعرفة نقابة الاطباء ولا الاطباء يتقيدون بتعرفة الضمان ، وفي كلتا الحالتين الضحية الوحيدة هو المضمون والنتيجة الطبيعية لذلك لجوء الكثيرين من المرضى الى عمليات التزوير بالتواطؤ مع بعض الاطباء ، وقد تأكدنا من هذا الامر بعد زيارة مراكز الضمان الصحي في بئر حسن والباشورة ومن خلال اتصالنا بالموظفين الذين يدققون المساعدات المرضية الذين افادوا ان نسبة ٥٠ بالمئة من المعاملات تتضمن تزويرا ، ويظهر الامر بوضوح ، كما يقول احد الموظفين ، من خلال المقارنة بين متوسط قيمة المعاملة قبل الاحداث البالغ ٢٠ ليرة ومتوسط قيمتها حاليا والذي يتجاوز الستين ليرة ، الامر الذي سوف تنعكس اثاره عما قريب على ميزانية الضمان الصحي ٠

اما على صعيد المستشفيات فالمشكلة اهم ونتائجها افدح نظرا لارتفاع الكلفة من منامة واعمال جراحية وادوية وتصوير شعاعي وفحوص مختبر الى ما هنالك من مستلزمات الاستشفاء ٠

وفي الحقيقة انه منذ بداية تطبيق الضمان الصحي والعلاقة بين الاطراف الثلاثة : الضمان ـ المضمون ـ المستشفى ، لم تكن علاقة سليمة ، ومصدر الخلل يكمن في الاتفاقيات المعقودة ما بين الضمان واصحاب المستشفيات ، اذ ان هذه الاتفاقيات قد حددت تعرفة الضمان وفقا لدرجة استشفاء معينة سميت « درجة ضمان » ، فاذا ادخل المضمون الى هذه الدرجة بعد ان يكون قد نال موافقة على ذلك فلا مشكلة في الامر ، وهنا يدفع المريض ما يتوجب عليه من نفقات ، اي ٣٠ بالمئة ، ويحاسب صندوق الضمان اصحاب المستشفيات بالنسبة الباقية ، ولكن الذي كان يحصل في غالب الاحيان ان اصحاب المستشفيات كانوا يتذرعون بعدم وجود امكنة لمرضى الضمان ليتسنى لهم التهرب من التقيد بالتعرفة ، فيدخل عندئذ المريض في درجة اعلى من درجة الضمان (الثانية او الاولى) وهنا تصبح ادارة المستشفى حرة من كل قيد فتنال من المضمون ما تراه مناسبا بحيث تزيد اجرة الغرفة واجرة الطبيب ٠٠٠ الخ ٠ وهنا مصدر الخلل : اذ انه كان يتوجب تحديد فرق الدرجة في الاتفاقية المعقودة مع المستشفى في حال دخول المريض المضمون درجة اعلى من درجة الضمان ، ويبدو ان نفوذ اصحاب المستشفيات كان من القوة بحيث حالوا دون هذا الامر وفرضوا ارادتهم على الضمان بعد ان سايروه نظريا كي لا يقال انهم يقفون عقبة في طريق تطبيق الضمان الصحي٠

وبعد الاحداث ولغاية الان ليت الحالة بقيت على هذا المنوال ، بل زادت المشكلة تعقيدا فاصبح المريض مجبر على دفع كامل نفقات الاستشفاء للمستشفى وفقا لما يراه اصحاب المستشفيات مناسبا لزيادة ثرواتهم متخطين اي اعتراف بشرعية الضمان او اي احترام للاتفاقيات المعقودة معه والتي تقضي بضرورة قبولهم مرضى الضمان بعد ان ينالوا موافقة على ذلك ، وبات من الواجب على المضمون مراجعة مراكز الضمان الصحي لاعادة نسبة السبعين بالمئة المتوجبة على الضمان حسب اعتقاده ، وسرعان ما يعتريه الذهول والدهشة بعد الانتظار الطويل والمراجعات المتكررة ليكتشف انه لم يقبض اكثر من عشرين بالمئة مما دفعه ، واذا انقصنا من المبلغ ايجار السرفيس وبدل التعطيل للحصول على هذا المبلغ تصبح النسبة اقل من ١٥ بالمئة ، واذا علمنا ان اقل عملية استشفاء في الوقت الحاضر تكلف ما بين ٨٠٠ والف ليرة لبنانية ـ ناهيك بالعمليات التي تكلف الوف الليرات ـ لشعرنا بفداحة المشكلة التي تعانيها الطبقة العاملة في هذا البلد الذي يتحدثون فيه عن التأمين ضد المرض ٠٠٠ هذا المرض الذي اصبح يستنزف ٢٥ بالمئة من دخل العامل ٠

وبعد ، اين النقابات العمالية ؟؟

ما هو دور الاتحاد العمالي العام ؟؟ اين اصوات ممثليه في مجلس ادارة الضمان لتضع حدا لهذه المهزلة ؟؟

ع٠ ش٠

دايان في واشنطن
واثرتون في القاهرة

ومصير الضفة الغربية هو محور المحادثات

دايان واثرتون وبيغن

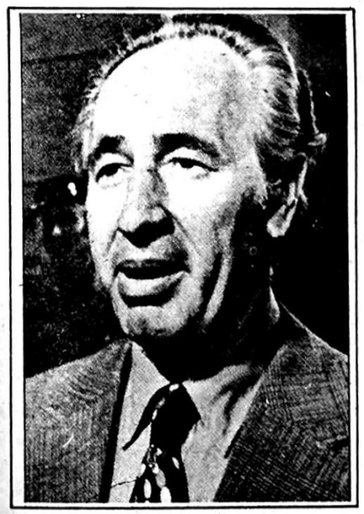

شمعون بيريز

زيارتان واربعة تصريحات اميركية اسرائيلية ومصرية ، خلال الايام القليلة الماضية . والحصيلة لا شيء يشير الى احتمال استئناف قريب للمفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية التي تسعى الادارة الاميركية لاعادة تحريكها ، بل ان انطباعا ولدته تصريحات السفير الاميركي المتجول الفرد اثرتون ، وتصريحات دايان عشية سفره الى واشنطن ، بان الامر بانتظار مقترحات جديدة من ... مصر ، وليس من اسرائيل .

والمؤشرات على ذلك متوفرة وليس صعبا استشفافها . فقد جاء اثرتون الى مصر ، عوضا ان يذهب الى اسرائيل . او على الاقل انه حصر جولته في مصر دون اسرائيل . والتصريحات المتناقضة الصادرة عن حكومة اسرائيل ، دايان من جهة ، وبيغن من جهة اخرى ، اذا كانت تعكس ثمة بلبلة ، فانها ايضا تعكس انتظارا اسرائيليا من مصر لتقدم جديد ... اكثر من ذلك ، يبدو واضحا بان محادثات دايان في واشنطن ، قد تركزت على محاولة استحصال تفهم اميركي لمواقف حكومة بيغن التي تثير الخلافات بين تل ابيب وواشنطن ، وذلك ليس فقط تمهيدا لزيارة بيغن القادمة الى الولايات المتحدة ، في مطلع الشهر القادم ، بل ولفرضها كأساس لاستئناف المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية .

لقد توجه دايان الى واشنطن لاجراء مباحثات مع نظيره الاميركي سايروس فانس ، حاملا معه ما وصفه « بالخطة الاسرائيلية المرنة الجديدة » . لكن رغم هذا التصريح الذي يهدف الى خلق انطباع بالتفاؤل ، على الاقل بالنسبة الى مصر ، الا ان تصريحات اخرى اسرائيلية رسمية لم تلبث ان اعطت انطباعا معكوسا تماما . فقد حرص بيغن من جهته ، على الاعلان عشية سفر وزير خارجيته الى واشنطن ، بان رده على اي مطلب اميركي الى اسرائيل بالانسحاب من الضفة الغربية سيكون : « لا ، لا » (!) ـ كما ان اوساطا رسمية في القدس اعلنت ، في الوقت نفسه ، انها لا تتوقع ان تحقق محادثات دايان في الولايات المتحدة اي تقدم حقيقي .

ولكن هذه الاوساط نفسها اشارت الى ان التوضيح الاسرائيلي بالنسبة لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، والتي حازت على رضى الادارة الاميركية ستسهل مهمة دايان في تحسين الجو الذي تلبد بين واشنطن وتل ابيب ، في اثر اعلان بيغن منذ فترة ، بان قرار ٢٤٢ لا ينطبق على الضفة الغربية . وهذا ما صدر عن « اوساط » في القدس يؤكد بان زيارة دايان ستتركز على اقناع الولايات المتحدة بوجهة نظر حكومة بيغن حول هذه المسألة ، ووضع حد للخلاف الذي نشب بسببها بين الجانبين . وان دايان في الحقيقة ، لا يحمل معه مقترحات جديدة . وكان قد ألمح الى ذلك عشية سفره عندما رد على سؤال في هذا الصدد بقوله بانه لا يحمل معه الى واشنطن « سلة مبيعات » . وهذا يؤكد ان الذي يشغل الحكومة الاسرائيلية ليس جمود المفاوضات مع مصر ، وان الذي يهمها ليس استئناف هذه المفاوضات ، بل معالجة الخلاف مع واشنطن وضمان ان ادارة كارتر ستمتنع عن ممارسة ضغوط على تل ابيب بشأن المسائل التي اثارت هذا الخلاف ، خاصة في ضوء ادراك حكومة بيغن ان ادارة كارتر معنية بوضع حد لجمود المفاوضات ، واستئنافها بين مصر واسرائيل .

تسكين السادات

ومن هنا تتضح حقيقة هدف ادارة كارتر من وراء ارسال سفيرها المتجول اثرتون الى القاهرة .

فقد جاء اثرتون الى القاهرة لا يحمل معه اية مقترحات جديدة . وقد اعلن ذلك بنفسه ، وقال بانه جاء فقط ليستمع الى مقترحات جديدة من مصر . طبعا تدرك ادارة كارتر بان ليس ثمة مقترحات جديدة من مصر ، التي باتت تفتقر سلفا الى ما يمكن ان تتنازل عنه . ولكن مجرد قيام اثرتون بهذه الزيارة ، من شأنه تسكين السادات ـ والسعودية ـ لان الزيارة توحي بالحركة ، والحركة يمكنها ان توحي للسادات بان واشنطن تنشط حقيقة لكسر جمود المفاوضات ...

لقد عقد اثرتون اجتماعا استغرق ساعتين ونصف الساعة ، مع وزير الخارجية المصري ابراهيم كامل . وادلى على اثره بتصريح يذكر بتصريحات طالما كانت نسخا طبق الاصل لسفراء او مبعوثين اميركيين ، في الماضي ، كانوا يكثرون من الجولات الاستقصائية ، ويكثرون من التصريحات العامة الخالية من اي محتوى ملموس ، وذلك لمجرد التحرك واعطاء الانطباع بان ثمة تقدم يحصل في المحاولات الاميركية الساعية لتحقيق التسوية « السلمية » في المنطقة . فقد قال اثرتون : « لقد اجرينا محادثات مفصلة جدا وجدية جدا مع المسؤولين المصريين ، وقد ساعدت هذه المفاوضات الولايات المتحدة ، على تفهم اعمق واوضح لموقف الحكومة المصرية » . ولكن ابراهيم كامل لم يتردد في الكشف عن عقم هذه المحادثات عندما اعلن بان الموقف الاسرائيلي ما زال يعتبر عقبة في طريق « السلام » ، وطالب الحكومة الاسرائيلية بان تجعل موقفها اكثر مرونة اذا ما رغبت في استئناف المفاوضات ...

بل وعندما قال اثرتون للصحافيين ان واشنطن تتطلع « الى صيغ جديدة وتحركات جديدة » ، وانها لم تتلق اية مقترحات جديدة ، لا من اسرائيل ولا من مصر ، حرص ابراهيم كامل على تأكيد كلام زميله ، والتأكيد ايضا ، بان ليس لدى مصر صيغ جديدة ، « ونحن متمسكون بصيغتنا القديمة » (!)

كارتر يقترب !

اذن الامر الاساسي في محادثات دايان في واشنطن هو محاولة تسوية ما وصفته اذاعة اسرائيل بـ « التناقضات بين اسرائيل والولايات المتحدة فيما يتعلق باعلان المبادىء » . والمقصود هنا الجدل بشأن « القرار رقم ٢٤٢ ، وحق الفلسطينيين في وطن في اطار الاردن ، والاستفتاء الشعبي لسكان الضفة الغربية » ، الذي تعارضه اسرائيل .

لكن هذا لا يعني ان دايان ذهب الى واشنطن لمجرد ان يحاول ... فقد طرأ تعديل على موقف كارتر بصورة اقتراب اميركي اكثر ، من مشروع بيغن ، بخصوص مصير الضفة الغربية ، وقد جرت تلميحات الى ذلك في حالتين :

□ عشية مغادرة دايان الى واشنطن قالت اذاعة العدو انه بالنسبة الى القرار ٢٤٢ ، « هناك تقارب متبادل اسرائيلي اميركي ، ولذا فان المشكلة ستتركز حول حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم » . اما بشأن من هم ممثلو الفلسطينيون ـ قالت الاذاعة ـ فان هناك فكرة بان يكون هؤلاء اعضاء المجلس المنتخب لادارة الحكم الذاتي ، نظرا لان موضوع الضفة والقطاع لن يطرح للبحث قبل خمس سنوات من اقامة الحكم الذاتي ...

□ قبل سفر دايان بعدة ايام عاد وزير الدفاع الاسرائيلي السابق شمعون بيريز من زيارة للولايات المتحدة . وقد عرض بيريز امام اللجنة المركزية لحزب العمل موقف الادارة الاميركية ، خاصة في ما يتعلق بنظرتها الى الوجود الاسرائيلي في الضفة الغربية . وفي هذا العرض قال بيريز ان « الوجود العسكري الاسرائيلي (هناك) ممكن ، ويجب ان يبقى في يهودا والسامرة ، لكن الوجود السياسي الاسرائيلي يجب ان يزول ، وذلك لاننا مستعدون ـ وانا هنا اقتبس حرفيا اقوال احدى الشخصيات الرئيسية التي التقيت بها ـ لتبرير احتياجات اسرائيل الامنية المشروعة ، ولكن لا يمكن تبرير مطلبها السياسي او التاريخي بالبقاء في يهودا والسامرة . » (!)

ان كلام بيريز عما وصل اليه الموقف الاميركي بشأن مصير الضفة الغربية ، اكثر وضوحا من تلميح اذاعة العدو . واذا كان لم يشر الى هذه المسألة في اثر محادثات دايان في واشنطن ، فلأن التعارض بين موقف ادارة كارتر وبين بيغن لا يزال قائما ، وايضا ، لان هذه المسألة ستكون محور المحادثات التي سيجريها بيغن مع الرئيس كارتر عندما يتوجه الى واشنطن في مطلع الشهر القادم لحضور الاحتفال الذي سيقام في البيت الابيض بمناسبة قيام « الدولة الصهيونية » ...

توقعات بانهيار حكومة بيغن المؤتلفة ؟

توقعت صحيفة « ديلي تلغراف » البريطانية في عددها ليوم الجمعة ١٤ ـ ٤ وقوع انهيار داخل حكومة مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو نتيجة الاختلاف الحاد في وجهات النظر بين مراكز القوى في هذه الحكومة .

وقالت الصحيفة ان هناك احتمالا قويا لاستقالة عازر وايزمان وزير الدفاع الذي قد تكون زيارته المؤجلة للقاهرة قد الغيت ، والذي هدد فعلا بالاستقالة ما لم تتقدم الحكومة باقتراحات ممكنة للسلام مع مصر .

ورجحت الصحيفة ايضا استقالة ييغال يادين نائب رئيس الوزراء (ورئيس داش) الذي وصفته بانه الشخص الذي يلعب دورا كبيرا في بقاء بيغن في الحكم ، وعزت الاستقالة الى مطالبة يادين بالالتزام الفوري بتقديم تنازلات بالنسبة للاراضي العربية المحتلة في الضفة الغربية .

.. ومن الجدير بالذكر ان حكومة بيغن تقوم على اساس التوازن بين مراكز قوى اربعة هم دايان وايزمان وشارون وياديين ، وتتألف من توازنات دقيقة بين الاحزاب في كتلة الليكود والمتألفة من حزب حيروت وحزب الاحرار والمفدال وبعض التنظيمات الدينية المتطرفة والاحزاب المؤتلفة مع الليكود في حكومة بيغن كمجموعة دايان وحركة داش وبعض المنظمات الاخرى ، لذا فان استقالة اي من مراكز القوى او انسحاب اي حزب من الليكود او الائتلاف الوزاري سوف يخل التوازن بمجمله ، ولكن هذا لا يعني حتمية الانهيار في الحكومة فشخصية بيغن تضع كل الخيوط في يده .

تظاهرة حاشدة في نيويورك تطالب بمحاكمة بيغن كمجرم حرب

● في التظاهرة الحاشدة التي جرت اخيرا في مدينة نيويورك الاميركية ، طالب المتظاهرون العرب بمحاكمة الارهابي مناحيم بيغن على اساس كونه مجرم حرب .

فقد طافت التظاهرة شوارع المدينة الاميركية في يوم الذكرى الثلاثين لمذبحة دير ياسين البشعة التي نفذها رئيس وزراء الكيان الصهيوني بيغن ، ورفع المتظاهرون لافتات تندد بالعنصرية الصهيونية وبالسياسة العدوانية التي تقوم بها حكومة بيغن ضد المواطنين الفلسطينيين في الارض المحتلة ، وشدد المتظاهرون الذين تقدمهم عدد كبير من الشخصيات الاميركية التقدمية على دعمهم المطلق للثورة الفلسطينية في نضالها الكفاحي والمسلح من اجل استعادة حقوق الشعب الفلسطيني الشرعية على ارض وطنه . وعندما وصل المتظاهرون الى مقر البعثة الصهيونية في نيويورك ارتفعت الهتافات التي تطالب بمحاكمة بيغن كمجرم حرب . كما قدموا لدى البعثة الصهيونية عرائض استنكار شديدة اللهجة حيال الممارسات التعسفية والوحشية الصهيونية ضد المواطنين الفلسطينيين ، واستنكروا حرب الابادة التي اعلنتها الحكومة الصهيونية واخفقت في تنفيذها في عدوانها الاخير على جنوب لبنان .

هذا وقد اقيمت في اعقاب التظاهرة صلاة على ارواح ضحايا مذبحة دير ياسين .

دايان وائرتون وبيغن

دايـان في واشـنطـن
وائـرتون في القـاهـرة

ومصير الضفة الغربية هو محور المحادثات

زيارتـان واربعـة تصريحـات اميركية اسرائيلية ومصرية ، خلال الايام القليلة الماضية ، والحصيلة لا شيء يشير الى احتمال استئناف قريب للمفاوضات المصريـة ـ الاسرائيلية التي تسعى الادارة الاميركية لاعـادة تحريكها ، بل ان انطباعا ولدته تصريحات السفير الاميركي المتجول الفرد اثرتون ، وتصريحات دايان عشية سفره الى واشنطن ، بان الامر بانتظـار مقترحات جديدة من ... مصر ، وليس مـن اسرائيل .

والمؤشـرات علـى ذلـك متوفـرة وليس صعبا استشفافها . فقد جاء اثرتون الى مصر ، عوضا ان يذهب الى اسرائيل . او على الاقل انه حصر جولته في مصر دون اسرائيل . والتصريحـات المتناقضة الصادرة عن حكومة اسرائيل ، دايان من جهة ، وبيغن من جهة اخرى ، اذا كانت تعكس ثمة بلبلة ، فانها ايضا تعكس انتظارا اسرائيليا من مصر لتقدم جديد ... اكثر من ذلك ، يبـدو واضحا بان محادثات دايان في واشنطن ، قـد تركزت على محاولة استحصال تفهم اميركـي لمواقف حكومة بيغن التي تثير الخلافات بـين تل ابيب وواشنطن ، وذلك ليس فقط تمهيـدا لزيارة بيغن القادمة الى الولايات المتحدة ، في مطلع الشهر القادم ، بـل ولفرضهـا كاساس لاستئناف المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية .

لقد توجه دايان الى واشنطن لاجراء مباحثـات مع نظيره الاميركي سايروس فانس ، حاملا معه ما وصفه « بالخطة الاسرائيلية المرنة الجديدة » .

لكن رغم هذا التصريح الذي يهدف الى خلـق انطباع بالتفاؤل ، على الاقل بالنسبة الى مصر ، الا ان تصريحات اخرى اسرائيلية رسمية لم تلبث ان اعطت انطباعا معكوسا تماما . فقد حـرص بيغن من جهته ، على الاعلان عشية سفر وزيـر خارجيته الى واشنطن ، بان رده على اي مطلـب اميركي الى اسرائيل بالانسحاب من الضفة الغربية سيكون : « لا ، لا » (!) ـ كما ان اوساطا رسمية في القدس اعلنت ، في الوقت نفسه ، انها لا تتوقع ان تحقق محادثات دايان في الولايات المتحدة اي تقدم حقيقي .

ولكن هـذه الاوساط نفسها اشارت الـى ان التوضيح الاسرائيلي بالنسبة لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، والتي حازت على رضى الادارة الاميركية ستسهل مهمة دايان في تحسين الجو الذي تلبـد بين واشنطن وتل ابيب ، في اثر اعلان بيغـن منذ فترة ، بان قرار ٢٤٢ لا ينطبق على الضفـة الغربية . وهذا ما صدر عن « اوساط » فـي القدس يؤكد بان زيارة دايان ستتركز على اقنـاع الولايات المتحدة بوجهة نظر حكومة بيغن حـول هذه المسألة ، ووضع حد للخلاف الذي نشب بسببها بين الجانبين . وان دايان في الحقيقة ، لا يحمـل معه مقترحات جديدة . وكان قد لمح الى ذلك عشية سفره عندما رد على سؤال في هذا الصدد بقوله بانه لا يحمل معه الى واشنطن « سلة مبيعات » . وهذا يؤكد ان الذي يشغل الحكومة الاسرائيلية ليس جمود المفاوضات مع مصر ، وان الذي يهمهـا ليس استئناف هذه المفاوضات ، بل معالجة الخلاف

شمعون بيريز

مع واشنطن وضمان ان ادارة كارتر ستمتنع عـن ممارسة ضغوط على تل ابيب بشأن المسائل التـي اثارت هذا الخلاف ، خاصة في ضوء ادراك حكومـة بيغن ان ادارة كارتر معنية بوضع حد لجمـود المفاوضات ، واستئنافها بين مصر واسرائيل .

تسكين السادات

ومن هنا تتضح حقيقة هدف ادارة كارتر مـن وراء ارسال سفيرها المتجول اثرتون الى القاهرة .

فقد جاء اثرتون الى القاهرة لا يحمل معه ايـة مقترحات جديدة . وقد اعلن ذلك بنفسه ، وقـال بانه جاء فقط ليستمع الى مقترحات جديدة مـن مصر . طبعا تدرك ادارة كارتر بان ليس ثمـة مقترحات جديدة من مصر ، التي باتت تفتقـر

توقعات بانهيار حكومة بيغن المؤتلفة ؟

توقعت صحيفة « ديلي تلفـــراف » البريطانية في عددها ليوم الجمعة ١٤ ـ ٤ وقوع انهيار داخل حكومة مناحيم بيغـــن رئيس وزراء العدو نتيجة الاختلاف الحاد في وجهات النظر بين مراكز القوى في هـذه الحكومة .

وقالت الصحيفة ان هناك احتمالا قويا لاستقالة عازر وايزمان وزير الدفاع الـذي قد تكون زيارته المؤجلة للقاهرة قد الغيت ، والذي هدد فعلا بالاستقالة ما لم تتقـدم الحكومة باقتراحات ممكنة للسلام مع مصر .

ورجحت الصحيفة ايضا استقالة بيغـال يادين نائب رئيس الوزراء (ورئيـس داش) الذي وصفته بانه الشخص الـذي يلعب دورا كبيرا في بقاء بيغن في الحكـم ، وعزت الاستقالة الى مطالبة يادين بالالتزام الفوري بتقديم تنازلات بالنسبة للاراضي العربية المحتلة في الضفة الغربية .

.. ومن الجدير بالذكر ان حكومة بيغـن تقوم على اساس التوازن بين مراكـز قوى اربعة هم دايان ووايزمـان وشارون ويادين ، وتتألف من توازنات دقيقة بيـن الاحزاب في كتلة الليكود والمتألفة من حزب حيروت وحزب بالاحرار والمفدال وبعـض التنظيمات الدينية المتطرفة والاحـزاب المؤتلفة مع الليكود في حكومة بيغـن كمجموعة دايان وحركة داش وبعض المنظمات الاخرى ، لذا فان استقالة اي من مراكز القوى او انسحاب اي حزب من الليكود او الائتلاف الوزاري سوف يخـل التوازن بمجمله ، ولكن هذا لا يعني حتمية الانهيار في الحكومة فشخصية بيغن تضع كل الخيوط في يده .

تظاهرة حاشدة في نيويورك تطالب بمحاكمة بيغن كمجرم حرب

● في التظاهرة الحاشدة التي جرت اخيرا في مدينة نيويورك الاميركيـة ، طالـب المتظاهرون العرب بمحاكمة الارهابي مناحيم بيغن على اساس كونه مجرم حرب .

فقد طافت التظاهرة شوارع المدينـة الاميركية في يوم الذكرى الثلاثين لمذبحـة دير ياسين البشعة التي نفذها رئيس وزراء الكيان الصهيوني بيغن ، ورفع المتظاهرون لافتات تنـدد بالعنصريـة الصهيونية وبالسياسة العدوانية التي تقوم بها حكومة بيغن ضد المواطنين الفلسطينيين في الارض المحتلة ، وشدد المتظاهرون الذين تقدمهم عدد كبير من الشخصيات الاميركية التقدمية على دعمهم المطلق للثورة الفلسطينية في نضالها الكفاحي والمسلح من اجل استعادة حقوق الشعب الفلسطيني الشرعية علـى ارض وطنه . وعندما وصل المتظاهرون الى مقر البعثة الصهيونية في نيويورك ارتفعت الهتافات التي تطالب بمحاكمة بيغن كمجرم حرب . كما قدموا لدى البعثة الصهيونيـة عرائض استنكار شديدة اللهجة حيـال الممارسات التعسفية والوحشية الصهيونية ضد المواطنين الفلسطينيين ، واستنكروا حرب الابـادة التي اعلنتها الحكومـة الصهيونية واخفقت في تنفيذها في عدوانهـا الاخير على جنوب لبنان .

هذا وقد اقيمت في اعقاب التظاهـرة صلاة على ارواح ضحايا مذبحة دير ياسين .

سلتها الى ما يمكن ان تتنازل عنه . ولكن مجرد قيام اثرتون بهذه الزيارة ، من شأنه تسكـين السادات ـ والسعودية ـ لان الزيارة توحي بالحركة ، والحركة يمكنها ان توحي للسادات بان واشنطـن تنشط حقيقة لكسر جمود المفاوضات ...

لقد عقد اثرتون اجتماعا استغرق ساعتين ونصف الساعة ، مع وزير الخارجية المصري ابراهيـم كامل . وادلى على اثره بتصريح يذكر بتصريحات طالما كانت نسخا طبق الاصل لسفراء او مبعوثـين اميركيين ، في الماضي ، كانوا يكثرون من الجولات الاستقصائية ، ويكثرون من التصريحات العامـة الخالية من اي محتوى ملموس ، وذلك لمجـرد التحرك واعطاء الانطباع بان ثمة تقدم يحصـل في المحاولات الاميركية الساعية لتحقيـق التسوية « السلمية » في المنطقة . فقد قال اثرتون : « لقد اجرينا محادثات مفصلة جدا وجدية جدا مـع المسؤولين المصريين ، وقد ساعدت هذه المفاوضات الولايات المتحدة ، على تفهم اعمق واوضح لموقـف الحكومة المصرية » . ولكن ابراهيم كامل لم يتردد في الكشف عن عقم هذه المحادثات عندما اعلـن بان الموقف الاسرائيلي ما زال يعتبر عقبـة فـي طريق « السلام » ، وطالب الحكومة الاسرائيلية بان تجعل موقفها اكثر مرونة اذا ما رغبت فـي استئناف المفاوضات ...

بل وعندما قال اثرتون للصحافيين ان واشنطـن تتطلع « الى صيغ جديدة وتحركات جديدة » ، وانها لم تتلق اية مقترحات جديدة ، لا من اسرائيـل ولا من مصر ، حرص ابراهيم كامل على تأكيـد كلام زميله ، والتأكيد ايضا ، بان ليس لـدى مصر صيغ جديدة ، « ونحن متمسكون بصيغتنـا القديمة » (!)

كارتر يقترب !

اذن الامر الاساسي في محادثات دايان في واشنطن هو محاولة تسوية ما وصفته اذاعة اسرائيـل بـ « التناقضات بين اسرائيل والولايات المتحدة فيما يتعلق باعلان المبادىء » . والمقصود هنا الجدل بشأن « القرار رقم ٢٤٢ ، وحق الفلسطينيين فـي وطن في اطار الاردن ، والاستفتاء الشعبي لسكـان الضفة الغربية » ، الذي تعارضه اسرائيـل .

لكن هذا لا يعني ان دايان ذهب الى واشنطـن لمجرد ان يحاول ... فقد طرأ تعديل على موقـف كارتر بصورة اقتراب اميركي اكثر ، من مشروع بيغن ، بخصوص مصير الضفة الغربية ، وقـد جرت تلميحات الى ذلك في حالتين :

□ عشية مغادرة دايان الى واشنطن قالـت اذاعة العدو انه بالنسبة الى القرار ٢٤٢ ، « هناك تقارب متبادل اسرائيلي اميركي ، ولذا فـان المشكلة ستتركز حول حق الفلسطينيين في تقريـر مصيرهم » . اما بشأن من هم ممثلو الفلسطينيون ـ قالت الاذاعة ـ فان هناك فكرة بان يكون هؤلاء اعضاء المجلس المنتخب لادارة الحكم الذاتـي ، نظرا لان موضوع الضفة والقطاع لن يطرح للبحث قبل خمس سنوات من اقامة الحكم الذاتي ...

□ قبل سفر دايان بعدة ايام عاد وزير الدفـاع الاسرائيلي السابق شمعون بيريز من زيارة للولايات المتحدة . وقد عرض بيريز امام اللجنة المركزيـة لحزب العمل موقف الادارة الاميركية ، خاصة في ما يتعلق بنظرتها الى الوجود الاسرائيلي في الضفـة الغربية . وفي هذا العرض قال بيريز ان « الوجود العسكري الاسرائيلي (هناك) ممكن ، ويجـب ان يبقى في يهودا والسامرة ، لكن الوجود السياسي الاسرائيلي يجب ان يزول ، وذلك لاننا مستعدون ـ وانا هنا اقتبس حرفيا اقوال احدى الشخصيـات الرئيسية التي التقيت بها ـ لتبرير احتياجـات اسرائيل الامنية المشروعة ، ولكن لا يمكن تبريـر مطلبها السياسي او التاريخي بالبقاء في يهـودا والسامرة . » (!)

ان كلام بيريز عما وصل اليه الموقف الاميركـي بشأن مصير الضفة الغربية ، اكثر وضوحا من تلميح اذاعة العدو . واذا كان لم يشر الى هذه المسألـة في اثر محادثات دايان في واشنطن ، فلأن التعارض بين موقف ادارة كارتر وبين بيغن لا يزال قائما ، وايضا ، لان هذه المسألة ستكون محور المحادثـات التي سيجريها بيغن مع الرئيس كارتر عندمـا يتوجه الى واشنطن في مطلع الشهر القادم لحضور الاحتفال الذي سيقام في البيت الابيض بمناسبـة قيام « الدولة الصهيونية » ...

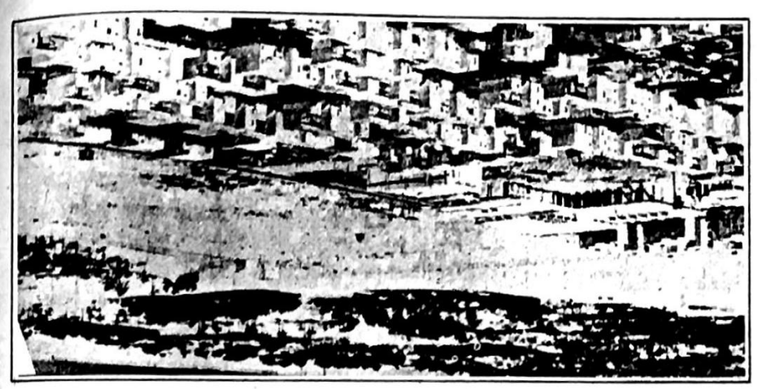

مستعمرة يميت قرب رفح

استمرار نهب الارض

بدو النقب يتظاهرون ضد مصادرة اراضيهم

شركة صهيونية جديدة لشراء اراض في الضفة الغربية

شارون : الاستيطان في رفح لا يشكل عائقا !

تظاهر يوم ١٩ - ٤ - ١٩٧٨ المئات من بدو النقب الفلسطينيين امام مبنى الكنيست الصهيوني يتقدمهم شيوخ ووجهاء العشائر ..

وقد اشترك في هذه المظاهرة توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة ، محمد الرويس رئيس مجلس الرامة ، ورئيس المجلس المحلي لسخنين ووفد كبير من اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية ، ويتألف من المحامي حنا نقارة والمحامي محمد الميعاري وصليبا خميس وعدد كبير من الشخصيات الديمقراطية والمنظمات التقدمية الطلابية البهودية الى جانب مشايخ عرب النقب .

وقد ردد المتظاهرون هتافات معادية للسلطات الصهيونية وممارساتها التعسفية العدوانية احتجاجا على مصادرة اراضيهم واستعدادهم للدفاع عنها بشتى الوسائل ... واكدوا رفضهم المطلق للسياسة الصهيونية بمصادرة الاراضي تمهيدا لاستيطانها تحت دعاوى مزيفة ، وطالبوا بوقف هذه السياسة العدوانية فورا ..

● وفي الوقت نفسه ، وزعت « لجنة عرب النقب للدفاع عن الارض » بيانا على الصحف ونداء للرأي العام العالمي جاء فيه :

« ان الحكومة الصهيونية اصدرت امرا بتوكيل وزير المالية لمصادرة (٢٤،٦٠٠) دونم تعود الغالبية منها لاصحابها العرب بدوان النية معقودة على مصادرة ٥٠ الف دونم من الاراضي الفلسطينية » .

وجاء في البيان انه بعد قيام « الدولة » الصهيونية طردت السلطات المسؤولة ١٢ عشيرة من اراضيها وتم مصادرتها . وكشف البيان جرائم العصابة الصهيونية التي يطلق عليها اسم « الدورية الخضراء » التي تحرق وتقتل وتصادر الاراضي ..

وشرح الشيخ حماد ابو ربيعة ونور العقبة من لجنة اراضي عرب النقب اهداف المظاهرة ومطالبها وتكلم ايضا كايد ابو عمار وشحدة عطية من طلاب بئر السبع الجامعيين .

ايرليخ : تجميد مؤقت

بيغن يرفض توقيع اي اتفاق يمس مستقبل سيناء

نسبت الاذاعة « الاسرائيلية » الى مناحيم بيغن قوله ان حكومته لن توقع اي اتفاق يمس مستقبل المستوطنات الصهيونية شمال سيناء .

وقد شدد بيغن الذي كان يلقي كلمة في ممثلي المستوطنات الصهيونية في رفح ، على « الاهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة بصفة كونها حزاما امنيا بين مصر وقطاع غزة » . واوضح انه في حال رفض خطته لمستقبل سيناء والضفة الغربية فسيطلب اجراء « تعديلات حدودية » بين « اسرائيل » وسيناء .

هذا .. وتنوي السلطات الصهيونية مصادرة مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية في النقب ، تعود ملكيتها الى البدو الفلسطينيين وهي اراض زراعية باكثريتها واقسام كبيرة منها مزروعة بالاشجار ويعيش على انتاج هذه الاراضي اكثر من ٢٠٠٠ عائلة فلسطينية من بدو النقب ..

● اورد راديو العدو الصهيوني في نشرته العبرية يوم ٢٢ - ٤ - ١٩٧٨ مزيدا من التفاصيل عن التظاهرات التي قام بها بدو النقب يوم الخميس الماضي امام الكنيست الصهيوني احتجاجا على مصادرة اراضيهم ، تمهيدا لترحيلهم عنها واستيطانها .

ونقل الراديو عن احد المتظاهرين قوله : « ان هذه التظاهرة ليست سوى بداية فقط ، ولقد اتحدنا جميعا للدفاع عن ارضنا » . وقال متظاهر اخر : « اننا نملك الارض منذ زمن طويل ولن نتنازل عنها لاحد » ... وقال ثالث « انكم في اجهزة الاعلام تقولون انكم تعاملوننا كمواطنين ، وتمارسون العكس ، نحن لسنا سوى شعب اخر لنا الحق في العيش فوق ارضنا بحرية » .

شراء اراضي الضفة

● وذكرت الانباء الواردة من فلسطين ، المحتلة ، ان السلطات الصهيونية قد وافقت على تنفيذ مخطط جديد خاص بنهب اراضي المواطنين الفلسطينيين في المناطق المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

وقالت الانباء ان حكومة الكيان العنصري قررت انشاء شركة لشراء اراضي المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة .

ومن جهة ثانية ، اكدت صحيفة « يديعوت احرنوت » الصهيونية الصادرة في فلسطين المحتلة مؤخرا ان هناك مناقشات سرية تجري بهذا الخصوص بين وزير المالية والزراعة الصهيونيين لتنفيذ مشاريع استيطانية جديدة في الاراضي المحتلة . وذكرت الصحيفة ان من اسباب انشاء الشركة المذكورة رفض المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية والقطاع التعامل مع العدو ومقاومة نهبه للاراضي العربية .

واوضحت الصحيفة : « ان الشركة الصهيونية التي تقرر انشاؤها ستوضع تحت تصرف وزير الزراعة الصهيوني ، رئيس لجنة الاستيطان التابعة ، للكنيست الصهيوني ، الامر الذي سيعطيه فرصة اكبر في مجال المستوطنات » ..

وذكرت صحف صهيونية اخرى « ان لجنة الاستيطان الصهيونية ، المشتركة بين الحكومة الصهيونية والهستدروت الصهيوني العالمي اقرت مؤخرا اقامة ١٤ مستعمرة جديدة في الاراضي المحتلة » ..

واشارت هذه الصحف الى ان اللجنة المذكورة بحثت خلال اجتماع لها عقد مؤخرا .. عملية تنظيم المواصلات بين الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ والمستوطنات الصهيونية المقامة في الاراضي المحتلة ١٩٦٧ .

● وذكرت صحيفة « هآرتس » الصهيونية الصادرة يوم ٢٤ - ٤ - ان حوالي ١٤ الف صهيوني يقيمون بصفة دائمة في المستوطنات التي اقيمت في الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

● ومن جهة اخرى بدأت ترتفع وتيرة تزايد السكان الصهاينة في الجليل في المدة الاخيرة بشكل ملحوظ « وكما يبدو فان هذا الارتفاع سيستمر » هذا ما ادلى به الوزير يجيئيل هوروفيتش رئيس اللجنة الوزارية لشؤون التنمية والتطوير ..

● وذكرت صحيفة هآرتس الصهيونية انه تم الانتهاء مؤخرا من بناء بعض الابنية في مستوطنة معلية اهداهيم في غور الاردن التي من المقرر ان تتحول الى مدينة مركزية في المنطقة .

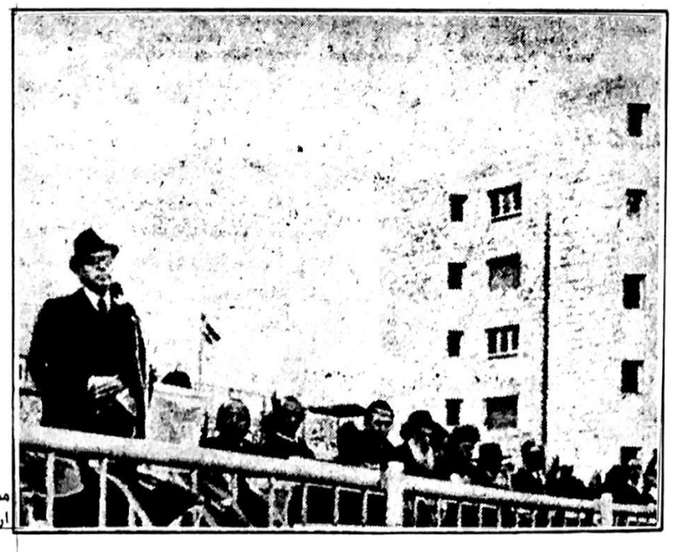

مستعمرة كريات اربع قرب الخليل

تقليص صلاحيات شارون ؟!

● ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية يوم ٢١ - ٤ - ١٩٧٨ ان حكومة الكيان الصهيوني اتخذت مؤخرا قرارا بان تقوم اللجنة الوزارية الامنية من الان فصاعدا باتخاذ القرارات الرئيسية المتعلقة بالمستوطنات الصهيونية في الاراضي العربية المحتلة بدلا من اللجنة الوزارية للاستيطان ، التي يرأسها وزير الزراعة « اريئيل شارون » التي ستظل مسؤولة عن تطبيق هذه القرارات .

ويأتي هذا التغيير بعد ايام قليلة من القرار الذي اتخذه « بيغن » وايزمان بالغاء قرار وقف اعمال الاستيطان الجارية في « النبي صالح » على بعد ٢٥ كيلومترا شمال غرب القدس المحتلة ، وهي الاعمال التي قيل انها تجمدت اثناء زيارة وايزمان الى واشنطن في مارس الماضي .

ومن الجدير بالذكر ان مكتب بيغن كان قد نفى مثل هذا القرار الذي اعتبر تقليصا لصلاحيات اريئيل شارون ، كما ان شارون نفسه نفى مثل هذا القرار .

ويعتقد المراقبون انه تمت ترضية شارون عبر انشاء شركة صهيونية تعمل تحت اشرافه وتكون مهمتها شراء الاراضي في الضفة الغربية وقطاع غزة .

وقالت الصحيفة : انه سيتم في الصيف القادم استيعاب « ٥٠ » عائلة في هذه المستوطنة واوضحت الصحيفة انه سيتم فتح شقة لكل عائلة من ثلاثة غرف بأجر شهري قدره « ٦٠٠ » ليرة « اسرائيلية » مع امكانية شراء ، شقة في منزل مكون من طابقين بمبلغ « ٣٦٣ » الف ليرة « اسرائيلية » ، وشراء منزل من طابق واحد بمبلغ « ٤٧٨ » الف ليرة « اسرائيلية » .

واشارت الصحيفة ، الى ان هذه المستوطنة سوف تستوعب في المرحلة الثانية « ٧٥ » عائلة جديدة .

« خرق » الخط الاخضر

واعلنت ادارة اراضي الكيان الصهيوني انها تملكت في السنة الاخيرة ٦٣ الف دونم من الاراضي على جانبي « الخط الاخضر » - والخط الاخضر يعني حدود ما قبل حزيران ١٩٦٧ - وفي مؤتمر صحفي عقد بمناسبة نشر التقرير السنوي لادارة اراضي « اسرائيل » قال مدير الادارة يعقوب عكنين « انه ستبذل جهود في السنة المقبلة لزيادة الرقابة على اراضي « الامة » وذلك بتحريجها وتسييجها وبغير ذلك من الوسائل مثل التصوير الجوي » ..

ووعد رئيس الادارة يعقوب عكنين بألا يكون ثمة نقص في الاراضي المخصصة للسكن الاستيطاني في المستقبل .

● وقد احتفل العدو الصهيوني الاسبوع الماضي بمرور عشر سنوات على اقامة مستعمرة « كريات اربع » قرب الخليل . وفيما طالب زعماء المستوطنين بتطوير المستعمرة ذهب حاخامها الى حد المطالبة بأن تبني الحكومة الصهيونية مدينة جديدة في المنطقة نفسها تعادل مدينة الخليل في حجمها .

وفي الاثناء نفسها كان رئيس الاركان الصهيوني السابق ، مردخاي غور ، يبرر المطامع التوسعية بشكل عسكري . فقد اخبر مجلة « نيوزويك » الاسبوعية ان باستطاعة « اسرائيل » التخلي عن شبه جزيرة سيناء كلها باستثناء المطارات ... اما بالنسبة للضفة الغربية فالوضع يختلف اذ يجب علينا الاحتفاظ بسلسلة الجبال بين الخليل ونابلس ، وكذلك غور الاردن » !

تجميد مؤقت

● اما شارون ، وزير زراعة العدو ، والمسؤول عن شؤون المستعمرات والاستيطان في حكومة بيغن ، فقد كشف في حديث اذاعي يوم الاحد الماضي ان مسألة « الاستيطان في مشارف رفح لم تعد عائقا » ، اذ قال : « الان في المحادثات بيننا وبين المصريين لم يفكر المصريون ولا نحن فكرنا بأن الاستيطان سيشكل عائقا في تلك المحادثات » .

واشار شارون الى ان العدو لم يقدم على بناء مستوطنات جديدة في الشهرين الماضيين ملمحا الى المحادثات التي كانت تدور في حينه مع النظام المصري . وكان القرار بوقف « النشاط الاستيطاني » قد اتخذ اثناء المفاوضات التي كان وزير حرب العدو عيزر وايزمان يجريها في واشنطن . ولكن وبعد تصريح شارون بأقل من ٢٤ ساعة ، كان وزير المالية الصهيوني ايرليخ يعلن « انه لا يوجد قرار رسمي بتجميد الاستيطان ، وان التباطؤ الراهن في تنمية منطقة يميت في مشارف رفح وتطويرها هو « امر مؤقت » !

وربط ايرليخ بين « التجميد » وبين «التقليص» في فتح الاعتمادات ، وقال انه لا توجد امكانات مالية لاقامة مستوطنات جديدة هذا العام .

* * *

ان الحديث عن صعوبات في التمويل لا يلغي حقيقة ان حكومة العدو تعتبر الاستيطان بندا مركزيا من برنامجها الرامي الى الاحتفاظ بكل الاراضي المحتلة . ولا شك ان اخطر التطورات تتمثل في محاولات العدو السيطرة على اراضي الضفة الغربية سواء بواسطة « الشراء » او المصادرة تحت مختلف الحجج .

نماذج احصائية تفصيلية في الضفة الغربية المحتلة

● تفيد انباء الوطن المحتل ان سلطات الحكم العسكري في الضفة الغربية المحتلة طلبت من جميع المخاتير في قرى ومخيمات الضفة الغربية المحتلة تعبئة نماذج احصائية ، خاصة بتفاصيل وافية لكافة المواطنين الفلسطينيين داخل الضفة الغربية او خارجها ، بما في ذلك الموظفين الحكوميين ، والجنود والضباط واصحاب اي مهن اخرى غير مذكورة في الكشوف المرسلة للمخاتير .

كما طلبت السلطات الصهيونية اعادة هذه التقارير خلال « ١٠ » ايام فقط ، وحملتهم مسؤولية عدم تسجيل اسم وتفاصيل اي شخص من المواطنين الموجودين حاليا خارج الضفة معتبرة ان ذلك سيؤدي في المستقبل الى منعه من الوصول للضفة الغربية ، عن طريق تصريح زيارة ، او جمع شمل وكذلك حرمانه من كافة حقوقه .

وكالة الغوث الدولية تخفض « خدماتها » للاجئين الفلسطينيين !

بعد ان تم تخفيض حصص الدقيق لما مجموعه ٨٣١،٠٠٠ لاجيء فلسطيني بمقدار الثلث . يتعرض التعليم الاعدادي لابناء اللاجئين للخطر بسبب عجز يبلغ ٢٧ مليون دولار في ميزانية وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين الدولية ، اعرب المواطنون الفلسطينيون في الوطن المحتل عن شجبهم واستنكارهم لعزم وكالة الغوث الدولية تخفيض خدماتها بحجة عدم تمكنها من مواصلة توفير التعليم اذا لم تتلق مساعدات مالية كافية حتى نهاية ايار القادم ، واعتبرت جماهيرنا في الوطن المحتل هذا الاجراء تمشيا مع مخطط التصفية لقضية الشعب الفلسطيني وحصاره وبشتى الوسائل .

موجة من القنابل الحارقة في القدس ونابلس

● نفذ الثوار الفلسطينيون خلال ايام ٢٢ ر ٢٣ ر ٢٤ ر الحالي ثلاث عمليات عسكرية شملت مدينتي نابلس والقدس .

● فقد قام ثوارنا بوضع عبوة حارقة اسفل سيارة صهيونية في التلة الفرنسية بمدينة القدس انفجرت في الساعة السادسة من مساء يوم ٢٢ ـ ٤ ـ ٧٨ وادى انفجارها الى تدمير السيارة وتحطم معظم الابنية المجاورة .. اعترف العدو بانها السيارة السادسة التي تم احراقها في نفس المنطقة .

● وفي الساعة السابعة والربع من مساء ٢٢ ـ ٤ ـ ٧٨ قام احد ثوارنا بالقاء قنبلة حارقة على سيارة للعدو كانت تمر في شارع حيفا بمدينة نابلس وقد اصاب ثائرنا السيارة اصابة مباشرة .. اندلعت على اثرها النيران فيها كما اصيب جميع افراد العدو المتواجدين بداخلها وعلى الاثر بدأت قوات حرس الحدود والشرطة بتمشيط المنطقة بحثا عن ثائرنا .

● وهاجم ثوارنا مساء يوم ٢٤ ـ ٤ ـ ٧٨ بالقنابل الحارقة احد الباصات الصهيونية التابعة لشركة دان العسكرية اثناء توجهه الى احياء القدس القديمة واستطاع ثوارنا احراق الباص وجرح السائق ومعاونه .

وعادت جميع قواتنا بعد تنفيذ هذه العمليات .

والقيت يوم ٢٥ ـ الحالي زجاجتين مولوتوف على باص صهيوني كان في طريقه الى الحي الاستيطاني الصهيوني المسمى تل يوت في منطقة جبل المكبر . وقد اصابت الزجاجتان الباص الا انهما لم تنفجرا .

وعلى الاثر شنت سلطات الاحتلال حملة تفتيش ، واعتقالات واسعة في المنطقة .

محاكمة ضابطين صهيونيين

● تفيد انباء الوطن المحتل ، ان اثنين من الضباط الصهاينة احدهما برتبة مقدم ، والاخر برتبة ملازم سيمثلان امام محكمة عسكرية صهيونية بتهمة الاهمال في القيا بواجباتهما .

وذلك بسماحهما لعدد من الجنود بالتسلل الى خارج الحدود التي تسيطر عليها قوات الغزو الصهيوني في جنوب لبنان مما ادى الى وقوعهم في كمين للقوات المشتركة .

وقال ناطق عسكري باسم الجيش الصهيوني أن الضابطين اللذين سمحا بمرور الجنود حكم عليهما بالسجن ٢٥ يوما .

ويذكر ان القوات المشتركة قد نصبت كمينا للدورية في الخامس من الشهر الجاري ، وقتلت اربعة من افراد الدورية واسرت الخامس وفر اثنان منهم .

بيغن : مع وحدة الارض بأي ثمن

ملف

استراتيجية بيغن وتكتيك دايان

مسلكية السياسة الاسرائيلية الخارجية

في عددها الصادر في كانون الثاني ١٩٧٨ ، نشرت مجلة « فورين افيرز » التي تصدر في واشنطن ، والتي يشارك في تحريرها هنري كيسنجر ، المقال التالي الذي كتبه « آموس بيرلمتر » الضابط الصهيوني السابق ★

اهمية المقال تكمن في انه يعرض ، من داخل المؤسسة الصهيونية ، وجهة نظر تحاول القاء الاضواء على العوامل المكونة لشخصية وآراء مناحيم بيغن وموشيه دايان وزير خارجيته . ويشير الكاتب الى الفروقات في التفكير بين الرجلين ، كما يراها ، والى الاسباب التي تجعل الرجلين يتفقان على الهدف رغم هذه الفروقات .

وفي المقال كذلك عرض لرؤية الكاتب للخلافات التي تعترض مثلث العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية ـ العربية ، كما يراها من واشنطن .

ان نشر المقال ، دون تعليق ، يهدف الى ازالة اية اوهام قد تكون علقت في اذهان من لا زال يتعلق بخيوط « الضغوط » و « التعديلات » و « المرونات » مختلفة اللون والزمن .

المحرر

★ عن مجلة شؤون خارجية ـ فورين آفيرز الاميركية الشهرية ـ كانون الثاني ١٩٧٨ ـ مجلد ٥٦ ، رقم ٢ ، ص ٣٥٧ ـ ٣٧٤

دايان : تلميذ بن غوريون البراغماتي

بيغن، مثل بن غوريون، هو الوحيد الذي يمتلك امور السلم والحرب

■■

بيغن : وحدة الارض بين النهر والبحر أهم من التركيبة السكانية

هناك عاملان رئيسيان حديثان على مسرح مفاوضات الشرق الاوسط ، المعلقة منذ الاتفاق الثاني لفك ارتباط القوات في سيناء في ايلول ١٩٧٥ .

العامل الاول : جيمي كارتر ، الجديد في عالم السياسة دون خبرة في السياسة الدولية الذي اصبح رئيس الولايات المتحدة .

والعامل الثاني : المحارب القديم ، مناحيم بيغن الذي لم يتوقع ابدا ان يصبح رئيسا لوزراء اسرائيل ، وفي الوقت الذي لم يقدر بعد الرئيس الاميركي كارتر على استراتيجية اميركية للشرق الاوسط ، فان المفاهيم المكونة سلفا لدى مناحيم بيغن قد تشكلت منذ اربعة عقود . فمنذ ٤٠ سنة تقريباً ، لم يغير بيغن موقفه الاساسي او يعدل معتقداته او يتردد في التزامه واخلاصه تجاه قضية « ارتز يزرايل » (ارض اسرائيل) فالزعيمان لا يمكن ان يكونا اكثر اختلافا في الشخصية والاسلوب وفي التوجهات السياسية التي يأتيان منها . فكل منهما ينطلق من مواقف والتزامات اخلاقية مبدئية ، وحتى طهورية ، ولكن التشابه ينتهي عند هذا الحد .

منذ تولي جيمي كارتر مهامه الزم ادارته بايجاد حل لنزاع الشرق الاوسط ، بدأ كارتر تجربته ضمن نطاق العمل المباشر ، بدعوة قادة اسرائيل ودول المواجهة الى واشنطن . وباشر بهذه العملية منذ كانون الثاني ١٩٧٧ وانتهت بزيارة بيغن في اواخر تموز . وليس هدفي هنا ان ابحث في سياسة كارتر للشرق الاوسط ، توجهها وتخبطاتها ، بل لاحلل اسلوب بيغن ـ دايان وانعكاس مضمون الاسلوب على استراتيجية كارتر . واهمية هذا تكمن في ان مفتاح الحل السلمي يقع بيد اسرائيل . فاسرائيل تحتل اراض مصرية وسورية واردنية . ان اسرائيل واسرائيل وحدها تستطيع ان تتخلى عن حكمها للضفة الغربية وغزة وان تبدأ بعملية حق تقرير المصير للفلسطينيين . وهذا لا يعني ان اسرائيل تملي الاجراءات السياسية للسلام في الشرق الاوسط ، في الواقع ان العكس صحيح . فالمبادرة والارادة ، لمنح اسرائيل سلامها الذي تتوق اليه ، تقتصر على العرب . وليست اسرائيل في موقع التحكم في طبيعة وبنية السلام لان هذا ايضا في ايدي العرب . ولكن لا ـ اسرائيل ولا العرب يمكن ان يتصوروا حقا تسوية للنزاع من دون تدخل امريكي جدي ثابت وذو افق واسع .

وهكذا نكون مرة اخرى على سكة المفاوضات . ولكن هذه المرة ، خطة كيسنجر « الخطوة ـ خطوة » لم تعد تعتبر مفيدة او ضرورية من قبل اسرائيل او العرب ، وادارة كارتر تبدو موافقة على هذا فأسلوب الخطوة ـ خطوة كان بالاصل فكرة اسرائيلية مدعومة من مصر وبالتالي اعتنقها كيسنجر الذي وضع نهاية لحرب ١٩٧٣ من خلال اتفاقيات فك ارتباط القوات . وتلى ذلك اربع سنوات دون وقوع حرب بين اسرائيل والعرب . والان اعتنقت ادارة كارتر مبدأ مؤتمر جنيف كاستراتيجية امريكية في الوساطة لايجاد تسوية شاملة . وهنا مرة اخرى خرج مخطط منهج المفاوضات عن مصر واسرائيل .

ان فكرة « جنيف » عزيزة على قلوب دول المواجهة العربية الرئيسية وخصوصا السادات ، الذي يفضل مؤتمرا اساسيا وشاملا كهذا ، على امل ان ذلك يضمن الانسحاب الاسرائيلي ويصحح الاخطاء التي ارتكبت بحق الفلسطينيين . وكان للسادات تأثيرا وافرا على استراتيجية كارتر . واسرائيل من ناحية اخرى ، تفضل في الحقيقة شكلا اخرا على جنيف ، للوساطة العربية ـ الاسرائيلية ، وتفضل اسلوبا يرتكز على عوامل منهجية وعملية مؤثرة ، اي « طبيعة السلام » .

ولا يعتقد الاسرائيليون ان الوقت قد نضج لتسوية شاملة . ولذا فقد رأينا نشوء الاقتراح الاسرائيلي ـ الاميركي الخاص بجنيف يتكون من « شقين » : بحيث تجري المفاوضات على عدة مستويات لهدف مزدوج :

١ ـ تحقيق تسوية شاملة ، ربما في اطار « جنيف موسع » يشمل مشاركة جميع اطراف النزاع .

٢ ـ انشاء اسلوب مفاوضات جدي وذلك بهدف التفاوض حول الامور الاكثر سرية على امل النجاح في جعل كل شيء في وضع مناسب وبشكل يحوز الرضا ، ويكون الهدف تسوية شاملة وانما التشديد سيكون على عملية المنهاجية .

وفي البحث عن امكانيات اقامة مثل هذا الترتيب ، من الضروري تفهم الاسس التي تبنى عليها سياسة اسرائيل الخارجية ـ وهذا يعني اسلوب بيغن ، واستراتيجية وزير الخارجية موشي دايان . في حين ان مناحيم سيشرف على الطريق الذي يمكن ان يؤدي الى جنيف ـ يكون مستشاره الرئيسي للسياسة الخارجية ، دايان المفاوض الرئيسي لبيغن وصاحب الافكار الخاصة ليس بمحتوى موقف اسرائيل التفاوضي وانما بمنهجيته .

بيغن وبن غوريون

مناحيم بيغن هو اخر ـ وجهاء الجيل الصهيوني القديم المولود في الشتات (الديسبوره) .

وعلى عكس التوقعات فقد استلم بيغن الحكم وكأنه خلق ليكون رجل دولة اكثر مما خلق ليكون مقاتلا . فاسلوبه السياسي الحازم المقرون باتباه شديد للاجراءات الدستورية والقانونية ، شيء لم نعرفه اسرائيل منذ تقاعد بن غوريون في عام ١٩٦٣ . فهو مثل بن غوريون اوتوقراطي ابوي وذو شخصية دينامية جذابة . ويقود كلا من حزبه حيروت والحكومة الائتلافية المؤلفة من كتلة جناح اليمين « الليكود » ، والحزب الديني الوطني والحركة الديمقراطية للتغيير (حزب الوسط الاصلاحي) الذي يرأسه ييغال يادين ، والاحزاب الارثوذكسية على خلافها . اما على الصعيد الشخصي فهو اكثر استرخاء واقل عصبية من بن غوريون ، وهو مهذب ولطيف وصريح خلافا لما كان عليه بن غوريون .

وبيغن مثل بن غوريون ، صهيوني هرتزلي . وتيودور هرتزل هو مؤسس الحركة الصهيونية وكان كاتبا في فيينا في القرن التاسع عشر ، وكان حالما ودون كيشوتيا ، الا ان نظرته للسياسة كانت واقعية . وكان يعتبر ان الصهيونية هي بالاساس حركة سياسية لاستيطان اليهود وان المؤتمر الصهيوني الذي نظمه في ١٨٩٧ هو الاداة لاعلان الهدف اليهودي لاقامة دولة ، (ولا فرق عند هرتزل ان كانت في اوغندا او صهيون) . وهذا الحل السياسي للمشكلة اليهودية يتطلب من القوى العظمى ان تمنح اليهود امتيازا سياسيا على بقعة ارض لكي تصبح دولتهم المستقلة . وهذه الصهيونية السياسية ـ اي التحركات الديبلوماسية مع القوى العظمى لتأسيس دولة يهودية كانت التراث الهرتزلي الذي كان له فاعلية فائقة على تفكير بن غوريون وبيغن .

وهنا تنتهي الصفات المشتركة بين بن غوريون وبيغن . والفجوة الحقيقية بين الاثنين كانت شاسعة . وكان اختلافهم على الاستراتيجية التي بواسطتها سيتحقق الاستقلال اليهودي السياسي الاقليمي ، عميقا . فبن غوريون كان يمثل الاتجاه السائد للفكر السياسي الصهيوني . وكان يطمح مع الرئيس السابق حاييم وايزمن الى تأسيس دولة يسكنها اليهود فقط اذا امكن . وعلى الرغم من ان بن غوريون من اصحاب السيطرة على المناطق فان الصهيونية عمليا كانت تعني له الاستيطان ـ المديني والريفي ـ اليهودي في تلك المناطق الفلسطينية الواقعة تحت الانتداب والتي كان عدد سكانها من العرب ضئيلا . ففي مركزي التجمع اليهودي المديني الرئيسيان وهما القدس وحيفا ، حيث كان السكان مزيجا من العرب واليهود ، كانت السيطرة اليهودية على العرب عدديا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا امرا ممكنا .

ان مثال الصهيونيين العمليين كانت تل ابيب ، تلك المدينة الجديدة ـ واليهودية كليا ، والمستوطنات الزراعية الجماعية والتعاونية . وكانت نظرة بن غوريون والصهاينة الاشتراكيين لهذه المستوطنات الزراعية تقضي بان تبقى مقصورة على اليهود . وكانت فكرتهم هي « الاستيلاء على التربة » ، في المناطق المعدومة او القليلة السكان ، والاستيطان وخلق قوة عاملة يهودية مستقلة في القطاع اليهودي من فلسطين . وكانت النظرة الى ان السكان والسيادة يشكلان عنصرين متغيرين متقاربين . فالسيطرة اليهودية سترسخ على المناطق الخالية من العرب وتكون بذلك مناسبة لاقامة المستوطنات اليهودية ، وان دولة يهودية مستقلة ستقوم على قطعة من فلسطين التاريخية والواقعة تحت الانتداب والتي يقطنها اليهود الان . ولذلك تقيد بن غوريون بمبدأ تقسيم فلسطين (فقد دعم ثلاث مقترحات بريطانية للتقسيم) الى دولتين : عربية ويهودية مميزتين ومنفصلتين . وعندما اعلن اقامة الكومنولث في ١٩٤٢ ، ابدى بن غوريون وضوح قبوله لفكرة « تقسيم فلسطين » .

وحدة الارض :

مناحيم بيغن ، اكثر التلامذة اخلاصا لصهيونية زائف جبوتينسكي التحريفية ، يرى مستقبل وبنية الدولة اليهودية في اطار استراتيجي وايديولوجي وسياسي مختلف . فبالنسبة لبيغن وحسب معتقد الصهيونية التحريفية فان الوحدة الاقليمية والسياسية لفلسطين غير قابلة للتقسيم . وجبوتينسكي نفسه قبل بالحكم البريطاني في فلسطين ما دام الاخير لم يعتنق فكرة تقسيم فلسطين ، فهدف التحريفية الصهيونية هذه كان في نهاية الامر سيطرة السياسة الصهيونية على فلسطين المنتدبة ، والتي كانت حينذاك تشمل شرق الاردن ـ اي اردن اليوم . التحريفية في الواقع ولدت عندما ازيلت شرق الاردن من تحت الانتداب البريطاني الاول على فلسطين .

اما بالنسبة لبيغن ، فمشكلة تركيبة السكان في الدولة اليهودية امر ثانوي مقابل اهمية الارض .

انه يفضل من جانبه غالبية يهودية في كل فلسطين الغربية سابقا ، وفي غياب هذا ، فهو على اي حال يطالب بالوحدة السياسية للارض (عدم قابليتها للتقسيم) الممتدة بين البحر المتوسط ونهر الاردن ، ثم استيطانها من قبل اليهود واخيرا توطيد السيطرة اليهودية والسيادة السياسية على اجزاء فلسطين الغربية التي قسمت بموجب قرار التقسيم في الامم المتحدة ١٩٤٧ الى دولتين منفصلتين ، يهودية وعربية .

ان المضامين السياسية للحل (حل النزاع) وفق شروط بيغن عميقة . فعندما يتحدث بيغن او حكومته عن المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية ، فهذا ينطبق وتطلعاته الى دولة يهودية مطلقة ومستقلة ، مقدر لها ان تفرض سيطرتها على فلسطين التاريخية . فمسألة الاستيطان بالنسبة لبيغن ليست تكتيكية فقط بل استراتيجية واساسية . وفي محاولة فهم قضية الضفة الغربية ، يجب تفهم حقيقة المطالب التحررية (!) الحالية للحكومة الاسرائيلية على يهودا والسامرة . فهذه تحول دون تشكيل دولة فلسطينية .

اسلوب الحكم

عدا عن هذه الفروق الايديولوجية الاساسية ، فان اسلوب بيغن تجاه آلية الحكومة يشبه اسلوب بن غوريون . والصفات المشتركة تشمل (١) السيطرة الكاملة تقريبا على حركات المعنيين واحزابهم السياسية . (٢) معالجة بارعة تستبعد الاشكال الدنيا من النزاعات الداخلية . (٣) منح فعالية ملموسة ونفوذ للمرؤسين السياسيين مقرونة بـ (٤) فرض قيود على ادوار الوزراء ومستشاري الوزارة . ان التردد في الاعتماد على المستشارين نقطة تستحق الذكر بالاخص في حالة بيغن ، فلا يوجد حول بيغن « جهاز المتنفذين » Eminence (Grises (٢) الذي كان حول بن غوريون .

اما بالنسبة لحزب بن غوريون ـ ماباي ، فانه كان فعالا وعمليا وحيويا الى درجة عالية وعدائيا خلال مدة حكمه ، وقويا بما يكفي في نهاية الامر لطرد بن غوريون من الحكم بعد نضال كبير في عام ١٩٦٥ . ان حزب بيغن او كتلته والمسيطر عليه من قبل حزب حيروت (والذي يمثل بالواقع مجموعة ايديولوجية طائفية متعصبة ومتصلبة) لا يوجد شبه بينه وبين ماباي او تكتل العمال خلال فترة حكم ليفي اشكول ، غولدا مائير واسحق رابين . وشركاؤه « الصهيونيين العموميين » انحلوا في حزب ليكود . وهكذا فان حيروت الذي يمثل ١٥ بالمئة من الاصوات ، هو الحزب السائد في الحكومة الائتلافية .

ومن الممكن ملاحظة انحدار « حكومة الحزب » في اسرائيل منذ انتخابات ١٩٧٧ ، والقول ان كتلة العمل (وهي الان ممزقة اربا) وحزب العمل ، كلاهما ينحلان ببطء من جراء الضغط الناتج عن انهيارهما غير المتوقع ، وفقدان السلطة والنزاع المرير بين بيريز ورابين وعدم كفاءتهما وعن الفساد والتفسخ .

ولكن انتصار ليكود بالواقع لم يخلق لحزب حيروت قاعدة انتخابية وسياسية للسلطة على الرغم من تحالفه في الليكود مع الصهيونيين العموميين والجناح اليميني المنشق عن حزب العمل والحزب القومي . كذلك فان حليف ليكود الجديد « الحركة الديمقراطية للتغيير » برئاسة ييغال يادين ليست حزبا سياسيا ولكنها في الغالب حركة احتجاج مؤلفة من مرتدين ومنشقين عن كتلة العمل .

بالواقع ان الحزب الوحيد المتماسك والواضح منطقيا والمندمج في اسرائيل هو الحزب الديني الوطني (المفدال) .

وفي غياب حكومة ائتلاف قوية ، وافتقار ليكود للدعم الاجتماعي الاقتصادي الواسع الذي توفر لحزب العمل ، فان مصادر السلطة الثانوية في اسرائيل هم الاعضاء الرئيسيين في وزارة بيغن وموظفي الدولة الكبار ومستشاري بيغن السياسيين والشخصيين القلائل . لذلك اصبح من الاهمية التعريف بالادوار التي وزعها بيغن على هؤلاء الافراد ومساهمتهم الخاصة في السياسة .

ومن دون شك فان بيغن ، كما كان بن غوريون ، هو الشخص الوحيد الذي يقرر في امور الحرب او السلم في اسرائيل . فهو الذي يصيغ ايديولوجية ليكود (عكس بن غوريون) وهو قائدها الاعلى . ان بيغن رجل ذو قناعات عميقة وقد يقدم بعض التنازلات القليلة (اذا قدم اصلا) في حقل الايديولوجية الصهيونية والقومية وان اعجابه بمعلمه وقائده جبوتينسكي يأتي بالمرتبة الثانية فقط بعد اعجابه بهرتزل . لقد اثر الاثنان على مبدأ بيغن في اليهود

بن غوريون وافق على مقترحات التقسيم

الجدد : فخورين وشهمين ومحاربين • هذا المبدأ هو عقيدته • وهو يومن بجلالة اليهودية (هدار) • هذا المفهوم اثر في اختياره لثلاث من المع جنرالات اسرائيل : موشي دايان ، عيزر وايزمن ، واريل شارون ليكونوا وزرائه • والثلاثة هم من بين اكثر صقور اسرائيل شهرة • ولكن بيغن يتصرف بموجب كونه قائدهم الاعلى (مفاكد اليون) وقد دجنهم •

وبوضع مغاير لحكومة رابين ، حيث كان الاخير مبتدئا سياسيا مفتقرا للسلطة على حزبه ووزارته مضطر ان يتنافس مع بيريز القوي الذي سيطر على وزارته وكأنها اقطاعية والذي كان على قدم المساواة مع رئيس الوزراء - فان القسم الاكبر من حكومة بيغن مؤلفة من وزراء غير مستقلين (متنفذين) وهذا ينطبق خاصة في حال الجنرالات • فلم يعد لدايان ذلك التكتل (كتلة العمل) ودائرته الانتخابية ضمن اطار وميدان يناور فيه •

وشارون (الذي بالكاد فاز بمقعدين في مجلس النواب) ووايزمن ، كلاهما يعتمدان كليا على قائدهما الاعلى ، لذا فان المسؤولية في الحكومة الجديدة تأتي بوضوح من الرأس ، فبيغن يمارس سيطرته على الجنرالات الثلاث بواسطة بنية حكومته • وهو ايضا حساس جدا تجاه اي زمرة او تكتل ينشأ بين الجنرالات او بين اي من وزرائه في هذا الشأن • فكل منهم مسؤول تجاه رئيس الوزراء فقط • بيغن متمسك بتصلب وبشدة بمبدأ الوزارة البريطانية الذي ينص على المسؤولية الجماعية وهو بلا شك اكثر قوة من رئيس الوزراء البريطاني •

اما بالنسبة لوظائف الجنرالات ، فقد عهد لدايان بدور مستشاره الرئيسي للسياسة الخارجية والمفاوض الرئيسي ، ووايزمن يخدم كالمستشار الرئيسي لبيغن في الدفاع • وشارون بصفته وزير الزراعة قد يعتبر عديم الاهمية في مجال السياسة الخارجية ، ولكن بصفته اكثر تطرفا من اي من وزراء بيغن ، فهو يضغط باتجاه سياسة استيطان واسع النطاق في الضفة الغربية • والقول ان هذه قضية ذات امكانية تمزيقية كبيرة هو تصريح غير واقعي • فمع كل يوم يمضي ومع كل مستوطنة جديدة تقام ، تزداد الصعوبة امام حكومة بيغن - او ربما امام اي حكومة في المستقبل - لان تتراجع عن ، او ، تزيل المستوطنات هذه • ان علاقة دايان - بيغن هي ذات اهمية كبرى باعتبار ان دايان سيصبح تدريجيا مفتاح بيغن الرئيسي وعلى الاغلب مستشاره الوحيد للسياسة الخارجية • وبالرغم من انه تلميذ بن غوريون ونتاج « صهيونية العمال » و « البالماخ » والمستوطنات التعاونية الزراعية ، فان براغماتية دايان الصقرية تروق لبيغن ، المحارب التاريخي الايديولوجي • ففي خلال حكومة الوحدة الوطنية (١٩٦٧ - ١٩٧٠) شكل دايان وبيغن علاقة خصوصية وثابتة ، وحتى قبل الانتخابات عرض بيغن على دايان مركزا رئيسيا في الوزارة فيما لو انضم الى الليكود • ان بيغن يعتبر ان انضمام دايان الى جانبه هو انجاز تاريخي فهو بذلك يملك تلميذ بن غوريون وواحدا من المع شخصيات حزب العمل واكثرهم اثارة للجدل ، وهو الاسرائيلي الذي يملك اكبر سمعة على الصعيد العالمي واهم من كل ما سبق انه النقيض لبيغن - فهو تكتيكي يعتنق في مسألة الامن مبدأ لا ينافسه فيه بيغن ولا حكومة الليكود • ودايان ايضا ينال دعما ملموسا من قبل المحاربين الشباب في الحزب الديني الوطني •

بيغن والدويلة

ولان بيغن مغال متطرف ، فهو كمنافسيه العرب يفضل حلولا واسعة للنزاع العربي الاسرائيلي العسير • ان استراتيجيته تتشعب بالاساس الى نقطتين :

١ - معارضة اسلوب الخطوة - خطوة الكيسنجري •

٢ - معارضة خلق اي شكل كان لدولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية ، فان بيغن يشعر ان انسحاب الخطوة - خطوة ليس هو الاطار الذي من خلاله يجب ان يكون منظور العالم لاسرائيل • بهذه الطريقة تصور اسرائيل متصلبة وغير قابلة للمساومات •• والاهم من هذا ، ولان نفوذ الولايات المتحدة على اسرائيل اعظم مما هو على العرب ، فان هذا النوع من الاستراتيجية الديبلوماسية يخلق احتكاكا بين اسرائيل وامريكا لا داعي له • لذلك فبيغن يفضل حتى في مؤتمر « جنيف موسع » طرح قضية الاجراءات الاقل حساسية وترك الجوهر •

ان مفهوم بيغن لدور الولايات المتحدة كوسيط ومفاوض وشريك يختلف تماما عن مفهوم من سبقه في الحكم • فحكومة « العمل » قبلت بصورة غير رسمية المبدأ الكيسنجري حول « التنسيق الاميركي - الاسرائيلي » الذي يعني ان اي قرار امريكي يتعلق بتنازل اسرائيلي للعرب ، لن يفاوض عليه كحل امريكي مفروض او من دون التعويض من قبل العرب - الا اذا كانت اسرائيل شريكة في هذه الترتيبات • سياسة التنسيق هذه ايضا تطلبت تعهدا امريكيا بالنسبة لحصيلة المفاوضات ولتعويض اسرائيل بدعم عسكري واقتصادي كامل ، واكثر من كل هذا ، ضمانا امريكيا بنجاح كل اتفاق من اتفاقيات فصل القوات • بيغن يرفض هذا الاسلوب • وبالنسبة له فان سياسة حزب العمل في « التنسيق » الاميركي - الاسرائيلي تعني شكلا اميركيا مسبقا للمفاوضات ، وشكلا حذقا للحلول المفروضة •

وكما ينظر بيغن للامر ، فان ما يفقده العرب بالحرب والعنف باستطاعتهم استرجاعه من اسرائيل بواسطة انتزاع دولي وباستخدام النفوذ الامريكي على اسرائيل • هذه السياسة ، وفقا لبيغن تقود اسرائيل نحو عزلة دولية ومواجهة مع الولايات المتحدة لا لزوم لها • ان قضية منظمة التحرير الفلسطينية تشغل باله • ففي العام ١٩٧٥ ، كان التفاهم المفتوح بين حزب العمل وكيسنجر انه لن يكون هنالك مفاوضات امريكية مستقلة مع م•ت•ف طالما ترفض الاخيرة اي تغيير لتلك المقاطع في ميثاقها التي تنادي بابادة اسرائيل وطالما انها ترفض ان تتقيد بقرار الامم المتحدة ٢٤٢ • وبالواقع ، وفق كلام بيغن ودايان ، فان الولايات المتحدة لم تنتهك تفاهمها الشفهي فقط مع اسرائيل ، بل انتهكت ايضا التفاهم الخطي في ايلول ١٩٧٥ والاتفاق الثاني لفك ارتباط القوات في سيناء ، والذي قام من خلال « التنسيق » الاسرائيلي - الامريكي • وهذا اشترط بوضوح انه اذا لم تعدل م•ت•ف الميثاق وتقبل كلا من القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ، فان الولايات المتحدة لن تتفاوض مع م•ت•ف • واذا لم يكن هناك بد من هذا التفاوض فسيكون في هذه الحال فقط « بالتنسيق » مع اسرائيل •

لا ادارة نيكسون - فورد ولا ادارة كارتر تمسكت بتفاهم « التنسيق » ، وفقا لكلام من رابين وبيغن • فرابين يلوم الرئيس كارتر بانتهاك التفاهم بقيامه من دون استشارة اسرائيل - بالادلاء بتصريحات علنية بخصوص كيان فلسطيني و « وطن للفلسطينيين » ، وبالسماح لممثلين امريكيين ان يجتمعوا ويتفاوضوا باستمرار مع م• ت• ف• (٣) • وكذلك يعتبر بيغن ودايان الاتصالات الامريكية مع م•ت•ف المستقلة استنزافا لسياسة التنسيق • وهما يعترضان على « المفاوضات المسبقة » للرئيس كارتر • فعروض الرئيس المفاجئة لتعديلات الحدود ، والتي قررت دون استشارة مسبقة مع اسرائيل ، تفسر بانها

موشي دايان : المفاوض الرئيسي لاسرائيل

توزيع الادوار بين بيغن ودايان: اتفاق على الهدف وتنوع في النهج

■■

الالتزام الايديولوجي لبيغن والليكود يتعارض مع تسوية شاملة

انتهاك صارخ لسياسة «التنسيق» (٤) • لذا فان بيغن يشعر بحرية الاعلان عن موقفه المتصلب غير المتنازل تجاه م•ت•ف •

بيغن ودايان

ان نظرة الى حقيقة العلاقة بين بيغن ودايان ، هنا ، تعد بالغة الاهمية لتفهم استراتيجية اسرائيل الجديدة • فدايان يعترف بضرورات الامن الملحة على نهر الاردن ، بدلا من الادعاءات التاريخية للصهاينة التحريفيين ، وهو يعلم ايضا ، على اي حال ، انه يستطيع الاختلاف مع بيغن الى حد معين فقط • مع انه لا توجد اي « صفقة » ضمنية او سرية ، رسمية او غير رسمية بين بيغن ودايان بخصوص من منهما الرجل المهذب ، فهناك تفاهم متبادل ، ان دايان بصفته المفاوض الرئيسي لاسرائيل ، يلزمه تحت تصرفه بعض المرونة ، وسوف يستخدم هذه المرونة ، الا انه سيتوقف عند حد انتهاك التزامات بيغن الحقيقية •

فدايان معروف بالاخلاص تجاه رؤسائه • فهو جندي يفهم بالضبط طبيعة السلطة ، وبنفس الوقت فهو سياسي يدرك حدود نفوذه السياسي ، ولذا فان دايان قد خطط استراتيجية ترتكز على كل من الاجراء والمضمون ، والتي بواسطتها يأمل ان يؤكد الزخم المستمر في المفاوضات حتى لو فشل مؤتمر جنيف • فهذا سيرفع اي لوم عن اسرائيل بانها هي التي ادت الى ايقافها • وعلى اي حال ، اذا عقد «جنيف» فان استراتيجية بيغن - دايان ستهدف الى تحقيق احسن حصيلة ممكنة بالرغم من الشروط الصعبة والضغط السياسي الامريكي وتهديدات العرب في اللجوء الى الحرب • لان دايان لا ينظر الى عقد مؤتمر جنيف كشيء واقعي لتحقيق السلام النهائي بين اسرائيل والعرب ، واستراتيجيته مبنية على اساس ما يشعر انه من الممكن تحقيقه واقعيا في هذه المرحلة • دايان منساق بطبيعته نحو الاجراءات الجزئية اكثر مما هو منساق نحو مؤتمر موسع ، وهكذا بالضبط يتصور بناء السلام - كعملية طويلة وصعبة المنال • فباعتقاده ، لا العرب ولا الاسرائيليين ، لديهم الاستعداد لحل عقود عديدة من العداء وعدم الثقة وسوء الادراك ، بصورة آلية • ودايان ايضا يشك بالشرعية السياسية للانظمة العربية وبسلطة حكامها وطول عمر سياستها • لذا فهو يفضل الترتيبات القصيرة المدى •

الامن والعقيدة

اما بخصوص م•ت•ف فان موقف دايان يتمم موقف بيغن • فهو يرفض كليا التفاوض مع م•ت•ف حتى لو كانت مستعدة لتعديل ميثاقها او لقبول قرار الامم المتحدة ٢٤٢ • وبالنسبة لدايان كما لبيغن فان م•ت•ف تعني الابادة السياسية والمادية لاسرائيل • فسبب رفضه مفاوضة وفد مستقل لـ « م•ت•ف » ، هو ان الغرض من مفاوضات كهذه سيكون في نهاية الامر تأسيس دولة م•ت•ف في الضفة الغربية وغزة ، وهذا ما لن يقبله دايان ضمن اي شرط (٥) • ولكنه يفضل المفاوضة مع الاردن بشأن مستقبل السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية ، لكي يجري منحهم استقلالية اقتصادية واجتماعية اكبر • ومثل بيغن ، فان دايان يرفض قطعيا استقلال او سيادة الفلسطينيين السياسية في الضفة الغربية او في اي مكان اخر من فلسطين الغربية • ويظهر انه لا يعترض على وجود عناصر ليست من « م•ت•ف » او اعضاء فلسطينيين غير رسميين في وفد اردني ، يبحث بطريقته عن حل اسرائيلي - اردني فعال للفلسطينيين العرب في الضفة الغربية • على اي حال، فمن الوجهة الاستراتيجية ، سيكون امن الضفة الغربية اسرائيليا محضا • ونهر الاردن سيكون حدود اسرائيل الامنية •

اذن ، من الوجهة السياسية ، يعدل دايان نوعا ما مبدأ بيغن في السيطرة التامة على فلسطين الغربية • وزير الخارجية يرى ان الارض تمثل مصدر قوة لاستراتيجية امنية ، ولا تمثل الجوهر السياسي - الايديولوجي لعقيدة الصهيونية التحريفية • بناء على ذلك فهو لا يوافق مع وزير الزراعة شارون على المستوطنات • وفي ضوء انصباب اهتمام بيغن على الاهداف الاقليمية ، فان ادعاءه العلني بأنه مستعد للتفاوض حول كل شيء ، عليه علامات استفهام • فعندما ينادي بتسوية شاملة على اساس قرار ٢٤٢ ، وبتمسك صارم بالقرار الذي يشير الى الفلسطينيين بصفتهم لاجئين ، فهو يقصد انه لن يتخلى عن الالتزامات الايديولوجية للصهيونية الاقليمية - وبمعنى اخر انه لن يقبل دولة فلسطينية • ان التنازل في هذا الامر غير ممكن ايديولوجيا وسياسيا لبيغن والليكود • وهذا بحد ذاته يظهر انه لا مجال لتسوية شاملة •

هل يعني هذا ان بيغن هو ايديولوجي متعصب وعقائدي ؟ من المهم هنا ان نفهم اهمية المرونة في تعاطيه للسلطة • فدايان سيقود الاستراتيجية الاجرائية داخل وخارج المفاوضات الفعلية • وزير الخارجية سيملك نفوذا جديرا بالاعتبار على المفاوضات الاسرائيلية الفعلية وقد اعطاه بيغن بعض حرية التصرف • وعلى صعيد الاجراء ، اذن ، ستتحكم الحكومة الاسرائيلية بالحركة - واما بالنسبة للجوهر فلا يتوقع الانحراف عن صهيونية بيغن التحريفية •

سلام بيغن

مشروع بيغن - دايان (وهو ليس مشروع سلام بالمعنى الاعتيادي ، ولكنه يميل اكثر الى ان يكون برنامج عمل لانشاء بنية لعملية السلام) قدم الى الرئيس كارتر في تموز وايلول ١٩٧٧ ، وكان هيكلا يتضمن : ١ - الاجراء ٢ - تسوية قضايا اساسية متفرقة • فجنيف ليست مناسبة • والاهمية تكمن في شكل الاجتماعات وليس في المكان • (وقد اخبر دايان اصدقاء له بصورة خاصة انه يقبل الاجتماع حتى في دورة مياه ، اذا دعت الضرورة) • فشكل المفاوضات قد يكون متنوعا في « جنيف موسع » او مباحثات تقاربية او اجتماعات بين وزراء الخارجية (بصورة مباشرة او غير مباشرة ، كما في مدرسة الدبلوماسية المكوكية) • والمشروع (على نسق ورقة عمل الولايات المتحدة - الاسرائيلية والتي حددت فيما بعد) طالب بتكوين لجان عربية - اسرائيلية مشتركة يرأسها مسؤولون اميركيون • وهذه ستخدم كمجموعات عمل (وحدات اجرائية دائمة) لقضايا محددة مثل الاراضي والتعويض واللاجئين ، ضمن جهد لتفتيت القضية الفلسطينية وخلق ظروف مناسبة لانسحاب اسرائيلي عسكري من سيناء والجولان •

وهنا كان المشروع موجها الى عروض الادارة الاميركية للسلام في الشرق الاوسط ، وعرض كارتر كان سلسلة مترابطة ، مؤلفة من ثلاث اجزاء غير قابلة للتقسيم (باستعمال لغة الادارة) : الاراضي وطبيعة السلام والفلسطينيين (٦) • بالاضافة فان دايان اقترح تمييز عملي

صارم للقضايا ، مثل قضية الحدود واتفاق فصل القوات ، والانسحاب ، والمناطق المنزوعة من السلاح ، وادارة ذاتية اكبر لفلسطينيي الضفة الغربية وغزة ، لكي يجري التفاوض على انفراد مع دول المواجهة العربية المستقلة . فمصر سوف تتفاوض في مستقبل سيناء ، وسوريا تتفاوض في مستقبل مرتفعات الجولان والاردن في الضفة الغربية والسكان الفلسطينيين ، علاوة على ذلك ، يجتمع وفد عربي موحد باسرائيل لتناول القضية الفلسطينية . والاساس هنا كان فصل المشكلة الفلسطينية المتفجرة عن المواضيع الاقليمية الاخرى . دايان شعر ان وفدا عربيا مشتركا ، او بالاحرى انعدام الانقسام الواضح ، سيخلق صلابة ومقالاة وعدم مرونة في موقف القوى هذه . فهو يعتقد بوجود التضامن العربي ولكن بامكانيات سياسية محدودة وبتأثير قاصر .

م. ت. ف. والتي هي اضعف قوة في الائتلاف ، تستطيع منع مصر ـ الطرف الاقوى عسكريا ـ من التوصل الى حل سلمي مع اسرائيل بالرغم من استعداد مصر للقيام بذلك . فان العجز المصري واضح في موقف مصر المتصلب تجاه تمثيل منظمة التحرير في مؤتمر جنيف . فالمرونة متوفرة لو اخذت بجدية كقوة معتدلة . فمفهوم العرب « المعتدلين » ، هو بالواقع حلم اميركي بنظر بعض اعضاء وزارة ليكود .

غرض واحد لزيارة دايان لواشنطن في ايلول وتشرين الاول ١٩٧٧ كان للتخفيف من حدة تفاؤل الادارة بشأن جنيف . فهو اراد فصل ما يمكن تحقيقه (اي الاجراء) عن ما يشك بالحصول عليه (اي اتفاق اساسي ـ وهذا ممكن فقط في حال كون الاجراءات ثابتة) . وما حاول دايان ان يفعله كان مزيجا من دعم اعتماد اسلوب تدريجي دون اغضاب الادارة التي تميل نحو « جنيف موسع » ، والعودة الى سياسة اسرائيلية ـ اميركية تنسيقية معدلة ، دون اغضاب بيغن . ولقد رغب في الا « تتفاوض » الولايات المتحدة مسبقا مع اسرائيل ولكن في ان « تنسق » معها فقط بشأن الاستراتيجية الاميركية ـ الاسرائيلية . فتنازله لقبول فكرة وفد عربي موحد الى جنيف كان ليسترضي تعهدات كارتر الجازمة لايجاد تسوية شاملة في جنيف .

شعر دايان ومستشاروه بضرورة ملحة في ان تصبح حكومة بيغن ، اكثر استعدادا من اجل المحافظة على صلتها الوثيقة مع الولايات المتحدة . لذا فان مخطط بيغن ـ دايان السلمي فتح طريقا مغلقاً منذ ١٩٧٥ ، وكان استراتيجياً لاستبقاء مجرى المفاوضات دون التخلي عن تعهدات اسرائيل الحيوية . بالتأكيد ان صيغة المخطط بحد ذاتها قد تعني ان بيغن لم يعد الشخص غير المتنازل ، فهو على الاقل يقبل بضرورة التنازلات العملية كخطوات اولية لحل النزاع .

لدولة الفلسطينية

ان استراتيجية السياسة الخارجية لاسرائيل مرتبطة بثقافتها السياسية وبمفاهيم صانعي القرارات حول دوافع ونوايا واهداف العروبة التي هي العدو الايديولوجي الرئيسي لاسرائيل ، كذلك فهي مرتبطة بخوف الاسرائيليين من الدول العربية والفلسطينيين المنظمين سياسيا في م. ت. ف. فالخوف بديهي ولكن مع ذلك فهو « مفهوم » لخطر جدي تفرضه امكانية تولد الافعال العدائية من قبل الاخرين . فالمفهوم هو نظرة قاطعة او معروفة للعدو او الصديق حسب المعلومات المتوفرة . انه ليس مسألة رؤية صحيحة او خاطئة . وفيما يلي ملخص لاهم المفاهيم الخاصة بالاهداف العربية والتخوفات الاسرائيلية والتي تؤثر على صانعي القرار الاسرائيليين :

١ ـ لا يريد العرب سلاما حقيقيا مع اسرائيل . فهم لا يجتهدون في سبيل تسوية سياسية شاملة او عملية سلام سياسية ، ويطمحون بابادة اسرائيل في نهاية الامر . (وعندما يأتي الامر الى تسوية شاملة فان الاسرائيليين لا يفرقون بين العرب المتطرفين والمعتدلين في هذا المجال) . وفي حين ان العرب لا يستطيعوا تحقيق مطامحهم من خلال الحروب ، بعد ان فشلوا اربع مرات ، فهم يتوقعون ان ينجزوا ذلك ، الان ، بالدبلوماسية والابتزاز السياسي . المفهوم الاسرائيلي ـ عند من هو على شاكلة بيغن الاكثر تطرفا ـ هو ان العرب يستخدمون الان استراتيجية ذات تكتيكين : فمصر والعربية السعودية ستمثلان دور المعتدلين لرمي الغبار في اعين اصحاب القرارات في الولايات المتحدة ولخداع الرأي العام العالمي ، كما فعل السادات في خطوته الجديدة تجاه اسرائيل حين دعا نفسه بنفسه ليخاطب مجلس النواب الاسرائيلي . وفي خلال هذا ، فان م. ت. ف. تمثل حقا الهدف القومي العربي في تدمير اسرائيل . ففكرة الخداع هذه (والتي لا تمثل في الغالب وجهة نظر دايان) تحفز بيغن لرفض اي شكل من اشكال دولة فلسطينية مستقلة ، التي كما يتفهمها الاسرائيليون ، اصبحت التعبير اللطيف عن هدف العروبة القديم والذي يقضي بابادة اسرائيل . ولذلك لا تستطيع اسرائيل ان توفق بينها وبين فكرة دولة فلسطينية مستقلة مهما كان نوع النظام القائم فيها . فالاسرائيليون ينظرون بجدية فائقة الى ميثاق م. ت. ف.

٢ ـ وفقا لاراء محللين اسرائيليين مهمين وقادة سياسيين رئيسيين فان المعتدلين العرب سوف يختاروا طريقة « ليبرالية » لابادة اسرائيل وذلك باغراق الغالبية اليهودية داخل السكان العرب الفلسطينيين السريعي التكاثر . ووفقا للاسرائيليين فان الراديكاليين اكثر صراحة ومصداقية : فهم ببساطة يبغون ابادة اسرائيل .

٣ ـ لتحقيق هذا الهدف فان الجهود العربية الاساسية على الصعيد الدولي وفي الداخل موجهة الان نحو تحقيق الاعتراف الدولي والشرعية لدولة فلسطينية . ان تشكيل دولة فلسطينية وفقا لايديولوجية م. ت. ف. تتم وفق استراتيجية ذات مرحلتين ايضا : اولا ، تشكيل دويلة في الضفة الغربية وغزة تحت هيمنة م. ت. ف. وثانيا ، ازالة جيرانها اسرائيل والاردن تدريجيا وفرض سيطرة م. ت. ف. على كل فلسطين كما كانت (تحت الانتداب) بكاملها . وفي التحرك تجاه كسب الشرعية لدولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة ، والتي في الغالب سيرأسها ياسر عرفات ، نال العرب تنازلا من دايان بشأن وفد عربي موحد يشمل الفلسطينيين العرب في الضفة الغربية . هؤلاء الفلسطينيون ، بالرغم من انهم ليسوا ممثلين رسميا في م. ت. ف. الا انهم على اي حال قد يكونوا متعاطفين مع م. ت. ف. والعرب قد يحققون الحصول على تنازلات اضافية ، حتى قبل جنيف وضمن الاختيارات التالية :

١ ـ تعديل قرار الامم المتحدة ٢٤٢ بحيث تشطب كلمة « لاجئين » وتعويضها بما ورد في تصريح « كلنتون » للرئيس كارتر عن « وطن

م. ت. ف. تستطيع ، رغم انها الاضعف ، منع مصر من التوصل الى حل سلمي مع اسرائيل

■■

«لادولة فلسطينية ولا استقلالية وامن الضفة الغربية لولاء اسرائيل ، ونهر الاردن حدود نهائية»

■■

"المعتدلون العرب" هم مجرد حلم اميركي !!

بيغن :
رفض اي شكل
من اشكال دولة
فلسطينية مستقلة

**بيغن يخشى اعتراف "اميركا"
بوطن فلسطيني
لأنه سيتحول الى حصان طروادة سوفييتي ـ كوبي !**

للفلسطينيين » ودمج هذا كقسم من قرار ٢٤٢ المعدل .

٢ ـ طلب قرار جديد من الامم المتحدة بشأن وطن وحقوق للفلسطينيين ، والذي قد يعدل القرار ٢٤٢ .

٣ ـ تقديم قرار (جديد) يشبه وفاق الولايات المتحدة ـ السوفييت في الامم المتحدة ، والذي سيضمن دعم الولايات المتحدة فورا . وفي حال قبلت م. ت. ف. ايضا بهذا القرار فان الولايات المتحدة قد تبدأ بالمفاوضة معها .

٤ . الالحاح بأنه بعد اجتماع جنيف الرسمي ، فان المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية تحت اشراف الولايات المتحدة ستستمر بوجود الفلسطينيين العرب وبعض اعضاء م. ت. ف. واذا رفضت اسرائيل فسينظر اليها بصفتها الطرف المتصلب .

لقد كانت هذه الاختيارات جزء من الجهد السياسي العربي المركز منذ مؤتمر الرباط ١٩٧٤ تجاه تحقيق اعتراف دولي ولكن الاهم هو اعتراف اميركي بشرعية الوطن الفلسطيني وفي نهاية الامر بشرعية الدولة . هذا هو كابوس بيغن . فهو يخشى ان كيانا كهذا سوف يصبح حصان طروادة السوفييتي ـ الكوبي . فالحوادث على الحدود الاسرائيلية ـ الفلسطينية ، في حال وجود دولة كهذه ، سوف تؤدي الى مواجهة فورية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسط (٧) . وهناك امكانية التخوف من عجز اميركي (كما حصل في فيتنام) لحماية اسرائيل من تهديد كهذا (٨) .

الولايا ت المتحدة والتسوية

القادة العرب والاسرائيليون يعلمون انهم لا يستطيعون تحقيق سلام دائم في الشرق الاوسط بمفردهم . فان عدم التناسق في اهدافهم وطموحهم واضح جدا . الظروف السياسية والعسكرية ليست بالقوة الكافية لفرض حل . فقد رحبت اسرائيل والعرب ايضا بالوساطة الاميركية . ولكن كل منهما يرى الدور الاميركي بشكل مختلف عن الاخر . فالاسرائيليون تصوروا ان العرب يرحبون بالوساطة الاميركية على امل ان نفوذهم السياسي ـ الاقتصادي سوف يقنع الولايات المتحدة بفرض حل عربي على اسرائيل . ويخشى الاسرائيليون من انهم قد يتنازلون عن الارض مقابل عروض عربية غير حقيقية ومبهمة بشأن انهاء العداء وانهاء المقاطعة والدعاية ضد اسرائيل .

دايان اوضح هذه النقطة عدة مرات خلال رحلته الى واشنطن في ايلول وتشرين الاول ١٩٧٧ . خوف اسرائيل الاكبر هو من حل مفروض ومن ان يوضع مخطط من دون استشارة اسرائيل او بالرغم عنها . دايان يستطيع ان يتحدى الولايات المتحدة في هذا الصدد بسبب « خيانة » الولايات المتحدة على الورق لاتفاق سيناء الثاني ١٩٧٥ والتعهدات الاميركية لاسرائيل بسياسة تنسيق (٩) .

ومن وجهة نظر الاسرائيليين ، بما ان النفوذ الاميركي على اسرائيل هو بالواقع اعظم مما هو على العرب فعلى الاغلب سيؤدي الى امكانية فرض صيغة بغيضة للتسوية عليهم .

تجربة اسرائيل السابقة كانت في ان الولايات المتحدة فشلت في استشارة اسرائيل بما يجب ان تتنازل به للعرب ـ او انه بسبب غياب النفوذ الاميركي على العرب فان اسرائيل خرجت خاسرة في الصفقة . تعتمد اسرائيل على الدعم الاقتصادي والعسكري الاميركي اعتمادا شديدا ، لذلك فهي حساسة اكثر بكثير من العرب تجاه التنازلات المتفاوتة والمفروضة بالقوة . وان لم تكن الوساطة الاميركية خيرة او محايدة فهي تعدل الى حد بعيد في موقف اسرائيل المساوم . وتخشى اسرائيل ان العرب قد يستفيدون من تنازلات اسرائيلية تضمنها اميركا خطوة ـ خطوة . اذن ، على الرغم من انهم يرحبون (وبالواقع يبحثون عن) الوساطة الاميركية ، الا ان الاسرائيليين يشكون ايضا في هذا الوسيط .

التناقض متضمن في الموقف . فدور الولايات المتحدة كمدافع مخلص عن اسرائيل يتعارض مع دور الولايات المتحدة كوسيط في معضلة الشرق الاوسط . وتظهر باستمرار اهتمامها المخلص ببقاء اسرائيل من خلال المساعدات العسكرية والاقتصادية الاميركية والتصريحات الرئاسية الكلامية ، ولكن النية الاميركية الطيبة هذه ، وفقا لدايان ، تنحرف امام العجز الاميركي فيما يعني العرب . ولهذا السبب فان مجال كسب العرب اكبر . هكذا ، يرى الاسرائيليون ان الاستراتيجية العربية هي ضمان تنازلات اسرائيلية من خلال الضغط الاميركي ، ومن دون القيام بأي تنازلات حقيقية او متساوية من جانبهم .

وينظر الى تصميم ادارة كارتر في ان تحقق تسوية شاملة في الشرق الاوسط ، مقرونا بنفوذ اميركي اكبر بكثير على اسرائيل مما هو على العرب ، كتهديد غير محتمل لامن اسرائيل وسيادتها . ويتصاعد الخطر هنا بالفروقات الاساسية التي بحثناها في وجهات النظر الاميركية والاسرائيلية الراهنة عن المسألة . وهكذا يناقش دايان ، انه في حين ان تكييف اسرائيل هو ضروري ومحتوم ، الا ان « استسلام » اسرائيل لضغوط متحيزة هو غير محتوم وغير ممكن . ومن اجل تفادي المواجهة والمحافظة على علاقات محترمة ويمكن احتمالها مع الولايات المتحدة سيكون على اساس ضرورة ان تصر اسرائيل بألا توضع المفاوضات الاساسية ضمن اطار منهاج التسوية الشاملة او ضمن اطار « جنيف موسع » .

اذن العرض الاسرائيلي بشأن عقد مفاوضات ذات شقين ، هو جزء من جهد تضعه اسرائيل من اجل ان يساعدها في حل فروقاتها مع الولايات المتحدة . ومن الواضح ، على اي حال ان دايان اقترح عقد جلسة جنيف الرسمية فقط على اساس التفاهم انه اذا جرت المفاوضات الاساسية فانها يجب الا تتناقض ونقطتين اسرائيليتين ورئيسيتين : ١ ـ التسويات الاساسية يجب ان تجري باجزاء منفصلة قبل تحقيق التسوية الشاملة (في داخل او خارج جنيف) .

هرف دايان ليس "التفاوض" مع الولايات المتحدة بل الاتفاق معها على الاستراتيجية الاميركية ـ الاسرائيلية!

■■

القضايا الاساسية يجب ان يجري حلها في اجزاء مختلفة قبل جنيف

٢ ـ الا يجري البحث عن حل عربي ـ اسرائيلي فردي ٠

وانا استبعد ان يعدل الاسرائيليون في هذين المبدأين الاساسيين ٠ وفي احسن الاحوال فانهم سيقدمون ولاءا كلاميا كاذبا للحاضرين في جنيف ٠ فهم على يقين ان الرأي العام العالمي سوف يدين كل من يحبط جنيف ٠ ولكن سيرفض الاسرائيليون ان يتحول هذا المؤتمر الى مرحلة مفاوضات شاملة ٠ وسوف يستمرون في البحث بشكل صارم عن مفاوضات منفصلة لحل مشاكل النزاع العربي ـ الاسرائيلي وبالنسبة للاسرائيليين ، فان هذه هي الطريقة الوحيدة التي بواسطتها سينفذون عدم المساواة ، لذلك فانهم رفضوا بمرارة التوصيات التي اشترك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة بوضعها لجنيف ، في تشرين الاول ٠ فهم يعتقدون ان مؤتمر جنيف باشراف الولايات المتحدة والسوفييت ، سوف يزيد من شعور اسرائيل بعدم المساواة ٠ فالاتحاد السوفييتي كمحام للعرب وخصم لاسرائيل ، سيقف ليقوي موقف العرب فقط في وضع متحيز مسبقا ، يميل لصالح العرب ٠

علاوة على ذلك ، من المستبعد ان تقبل اسرائيل فكرة جنيف سوفييتية ـ اميركية كمؤتمر دائم لصنع السلام عندما قد تحل فرصة تضطر الولايات المتحدة في نهاية الامر ، ان تعطي اعترافها بشرعية فلسطين مسيطر عليها من قبل م٠ ت٠ ف٠ لن تقبل اسرائيل العمل بتوجيهات الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ، حيث تأمل الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ان يحل النزاع ضمن اطار العمل على تسوية شاملة ٠ فتحقيق تسوية شاملة قد يتم اذا امكن اقناع الاسرائيليين ، بان ادارة كارتر تستطيع ان تأخذ على عاتقها قبول م٠ ت٠ ف٠ بسيادة اسرائيل واستقلالها السياسي او ان صفقة سوفييتية ـ اميركية تستطيع ان تقدم الحدود التي تطمح فيها اسرائيل ٠ ولا تستطيع ادارة كارتر ان تعطي اي من هاتين النقطتين ٠

لذا فان الفروقات بين سياسة كارتر للشرق الاوسط واهداف بيغن وطموحاته شاسعة ٠ ومن المستبعد ان يتحدى بيغن الرئيس كارتر علنا ، وليس هناك قائد اسرائيلي سياسي تحدى علنا او ناقض رئيسا اميركيا ٠ ومن المستبعد ايضا ان كارتر سيحقق تسوية عربية ـ اسرائيلية شاملة في اطار المدة التي حددها لنفسه ٠ واذا نظرت الادارة الى جنيف كمجرد خطوة افتتاحية تجاه حل النزاع ، فان وساطة الولايات المتحدة قد تحقق نتيجتها المرغوبة ٠ ولكن اذا كان مفهوم اسرائيل « لجنيف كارتر » بأنها بمثابة حل مفروض ، فان الهدف الرئيسي في التقدم نحو سلام دائم في الشرق الاوسط لن يتحقق ٠

ومن اجل الحفاظ على العلاقات الاسرائيلية ـ الاميركية بالمستوى الذي هي عليه لمدة ثلاث عقود مضت ، يجب ان يعدل كل من الطرفين في اهدافه : بيغن في مبدئه غير القابل للتنازل بشأن عدم امكانية تقسيم فلسطين ، وادارة كارتر في موقفها المتصلب نوعا ما بشأن تسوية عربية ـ اسرائيلية شاملة في المستقبل القريب ٠ انني مقتنع ان الصديقين التاريخيين لن يتخليا بهذه السهولة عن الامور المشتركة بينهما عبر الماضي ٠ ولكن الفشل في التوجه لمعالجة المشكلة في الشكل الواقعي سوف يعيق الجهود المبذولة من اجل سلام دائم ٠ فلا الولايات المتحدة ولا اسرائيل على استعداد او لديها رغبة في ان يقع عليها اللوم بعدم خدمة السلام في الشرق الاوسط ٠

الهوامش :

١ ـ آموس بيرلمتر استاذ في العلوم السياسية والاجتماع في الجامعة الاميركية بواشنطن ، ومحرر في مجلة الدراسات الاستراتيجية ، ومؤلف « العسكرية والسياسة في العصور الحديثة » و « السياسة العسكرية في اسرائيل ١٩٦٧ ـ ١٩٧٧ » ٠

٢ ـ عناصر تحيط بالرئيس وتتمتع بنفوذ وتأثير كبيرين لا تستمدهما من مناصب رسمية ولا يتناسب مع القابها ومواقعها الرسمية (المترجم)٠

٣ ـ مقابلة خاصة مع رابين ، تل ابيب ، ١٥ آب ١٩٧٧ ٠

٤ ـ مقابلة خاصة مع بيغن ، القدس ، ١ آب ١٩٧٧ ٠

٥ ـ انظر دوث كولوستين « مقابلة مع دايان » ، معاريف (تل ابيب) ١٩ آب ١٩٧٧ ص ٢٤ ومقابلة مع دايان ، يدعوت احرنوت (تل ابيب) ١٩ ايلول ١٩٧٧ ، ص ١ ـ ٢ ٠

٦ ـ جدد موندیل نائب الرئيس المخطط الاميركي في خطابه يوم ١٧ حزيران ١٩٧٧ ٠ آخذا بعين الاعتبار ان ضرورة امن اسرائيل الملحة يجب فصلها عن متطلبات الحدود المعترف بها فالمخطط يرى رجوع اسرائيل الى حدود ما قبل ١٩٦٧ ضمن تعديلات طفيفة فقط ٠ وصرح موندیل « بهذه الطريقة تستطيع اسرائيل الرجوع الى الحدود التي كانت موجودة ما قبل حرب ١٩٦٧ ، ولو مع تعديلات طفيفة وفق المفاوضات ضمن الاطراف ، ومع هذا تحافظ على الخطوط الامنية او ترتيبات اخرى قد تؤمن سلامة اسرائيل بتطور الثقة الكاملة في سلام شامل » ٠ موندیل اوضح ايضا ان تبديل ارض بسلام (اعادة الوضع الطبيعي) يعني ايضا تأسيس شكل ما من الكيان الفلسطيني منفصل او مرتبط بالاردن ، وكل هذا سيحدد طبيعة السلام : الانسحاب مقابل اعادة الوضع الطبيعي ٠

٧ ـ مقابلة خاصة مع بيغن في القدس ، ١٠ آب ١٩٧٧ ٠

٨ ـ مقابلة خاصة مع رئيس الوزراء السابق رابين ، القدس ، ١٦ آب ١٩٧٧ ٠

٩ ـ تعرض رئيس الوزراء السابق رابين ، بعد اتفاق سيناء بفصل القوات الثاني في ايلول بين مصر واسرائيل ، للهجوم من قبل معارضة الليكود ٠ وفي خلال الدفاع عن نفسه ، حيث افترض تسليمه بتنازلات اسرائيلية ملموسة مقابل تنازلات مصرية غير ملموسة ، قال رابين ان هدفه الرئيسي لم يكن التنازلات المصرية بقدر ما كان تكييف اسرائيل لتحقق تفاهم كامل مع الولايات المتحدة ٠ اذن ، معنى اتفاق سيناء الثاني يكمن بالاحرى في المغزى السياسي لتفاهم اسرائيلي ـ اميركي وليس في التنازلات التي قدمت لمصر ٠ وقد اقر مجلس الشيوخ ووافق على هذا التفاهم مع وزير الخارجية كيسنجر والرئيس فورد ٠

(عن بيان رئيس الوزراء رابين حول الاتفاق بين مصر واسرائيل في الكنيست ، ٣ ايلول ١٩٧٥ ، ومقابلة كاتب المقال مع رابين ، ١٥ آب ١٩٧٧) ٠

المصدر :

عن مجلة شؤون خارجية (فورين افيرز) الاميركية الشهرية ، كانون الثاني ١٩٧٨ ، مجلد ٥٦ ، رقم ٢ ، ص ٣٥٧ ـ ٣٧٢ ٠

نضالات الوطن المحتل في اسبوع

اعتقالات واحكام تعسفية في مختلف المدن الفلسطينية المحتلة

تظاهرات شعبية واضرابات طلابية واستنكارات جماهيرية

تواصل المقاومة الفلسطينية داخل الارض المحتلة عملياتها العسكرية ضد العدو الصهيوني كاستمرار لنضالاتها المسلحة كطليعة للثورة الفلسطينية ـ وفي الوقت نفسه تتصاعد نضالات جماهيرنا الشعبية السياسية ضد ممارسات المحتل الصهيوني العدوانية الموجهة لشعبنا البطل داخل وطنه المحتل من احكام تعسفية واعتقالات ومصادرة اراضي وترحيل للمواطنين عن قراهم ٠ والتقرير التالي يسجل ابرز نضالات شعبنا في الداخل خلال الاسبوع الماضي ، كما يسجل الممارسات الفاشستية للمحتل الصهيوني ٠

اعتقالات واحكام تعسفية في مدن الضفة والوطن المحتل

● اصدرت سلطات الاحتلا لالصهيوني في مدينة نابلس قرارا بتوقيف عدد من المواطنين الفلسطينيين في مخيم عسكر لمدة ٢٠ يوما وذلك بدعوى التسبب في احراق سيارة عسكرية صهيونية تقل عددا من الجنود الصهاينة الامر الذي ادى الى اصابة اثنين منهم بجراح ٠

● هذا وقد اصدرت محكمة عسكرية صهيونية في مدينة نابلس احكاما ضد ٤٠ مواطنا من المدينة وتراوحت الاحكام بين الغرامات المالية والسجن لمدد مختلفة بدعوى التحريض على مقاومة الاحتلال ٠

كما اعلن ناطق صهيوني يوم ١٩ نيسان الحالي انه تم اعتقال ٣٠ مواطنا فلسطينيا بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية ٠ واوضح الناطق ان هؤلاء المعتقلين من مواطني مناطق جنين ومخيم قلنديا ٠

● وحكمت محكمة عسكرية صهيونية في مدينة رام الله باحكام تعسفية صهيونية ضد ثلاثة اخرة من ابناء بلدة حلحول قضاء الخليل بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية ومقاومة الاحتلال الصهيوني ٠ والمواطنون هم : عيسى محمود عباس الجناري (السجن لمدة ست سنوات) علي محمود عباس الجناري (اربع سنوات) وعبد محمود عباس الجناري (ستة اشهر) ٠ كما حكمت نفس المحكمة على المواطنين الفلسطينيين محمّد صبحي ، وهاني جناري ، بالسجن لمدة سنتين وذلك بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية ورفض الاحتلال الصهيوني ٠ هذا وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد اعتقلت المواطنين الخمسة في اوائل كانون الاول من العام الماضي ٠

وحكمت محكمة اخرى على المواطن الفلسطيني محمد الطريفي بالسجن لمدة اربع سنوات بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية ومقاومة الاحتلال الصهيوني ٠

● وفي قطاع غزة : حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية بالسجن لمدة سنة ونصف على كل من المواطنين الفلسطينيين :

محمود عطا الخور وصلاح محمود عصعوص بدعوى الانتماء للمقاومة الفلسطينية ، وعلى المواطن الفلسطيني اسعد حمدي اغريق بالسجن لمدة سنتين منها سنة مع وقف التنفيذ بدعوى مقاومة الاحتلال ٠

● من جهة اخرى ، اطلقت سلطات الاحتلال الصهيوني سراح المواطنة الفلسطينية مهى النمري بعد اعتقال اداري دام طوال ستة اشهر ، وذلك في اعقاب اصابة المواطنة الفلسطينية بامراض معدية وتعرض حالتها الصحية للخطر ٠

● واتخذت سلطات الاحتلال الصهيوني قرارا بابعاد المواطن الفلسطيني سليمان علان الى الضفة الشرقية لنهر الاردن ٠

وكان المناضل المذكور يقضي حكم السجن المؤبد في سجن العدو العسكري في مدينة نابلس الا ان وضعه الصحي قد تدهور بشكل خطير بعد اصابته بالشلل وعدم قدرته عن الحركة نتيجة عمليات التعذيب التي تعرض لها على ايدي الجلادين الصهاينة خلال اعتقاله ٠ وقد ابلغ الصليب الاحمر ذويه بقرار ابعاده خارج الارض المحتلة ٠ الا ان سلطات الاحتلال لم تفرج عنه حتى الان وقد استقبل رئيس بلدية نابلس مؤخرا وفدا من اهل المناضل سليمان علان حيث ناشدوه العمل من اجل الافراج عن ابنهم المعتقل ليتمكنوا من معالجته خارج السجن ٠

سيارة عسكرية صهيونية تصدم طفلة فلسطينية

● صدمت سيارة عسكرية صهيونية يوم الاثنين الماضي في مدينة الخليل الطفلة الفلسطينية ـ امال بدوي ـ البالغة من العمر تسع سنوات ٠

وقد نقلت الطفلة على الفور الى المستشفى وهي بحالة الخطر الشديد حيث تعاني من كسور في اعضاء جسمها ٠ هذا ويسود التوتر الشديد مدينة الخليل في اعقا بهذا العمل الاجرامي المتعمد ٠

● واستنكرت يعبد بالضفة الغربية المحتلة الممارسات التعسفية الصهيونية ضد المواطنين الفلسطينيين واستمرار اعتقال عدد من الطلبة من ابناء القرية الفلسطينية الذين كانوا يدرسون في مدارس جنين وطالبت باطلاق سراحهم فورا ٠ والطلبة هم :

احمد ناجي عوض ، سليم حسن مخلي ، يعقوب محمد حرز الله ، سميح احمد عبد الله عطاطرة ، محمود عبد الكريم بطرس ٠

هذا ، وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت المواطنين الطلبة اثناء الانتفاضة الاخيرة التي عمت كافة مدن وقرى الوطن المحتل ، استنكارا للعدوان الصهيوني على جنوب لبنان ٠

● واضرب الطلبة الفلسطينيون في مدينة جنين عن الدراسة لمدة خمسة ايام الاسبوع الماضي وذلك احتجاجا على اساليب العدو الصهيوني في قمع التظاهرات الطلابية واغتيال الطالب الفلسطيني سامي شعبان من قرية برتين قضاء جنين الذي فتحت عليه قوات العدو الصهيوني النار اثناء اشتراكه في التظاهرات التي جرت في مدينة جنين يوم ١٩ نيسان الحالي بمناسبة يوم السجين الفلسطيني هذا وقد بدأ الطلبة اضرابهم على اثر الحادث ٠

مركز تجميع طائرة « كفير » الصهيونية في اللد

اضواء جديدة على الصناعة العسكرية الصهيونية

الكيان الصهيوني يتحول الى مركز لتصنيع الاسلحة الاميركية المخصصة للانظمة العنصرية والديكتاتورية

« لدينا المعرفة الفنية لانتاج اي سلاح نحتاج » . هذا ما اعلنه مدير المعهد الاستراتيجي في اسرائيل ، الجنرال تال ، قبل سنوات » .

« ووفقا لهذا الشعار دأب الفنيون الاسرائيليون في مصانع الاسلحة الحكومية على تطوير الاجسام الطائرة العصرية وقوارب الصواريخ السريعة والطائرات المقاتلة والدبابات » .

جاء هذا في مقدمة مقال نشرته مجلة « ديرشبيغل » الالمانية الغربية (عدد ١٦ - ١٩٧٨) ، كشفت فيه المدى الذي وصلت اليه الصناعة الحربية الصهيونية وجانبا من مشاريعها الانتاجية والتسويقية .

وذكر المقال ان خمسين بالمئة من الانتاج العسكري الصهيوني مخصص منذ فترة للتصدير : « فقد باعت اسرائيل حسب تقديرات غير رسمية في السنة الاخيرة الى الخارج بضائع عسكرية قيمتها اكثر من مليار دولار ، وقفزت لتصبح من بين اكبر خمس مصدرين غربيين للاسلحة » .

انتقاد اميركي !!!

ويضيف المقال : « وواجه الاسرائيليون في تجارة الاسلحة ، بصورة متزايدة ، نقدا من الولايات المتحدة التي تزودهم بالسلاح ، اذ ان الكثير مما تصدره الدولة الشرق اوسطية الى كافة انحاء العالم هو منقول عن التكنولوجيا الاميركية او جرى انتاجه وفقا لامتيازات من الولايات المتحدة الاميركية تحظر اتفاقيات معقودة على الاسرائيليين نقلها ، بالاضافة الى هذا كله تزود اسرائيل بصورة اكبر تلك البلدان التي لا تتلقى من واشنطن اسلحة عديدة لاسباب سياسية .

فالصفقة الاخيرة لمصدري الاسلحة الاسرائيليين هي الشحنة المقررة لـ ٥٠ طائرة مقاتلة قاذفة من نوع « كفير - سي ٢ » الى الصينيين الوطنيين الذين امتنع الاميركيون عن تزويدهم بمثل هذه الاسلحة الهجومية ، واعرب الاميركيون عن تخوفهم من ان تتمكن تايوان من مهاجمة الاراضي الصينية بمثل هذا النوع من السلاح .

ان مثل هذا التخوف لا وجود له عند الاسرائيليين، اذ تقوم هذه الدولة الشرق اوسطية ذات المستوى الصناعي الرفيع والمرتبطة بالتصدير بشحن الاسلحة الى مناطق الازمات والديكتاتوريات دون اية تحفظات ايديولوجية » .

ان هذا يكشف احد الادوار الحقيقية المناطة بالانتاج العسكري القائم في « اسرائيل » . فمن هنا يخرج السلاح « الاميركي » الذي جرى تجميعه تحت طلاء « نجمة داود » الى المناطق والبلدان التي تشعر الولايات المتحدة ان مدها مباشرة بالسلاح قد يضعها في مواقف سياسية حرجة او يؤثر على اتفاقات سياسية او اقتصادية هامة . وتعطي المجلة امثلة واضحة على ذلك وتقول انه في الاشهر الثمانية عشر الماضية « صدرت » اسرائيل :

- ستة قوارب سريعة مجهزة تجهيزا كاملا من نوع (ريشيف) - صواريخ موجهة شديدة الانفجار - الى الحكم العنصري في جنوب افريقيا .
- ١٢ طائرة هجومية قاذفة عصرية من طراز « سوبر مستير » الى جمهورية الموز (هندوراس).
- صواريخ جو - جو من نوع « شفرير » الى الطغمة العسكرية في شيلي .
- احدث اجهزة الكترونية واسلحة الى منطقة التوتر في اليونان (الاميركيون كانوا قد امتنعوا عن ارسال شحنات الاسلحة) .
- صواريخ بحر - بحر « جابريل » الى سنغافورة وتايوان .
- طائرات نقل من نوع « آرافا » الى البرازيل وغواتيمالا والمكسيك .

ان صادرات الاسلحة لا تعتبر « امرا جيدا للتجارة فقط » على حد قول موظف كبير من وزارة الدفاع ، « فهي تدعم ايضا قدرتنا الصناعية وتضمن لنا فريقا متخصصا ذا مؤهلات عالية » .

وفي الحقيقة فان صناعة الاسلحة الاسرائيلية تعتمد اعتمادا مباشرا على صناعة التسليح الاميركية وتهدف على المدى البعيد ليصبح بمقدورها الاعتماد الكلي على نفسها في انتاج ما تحتاجه وتصدير منتوجات عسكرية متطورة تخدم اغراضها العدوانية وتنافس بها منتوجات صناعة الاسلحة الغربية خاصة وان تكاليف الانتاج اقل بكثير مما هي عليه في تلك الدول ، فكما يقول المقال :

وراء هذا كله دافع سياسي ، فيجب على « اسرائيل » ان تكون في موقع يخولها الحصول على السلاح في المستقبل دون الاعتماد على مساعدة التسليح الخارجية حسب رأي الحكومة المؤلفة من عدد من الجنرالات السابقين .

ومنذ أن امتلأت من جديد مستودعات القوات المسلحة بعد خسائر حرب يوم الغفران عام ١٩٧٣ ، يجب على صناعة الاسلحة الاسرائيلية التصدير لتخفيف العبء عن القدرة ...

« واذا ما كان على بائعي الاسلحة الاسرائيليين منافسة شركات الولايات المتحدة الاميركية ، فان ذلك لا يشكل حرجا لهم على الاطلاق . فبأجور العمل التي تشكل نسبة ٤ بالمئة اخفض من الاميركية يستطيعون طرح منتوجاتهم - مقارنة نسبيا بالاسلحة الاميركية - في السوق العالمي بأسعار منخفضة .

وعلى هذا الاساس يعرض الاسرائيليون قاذفة القنابل « كفير » « شبل » المزودة بمحرك اميركي بسعر يقدر بحوالي ستة ملايين دولار ، وهذا يعتبر نصف سعر الطائرة المقاتلة المشابهة . اما ما يتعلق بتصديرهم لصواريخ جو - جو من نوع « شيفرير » باسعار متهاودة ، فهي كما يعتقد الاميركيون نسخة طبق الاصل للصاروخ الاميركي « سايدوانيدر » الذي يخضع تصديره من الولايات المتحدة لاعتبارات مشددة !.

وتقوم مكاتب الاستعلامات في نيويورك ولندن وبروكسل بتشجيع صادرات الاسلحة الاسرائيلية ايضا . ووفقا لتقديرات شركات الاسلحة : بامكان المرء بصورة أسهل عقد صفقات اسلحة مربحة على اطراف الامم المتحدة او حلف الناتو .

ان عناية الاسرائيلين موجهة بصورة متزايدة الى سوق التسليح الاوروبي الغربي ، ولا سيما منتوجاتها الالكترونية ذات الاسعار المتهاودة ، كتجهيزات الاذاعة والارسال ، التي ترى فيه مكانا مناسبا لمنافسة المنتوجات الاميركية » .

المنافسة التشجيعية !

وبالرغم من المزاحمة الظاهرية التي يمكن ان تشكلها صناعة الاسلحة الاسرائيلية لصناعة الاسلحة الاميركية والتخوفات التي تبديها شركات التسليح الاميركية ، الا انها تبقى في حدود ضيقة . اذ ان النفوذ الصهيوني داخل مجلس الشيوخ الاميركي يكفل « لاسرائيل » الغطاء اللازم بالاضافة الى الارباح التي تجنيها شركات التسليح الاميركية من خلال التسهيلات الكبيرة التي تقدمها اسرائيل للاستثمارات الاميركية . هنا يؤكد المقال: « ان الدوائر الحكومية الاميركية لم تقم بشيء يذكر لوضع حد لصادرات الاسلحة الاسرائيلية المنبوذة . ويعود السبب في ذلك الى ان اللوبي اليهودي في مجلس شيوخ الولايات المتحدة وقف دائما الى جانب السياسة الاسرائيلية وحمايتها ، والموافقة على رغبات الاسلحة الاسرائيلية ومنع التحقيقات الغير مرغوبة .

ومن خلال تنسيق الانتاج مع شركات الاسلحة الاميركية يحصل الاسرائيليون على التكنولوجيا العصرية ويوسعون بعد ذلك المصانع بقروض اسلحة اميركية ، وعلى هذا الشكل تكفل الحكومة للمستثمرين الاجانب :

- حتى ٩٠ بالمئة من ترخيصات الحماية للاجهزة الصناعية في قطاع التسليح .
- ملكية اجنبية غير محددة ونقل كامل للارباح .
- مواقع عمل صناعية رخيصة وتكاليف كشف مخفضة .

فهناك شركات الكترونيك اميركية مثل « آي بي ام » و « موتورولا » و « تيليداين » لها حاليا مراكز انتاج في « اسرائيل » وتقوم بتزويد حتى السوق الاميركية بمصنوعاتها من هناك .

ويريد الاميركيون مساعدة الاسرائيليين حاليا في تحقيق مشروع التسليح الجديد ، وهو تطوير طائرة مقاتلة خاصة للسنوات الثمانين القادمة . ومن الضروري ان تحصل صناعة الطائرات الاسرائيلية من خلال الامتياز المقرر لبناء الطائرات على غرار الطائرات الاميركية ذات القدرة العالية من طراز اف - ١٥ و اف - ١٦ ، ان تحصل على « المعرفة الفنية » اللازمة والاستفادة منها لبناء صناعتها الجديدة .

وفي الوقت الذي يحاول فيه الاسرائيليون تنسيق الانتاج مع الشركات الاميركية تبدي صناعة الطائرات الاميركية تشاؤمها ازاء منح امتياز الانتاج ومساهمة الاسرائيليين .

« لماذا يجب على الولايات المتحدة الاميركية » كما قال نائب رئيس شركة اف - ١٦ الجنرال « ليمان جوزيف » « ان ننفق الاموال ليكون الاسرائيليون في وضع يستطيعون فيه التنافس معنا ؟ » .

★ ★ ★

ولا بد من الاشارة في هذا المجال الى ان صناعة الاسلحة الالمانية الاتحادية تدخل في مزاحمة حادة مع صناعة الاسلحة الاميركية وخاصة فيما يتعلق بتطوير اسلحة حلف الناتو . وظهرت هذه المزاحمة بشكل واضح لدى انتاج احتكارات الاسلحة في المانيا الاتحادية نوع من الدبابات اجمع الاختصاصيون على تفوقه عن الصناعة الاميركية الا ان النفوذ الاميركي داخل حلف الناتو اقر استخدام الدبابات الاميركية ، ولهذا فان التخوف الاميركي الشكلي من صناعة الاسلحة الاميركية يرافقه تخوف خفي من جانب احتكارات صناعة الاسلحة الالمانية الاتحادية التي تقوم منذ سنوات بالتنسيق مع « اسرائيل » في هذا المجال وتدريب الاختصاصيين والفنيين على مختلف انواع الاسلحة . وهذا ما لم تشر اليه « ديرشبيغل » من قريب او بعيد .

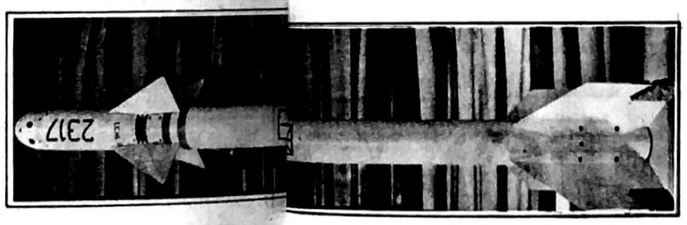

صاروخ جو - جو « شفرير » : نسخة عن « سايدوانيدر » الاميركي

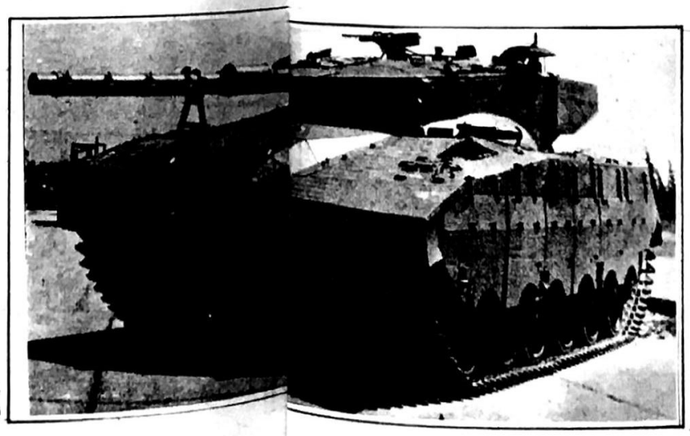

العربة المسلحة : « مركفاه »

استقالة مدير عام وزارة حرب العدو

قدم البرفيسور بينحاس زوسمان مدير عام وزارة حرب العدو استقالته من منصبه ، واشار في كتاب الاستقالة الذي قدمه مؤخرا الى وزير حرب الكيان الصهيوني انه يصر على الاستقالة .

وعزت الصحف الصهيونية التي اوردت النبأ في عددها الصادر امس استقالة البروفيسور زوسمان الى خلافاته مع لجنة شؤون العاملين بالوزارة في الوقت الذي لم يحظ فيه زوسمان بمساندة الوزير في هذه المواجهة ، التي ادت الى اصرار البروفيسور على تقديم استقالته .

هذا ، ولم يعرف بعد من الذي سيخلف منصب مدير عام وزارة الحرب الصهيونية ، الا ان الصحف الصهيونية تعتقد انه سيكون كولونيلا من سلاح البحرية الصهيونية .

والجدير بالذكر ان مستشار بيغن لمكافحة العمليات الفدائية كان قد قدم استقالته من منصبه قبل شهرين .

« اننا نجري نقدا ذاتيا باستمرار ، ونمتحن قراراتنا بغير تردد ، وعملنا ، كأي عمل ، حقق مقدارا من النجاح ، ولكنه لم يخل من الخطأ ، وانجازنا الكبير ربما كان استمرار الدستورية الشرعية والاستقرار والتقدم في الاردن وعدم السقوط في براثن العنف والتعسف والقسوة » !!

الملك حسين
بعد اعلان قيام
المجلس الاستشاري

اللوزي : كمبارس المواسم

الاردن

المجلس الوطني:

استشاري ام التفافي؟

اذاعت وكالة الانباء الاردنية ، يوم ٢٢ - ٤ - ١٩٧٨ نص ما يسمى « بالارادة الملكية » التي تضمنت الموافقة على تعيين اعضاء المجلس الوطني الاستشاري ، وتسمية رئيس الوزراء الاسبق احمد اللوزي رئيسا له ، وبين اعضاء المجلس الستين ٣ سيدات و ١٩ يشغلون مناصب وزارية ...

وتأتي هذه الخطوة من جانب النظام الهاشمي مترافقة مع تحركاته السياسية التي سجلت نشاطا ملحوظا في الاونة الاخيرة لجمع شمل اسرة التسوية الاستسلامية العربية على قاعدة ورقة العمل الاردنية الخاصة « باعادة رأب الصدع الحاصل في الصف العربي » و « اعادة بناء القوة الذاتية العربية » ، هذه الورقة التي طار بها « رسل » النظام الهاشمي في الشرق والغرب العربي ولاقت اهتماما متزايدا من قبل سادة الانظمة العربية على السواء ، و « ابرزت المخزون القومي للملك حسين » على حد زعم احد زعماء الانظمة البرجوازية العربية البارزين ...

المرونة !

ومن جهة ثانية حرصت التصريحات الصادرة على لسان « حسين » ان تؤكد الصبغة المرحلية لهذا « المجلس الوطني الاستشاري » وعلى انه لا يمكن ان يكون البديل لمجلس النواب الذي اصبح في طيات الغيب منذ صدور « المرسوم الملكي » القاضي بحله في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٧٤ وذلك في اعقاب قرارات مؤتمر الرباط التي تنص على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية هي « الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني » ولعل هذه القرارات الفوقية لم تلغ ولن تلغي طموحات النظام الهاشمي في عودة الضفة الغربية اليه مرة اخرى بل وعلى العكس يمكن لهذه الطموحات ان تمتد لكي تشمل قطاع غزة وهذا ما اريد له ان يكون « في مشروع المملكة العربية المتحدة » الذي لا تزال تراه بعض الاوساط السياسية العربية والدولية صالحا لحل « القضية الفلسطينية » ...

والمجلس « الوطني » العتيد هو في نفس الوقت حركة التفافية من جانب نظام « حسين » على ما افرزته الانتفاضة الشعبية الباسلة للجماهير الاردنية الفلسطينية الاخيرة من هيئات شعبية وطنية كاللجنة الشعبية الدائمة للمؤتمر الشعبي الذي يستمد شرعيته من التفاف الجماهير حوله وتحويله الى قوة سياسية شعبية ضاغطة .

● ومن المؤكد ان حقيقة النظام الهاشمي القائم اساسا على القمع والارهاب والارتباط الكامل بالمخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية لم تعد خافية على الجماهير الشعبية الاردنية الفلسطينية وطلائعها الوطنية والتقدمية . وتكفي اطلالة سريعة على ممارسات نظام « حسين » حيال الجماهير والحركة الوطنية في الاردن لكي تعري هذا النظام وتظهر وجهه الدموي البشع وفي نفس الوقت ترد بشكل حاسم ونهائي على تلك القوى التي تحاول « مد الجسور » و « استئناف الحوارات» معه مراهنة على امكانية عودة المقاومة الفلسطينية (المسلحة) لمزاولة نشاطها الكفاحي ضد العدو الصهيوني من على الساحة الاردنية !!

ان حقيقة النظام الهاشمي الخيانية تدحض في نفس الوقت ادعاءات بعض القوى السياسية في الاردن المطالبة « بصيانة استقلال الاردن » وباقامة « حكومة وطنية متحررة » ، ولا بأس ان تستظل بسقف النظام الملكي الحالي ... ويحق لنا التساؤل عن وجه « التحرر » و « الوطنية » في حكومة كهذه ؟؟؟

امجد ناصر

تقرير خاص عن متابعة اعمال المؤتمر الشعبي في الاردن

● اجتمعت اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي المؤلفة من اربعين عضوا يوم ٢٥ - ٣ - ١٩٧٨ ، وطرح على جدول اعمالها اربعة مواضيع هامة هي التالية :

١ - عرض ما تم في المقابلة بين الوفد المنبثق عن اللجنة الدائمة للمؤتمر والملك حسين .

٢ - عرض ومناقشة دور البعثة الطبية الاردنية المفرزة من قبل نقابة الاطباء في الاردن التي التحقت في خدمة القوات المشتركة .

٣ - مناقشة الامور المالية حيث تم تشكيل لجنة مالية منبثقة عن المؤتمر الشعبي بالاشتراك مع اللجنة المالية لغرفة التجارة في عمان ، وعرض طبيعة مهام وعمل اللجنة المالية في جمع التبرعات من المواطنين والمؤسسات والهيئات الشعبية .

٤ - مناقشة الاوضاع في جنوب لبنان بعد صدور قرار وقف اطلاق النار وارسال قوات الطوارئ الدولية ، وموقف المقاومة من هذا القرار وموقف النظام السوري من موضوع مرور التعزيزات للقوات المشتركة في الجنوب .

هذا وقد طرح في الاجتماع ضرورة استجلاء حقيقة الموقف السوري من مسألة التعزيزات واصدار بيان بذلك عن اللجنة الدائمة ، الا ان هذا اجل ليتم التأكد من ماهية الموضوع . ووافقت اللجنة على ايفاد بعثة تلتقي برئيس النظام السوري حافظ الاسد وتستكشف موقف النظام السوري من منع التعزيزات وحقيقة موقفها من ما يجري في جنوب لبنان على ضوء قرار وقف اطلاق النار والقرار ٤٢٥ ، وعلى ان يقوم هذا الوفد ايضا بالالتقاء مع قيادة المقاومة الفلسطينية للاطلاع على موقفها من هذه القضايا وتحديد ما هو مطلوب من القوى الشعبية في الاردن من دعم سياسي ومادي لمساندة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

اقرت اللجنة كذلك ان يقوم وفد بمقابلة رئيس الوزراء يحمل معه مذكرة تتضمن في جوهرها نقاط البيان الذي صدر عن المؤتمر الشعبي ، موقعة باسم المكتب الدائم للمؤتمر الشعبي والنقابي في الاردن ، ولمتابعة تحقيق الطلبات التي قدمت من خلال اللجنة المصغرة اثناء مقابلتها للملك واهمها موضوع الحريات العامة والافراج عن المعتقلين السياسيين وحرية العمل للمقاومة الفلسطينية في التصدي للعدو الصهيوني ...

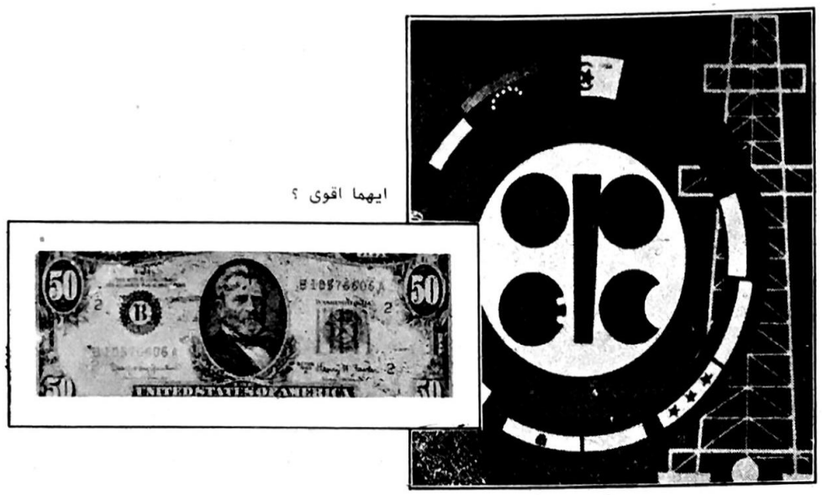

ايهما اقوى ؟

حتدام الصراع بين الدولار وبرميل النفط

يواجه كارتر مصاعب جمة في وجه مشروعاته الهادفة الى وضع حد للتدهور الذي يعاني منه الاقتصاد الاميركي ، ويجد مشكلات معقدة تحول دون قدرته على انتشاله من الازمة المحدقة به ، والمهددة بتفجره وانهياره .

والاسباب في ذلك لا تعود الى عوامل داخلية محضة ، كتدني معدلات النمو او استمرار مرض التضخم فقط ، وانما تتعدد اشكالها ، وتتسع دائرة تفاعلها وتأثرها بعوامل اخرى خارجية لعل ابرزها موقف دول السوق الاوروبية المشتركة التي عقد زعماؤها مؤتمرهم الاخير في مطلع هذا الشهر واقروا برنامجا يدفع بعجلة تطور الاقتصاد الاوروبي ليحقق معدلات نمو تصل الى ٤،٥ بالمئة وليشمل اشكال تنسيق واسعة بين الدول الاوروبية ذاتها .

على ان اهم عامل سيكون له تأثيره على مسار الاقتصاد الاميركي سيكون النفط ، واسعاره ، واستمرار او عدم استمرار الدولار بكل امراضه كعملة لبيعه . اذ لا بد وان يحرص كارتر على توفير احتياجات اميركا من النفط كمصدر للطاقة ، وباسعار لا تثقل على اقتصادها ، حيث تستورد الولايات المتحدة ما يزيد على ٨،٦ مليون ب / ي (برميل يوميا) من دول « الاوبك » ، ويشكل ذلك ٤٦ بالمئة من احتياجاتها النفطية . وعليه فستكون الخطوة الاولى - التي يبدو ان كارتر قد خطاها - هي تحديد العلاقة بين « الاوبك » والولايات المتحدة التي يبدو انها في افضل اوقاتها منذ ان توترت عند ارتفاع الاسعار في شتاء ١٩٧٣ - ١٩٧٤ ، حيث كان من الصعب تحاشيه .

ضعف مواقع الاوبك

في الفترة ما بين ١٩٧٣ - ١٩٧٧ ازدادت واردات الولايات المتحدة من النفط بحوالي ٤،٣ مليون ب / ي ، اي بنسبة ٣٨ بالمئة . وكانت زيادة وارداتها النفطية من الاوبك وحدها حوالي ٣،٥ مليون ب / ي وهي زيادة تفوق ١٠٠ بالمئة . وقد عرف النفط اجمالا زيادة ملحوظة في الطلب ، مما رفع من اسعاره وكميات انتاجه التي توفرت ظروف دولية ، وعوامل اقتصادية متعددة ومتشابكة ادت الى اعطاء دول النفط مواقع حصينة وقوية باتت بموجبها ، حتى تلك الدول التي لا تمتلك ثقلا سياسيا او سكانيا لها اهمية خاصة على صعيد العلاقات النقدية والمالية العالمية .

ومع بداية هذا العام انخفض الطلب على النفط مما ادى الى خفض انتاج الاوبك بمعدل ١٤ بالمئة مقارنة مع هذا الوقت من العام المنصرم . وحسب بعض الاحصائيات ، فان السعودية لن يتجاوز انتاجها حتى نهاية ١٩٧٩ ٨،٥ مليون ب / ي ، بعد ان كانت تتوقع ان يصل الى حوالي ١١ مليون ب / ي . وقد انخفض انتاج اتحاد الامارات الى (٢٠٠،٠٠٠) ب / ي .

هذا التدني في الطلب ، وعدم الزيادة في الانتاج ، يعود الى انخفاض معدلات النمو في الدول الصناعية ، وبالتالي انخفاض معدلات ازدياد استهلاكها للنفط كمصدر للطاقة ، وهذا جاء مخالفا لكل توقعات الدول الصناعية ذاتها .

الدولار .. وراء ذلك

ومما يؤيد من ضعف مواقع « الاوبك » ، هو استمرار اعتمادها على الدولار كعملة لحساب اسعار النفط ، على الرغم من محاولات بعض الاقطار فيها للتخلص من الدولار ، والاستعاضة عنه بما يسمى بحقوق السحب الخاص ، وهذا ما اقر مبدئيا في مؤتمر المنظمة الذي عقد في الغابون في حزيران ١٩٧٥ ، الا انه لم يجر تطبيقه . ولا يلوح في الافق ما يشير الى ذلك ، وهذا ما تشير اليه تصريحات محمد ابو الخيل وزير المالية السعودي الذي يقول « ان ترك الدولار سوف يضاعف الخسارة الناجمة من الاستمرار في التعامل به » . وهو ما اكدته تصريحات الشاه في بداية الاسبوع حين قال ان بلاده والسعودية « لا تؤيدان اية خطوة للتخلص من الدولار اساسا لاحتساب اسعار النفط » . واضاف « انه والسعودية سوف يستمران في دعم قرار تجميد اسعار النفط طوال السنة الحالية » ، ذاهبا في وقاحته الى ابعد من ذلك حين يقول « بان اهم مشكلتين تواجهان العالم اليوم هما : مشكلة النقد ، والبحث عن مصادر جديدة للطاقة » .

★ ★ ★

في ايار القادم سيعقد اجتماع « للاوبك » في الطائف ، وسيكون على جدول اعماله مسألتان : الاسعار وعملة احتسابها والزيادة في الانتاج وكميته، ولا بد ان تؤخذ في الاعتبار كافة المسائل المشار اليها .

الا انه وعلى المدى القصير ، وحسب ما تشير اليه خطوات اهم واكبر دولتين في المنظمة ، فان الولايات المتحدة قد نجحت الى حد بعيد وحتى الان في تطويع « الاوبك » وافقدتها جزءا من الاستقلالية والمكانة التي احتلتها خلال اعوام ٧٣ - ٧٧ . وهذا ما يجب ان تناضل المنظمة من اجل استعادته .

الشاه : امن الخليج مطمع ايراني قديم

الامير سلطان : جولة « امنية » في المنطقة

مؤتمر حلف «السنتو»:

واشنطن وطهران... ترعيان امن الخليج

عقب يومين من الاجتماعات ، جاء البيان الصادر عن اختتام المؤتمر الوزاري لمنظمة المعاهدة المركزية « السنتو » مقتضبا جدا حول الوضع في الخليج العربي ، اذ اعلن عن « تصميم حكومات الدول الاعضاء في الحلف على مواصلة اتخاذ الاجراءات اللازمة للقضاء على خطر الاعمال الهدامة في منطقة حلف السنتو » .

هل يتناسب هذا البيان مع الاتصالات والتحركات الجارية في المنطقة ، ومع اهمية الحلف والدول الخمس المشاركة فيه وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وايران وباكستان وتركيا ؟

« الحلف » والاحداث

لقد جاءت اجتماعات الحلف المركزي والمعروف « بحلف بغداد » سابقا تتويجا لسلسلة تحركات واتصالات واحداث في المنطقة خلال الاسابيع الاخيرة ، بعضها سري وبعضها الاخر علني ، فخلال شهر واحد ، وهو شهر نيسان (ابريل) من هذا العام شهدت المنطقة تحركات محمومة دولية واقليمية تمثلت في :

* زيارة « فرد مولي » وزير الدفاع البريطاني الى طهران وبعض دول المنطقة ، وفيها اكد على اهمية زعامة شاه ايران للمنطقة ، ودوره الهام في حماية النفط وتأمينه للامبريالية الغربية ، حيث توج زيارته لطهران بعقد اكبر صفقة عسكرية مع ايران قيمتها بضعة مليارات من الدولارات .

* تكرار الحديث الاميركي حول الاهمية البالغة الحساسية لمنطقة الخليج العربي والتهديدات بشأنها .. ففي اجتماع نادي الصحافيين الاجانب تحدث « هارولد براون » وزير الدفاع الاميركي ، عن ان البنتاغون (وزارة الدفاع) وضع خططا للغزو المسلح للخليج العربي في حال ما اسماه خطر توقف شحنات النفط من هذه المنطقة الى الولايات المتحدة .

والجدير ذكره انه سبق « لبراون » ان تحدث في تقرير للكونغرس الاميركي في شهر اذار الماضي عن احتمال قيام الولايات المتحدة بغزو منطقة الخليج ، الا انه كان يشترط لذلك وقوع اضطرابات فيها - لم يوضح طبيعتها . كما ان جيمس شليزنغر وزير الطاقة الاميركي اشار منذ فترة في حديث له مع جمعية « الجيش الاميركي » الى نية واشنطن العمل على ضمان الامن الفعلي لمصادر النفط في الشرق الاوسط ، « وان ذلك مهمة عسكرية تتطلب عملا حاسما » !

* اشار سفير دولة الامارات العربية في الكويت في حديث خاص الى صحيفة « القبس » الكويتية الصادرة بتاريخ ٩ - ٤ - ١٩٧٨ ان دولا خليجية تتخذ اجراءات سرية لحماية منابع النفط لديها .

واضاف ان الاحداث الراهنة فرضت ذلك لاننا نواجه عدوا مشتركا ، وكان لا بد من اجراء اتصالات مع بعض الدول الخليجية لتنسيق اجراءات الدفاع واتخاذ احتياطات ضد التهديدات باحتلال منابع النفط .

* بتاريخ ١١ - ٤ - ١٩٧٨ قام الامير سلطان وزير الدفاع والطيران السعودي بزيارة خاصة الى ايران ، قابل خلالها الشاه والمسؤولين الايرانيين تمهيدا لزيارة الامير فهد ولي العهد الى ايران .

وقد بحث الامير سلطان مع المسؤولين الايرانيين القضايا التي تتعلق بالامن في منطقة الخليج العربي والتي تقلق المسؤولين الايرانيين في وقت تصاعدت فيه الاضطرابات الداخلية في ايران ، والقيت مسؤوليتها على عناصر « عميلة ومخربة»!

وتقول « النهار » البيروتية الصادرة بتاريخ ١٢ - ٤ - ١٩٧٨ انه علم من مصدر موثوق ان قضية « التغلغل الشيوعي » في المنطقة وخطر اقدام مهاجرين فلسطينيين أو يمنيين جنوبيين في دول الخليج العربي والسعودية على اعمال تخريبية استأثرا بجانب كبير من المحادثات التي اجراها في طهران الامير سلطان مع « كارومان غورون » الامين العام الجديد لمنظمة معاهدة الحلف المركزي الذي كان متواجدا في طهران . ويقول المراقبون ان العاهل الايراني اثار مجددا مع المسؤول السعودي ضرورة التوصل الى اتفاق عربي - ايراني لتأمين حماية فعالة للمنطقة ..

اجتماع النفط « الطائفي » !

● واخيرا اعلنت مصادر منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبيك) ان وزراء المنظمة سيجتمعون في السادس من هذا الشهر في مدينة الطائف السعودية لاجراء محادثات غير رسمية حول موضوع هبوط قيمة الدولار الاميركي ، وتأثيرها على الاوضاع المالية للدول المنتجة .

ومن الجدير ذكره ان هذا الاجتماع كان مفترضا عقده في جنيف في الرابع من شهر مارس (نيسان) الجاري ، الا انه تأجل بناء على طلب من السعودية على امل ان يسترد الدولار عافيته كما قال الشيخ اليماني وزير النفط السعودي .

ومن المحتمل ان يناقش المجتمعون مسألة الاستغناء عن الدولار الى سلة من العملات الاجنبية تعرف « بحقوق السحب الخاصة»، وكذلك في رفع اسعار النفط ، وهو ما تعارضه بشدة السعودية تساندها فيها ايران .

* ويبدو ان العلاقات الايرانية - السعودية تدخل المرحلة الايجابية عقب التوتر الذي صاحبها بعد مؤتمر مسقط الذي عقد بتاريخ ١٥-١١-١٩٧٦، فقد كتبت صحيفة « المدينة » السعودية الصادرة في جدة مشيرة الى زيارة سلطان لطهران فقالت : « ان اللقاءات الثنائية التي تعقد في الرياض وطهران تجسد تصميم البلدين على استمرار التنسيق والتشاور بينهما للتوصل الى افضل ما يخدم مصلحة امتنا الاسلامية وامن المنطقة » .

واضافت الصحيفة « ان قوة ايران الشقيقة في كل المجالات العسكرية والاقتصادية هي قوة للمملكة وللعالم الاسلامي ، كما ان قوة المملكة هي قوة لايران وللعالم الاسلامي ، وان ايران تقف موقفا يتفق مع رسالتها كدولة اسلامية وكانت سياستها دائما ملتزمة بما تمليه عليها واجبات الدين والجيرة والاخاء بل والمصير المشترك » .

* وفيما كان الوزير السعودي يتباحث وشاه ايران في اوضاع المنطقة الامنية ، كان وفد عسكري اميركي يزور المملكة برئاسة الجنرال ارنست غريفز المدير المساعد لوكالة الامن القومي الدفاعي بوزارة الدفاع الاميركية (السفير ١٣ - ٤ - ١٩٧٨) حيث كشف النقاب عن وجوده في السعودية منذ اسبوع ، قابل خلالها الامراء والقادة العسكريين السعوديين .

* ومع كل هذه التحركات تفجر الخلاف بين سلطنة عمان وامارة رأس الخيمةالتابعة لدولة الامارات حول الشريط الساحلي بينهما ، وتوتر الجو السياسي بل والعسكري بين الطرفين ، فيما ذكرت انباء لاحقة انه من المحتمل تجميد الخلاف بينهما في حال توصل السعودية وايران الى اتفاق بشأن أمن الخليج ، وانه في حال تعذر ذلك ، فمن المحتمل أن يتفجر الخلاف عسكريا هذه المرة منذرا باقحام اطراف دولية فيه .

* زيارة الامير سلطان الى بغداد بتاريخ ١٧ - ٤ - ١٩٧٨ حيث ناقش الطرفان الامور التي تهم البلدين . وما ان انهى سلطان زيارته لبغداد وعاد الى الرياض حتى وصل مبعوث خاص من الملك خالد الى شا ايران ، هو « هشام الناظر » وزير التخطيط السعودي حاملا رسالة من خالد الى الشاه ، حيث وصفت وكالة الانباء السعودية هذه الرسالة بانها مهمة دون ان تكشف عن مضمونها !

واذا اجمل المرء الاحداث والتحركات المشار اليها تم رصد اجهزة الاعلام الايرانية وهي تتحدث عن منطقة الخليج العربي ، لوجد انها تتمحور حول « امن الخليج » ومفهومه وكيفية تحقيقه . لذلك كان بيان « الحلف » الذي اشرنا اليه تعبيرا اخر لنفس الموضوع .

لماذا يعاد طرح أمن الخليج ؟

اذن فالتحركات العلنية ، بالاضافة الى السرية منها تستهدف كما يتضح الحفاظ على مسألة استمرار تدفق النفط الى الدول المنتجة .. وهذه العملية لا يمكن تحقيقها دون ايجاد استقرار عام في المنطقة .. وهذا الاستقرار بدوره لا يمكن ان يتم دون اتفاق سعودي - ايراني حول طبيعته ومفهومه .. وهكذا تكر المسبحة ، اذ ان الموضوع لا يقف عند حد معين حتى يصل الى « امن الخليج » كهدف .

ويبدو ان الولايات المتحدة تشاركها دول اقليمية في المنطقة باتت في وضع تحس فيه بضرورة اقامة هذا « الامن » وعلى وجه السرعة نظرا للعوامل التالية :

* مجابهتها لازمة نفطية ، تجعلها في حاجة متزايدة ومستمرة بانتظام الى هذه المادة .

* انخفاض قيمة الدولار وانعكاس ذلك على الدول النفطية الخليجية .

* الانحسار العام الذي يعانيه نفوذها وبالذات حول منطقة البحر الاحمر والقرن الافريقي باعتبارهما ممرا للنفط .

* المشاكل الحدودية داخل منطقة الخليج سواء بين دول المنطقة مثل الخلاف بين رأس الخيمة وسلطنة عمان ، وبين البحرين وقطر ، او بين السعودية وعمان ، او بين الكويت والعراق أو بين الكويت والسعودية الخ ..

يضاف الى كل ذلك وجود مشاكل داخل بعض دول الخليج ، وتحديدا ايران حيث اصيب عرش الشاه باهتزازات عنيفة تنبىء بمستقبل مجهول لهذا النظام . من هنا يجد المرء اهتماما اميركيا متزايدا بوضع هذه المنطقة ، هذا الاهتمام تحول الى هاجس يومي عبرت عنه التصريحات المستمرة والمتكررة للمسؤولين الاميركان حول موضوع امن النفط يعادل امن الولايات المتحدة .

وقبل ايام صرح وزير سلاح الجو الاميركي « جون ستيتسون » انه « يحتمل ان تقرر الولايات المتحدة بيع السعودية مزيدا من الطائرات الحربية نظرا للحاجات العسكرية البعيدة المدى ، واحتياطها النفطي والاعداء المحتملين في المنطقة » .

وحول ايران قال « ستيتسون » ان بلاده لا تستطيع في الوقت الحاضر ان تهب لنجدة ايران فور وقوع هجوم سوفياتي (!) في منطقة الخليج الحيوية الغنية بالنفط ، الا انها في ظروف معينة تلتزم وفي صورة ضمنية بدعم الحكومة الايرانية في مثل هذه الحالات .

ان مؤشرات قيام هذا الامن تبدو قائمة .. واذا كانت دول المنطقة تسعى اليه بهدف الحفاظ على مصالحها النفطية كما تعتقد ، فان هذا الحلف لن يكون سوى العوبة بيد الطرف الاقوى ، وهو ايران والولايات المتحدة الاميركية ، اذ سيجير لصالح هاتين الدولتين .

اتفاق سعودي - ايراني حول النفط !!

● اكد شاه ايران عن ان بلاده والمملكة العربية السعودية لن تتخليا عن الدولار الاميركي كاساس لاحتساب اسعار النفط . واضاف شاه ايران الذي كان يتحدث في طهران امام صحافيين المان غربيين ان البلدين الخليجيين والرئيسيين في منظمة البلدان المصدرة للنفط أوبيك لن يرفعا اسعار النفط على الرغم من انخفاض الدولار الاميركي وذلك التزاما منهما بالقرار السابق والقاضي بتجميد اسعار النفط طوال هذا العام .

والقرار المتعلق بتجميد اسعار النفط وعدم الاستغناء عن الدولار يسبق مؤتمر اوبيك الاستثنائي المفترض عقده في السادس من شهر ايار (مايو) القادم ، والذي سيحكم عليه بالفشل مقدما بسبب هذا الموقف لايران والسعودية .

ويرى بعض المراقبين أن هذا الموقف الموحد لطهران والرياض يؤكد وجود اتفاق سياسي موحد حول العديد من القضايا بعد فترة من الخلافات بينهما عقب مؤتمر مسقط في ١٥ - ١١ - ١٩٧٦ ومؤتمر الدوحة النفطي في ٢٠ - ١٢ - ١٩٧٦ !

حريق « ابقيق » في السعودية

● اعلنت منظمة تطلق على نفسها « القدر العربي » انها قامت بنسف احدى المنشآت النفطية السعودية في « ابقيق » جنوبي الظهران ، حيث ادى ذلك الى مقتل ثلاثة عمال سعوديين واخر باكستاني .. ويقول بيان المنظمة ان عملها هذا جاء تنديدا بالتطلعات « الامبريالية » السعودية في الخليج ..

واضاف البيان ان هذه ليست سوى البداية ..

وتقول مصادر سياسية مطلعة ، ان حادث « ابقيق » يحتمل ان يكون سببه خلاف بين بعض افراد العائلة الحاكمة السعودية ، اي بين الجناح الذي يمثله الامير فهد وبين الاخر الذي يمثله الامير عبد الله قائد الحرس الوطني ، او ان يكون عملية مدبرة من قبل عناصر ايرانية بهدف التأكيد للسعودية ان المنشآت النفطية مهددة بواسطة مخربين ، وان حمايتها تتطلب قيام ما سمي بالامن الخليجي الذي هو الامن النفطي ...

الاقتصاد المصري

د . القيسوني : الهروب للولايات المتحدة من اجل علاج ماذا

بعض الحقائق.. والارقام... والمؤشرات

تكاليف مشروعات الاستثمار ضعف الموارد الاجنبية

وصف السادات في اخر حديث له لمجلة « اكتوبر » الازمة الاقتصادية الخانقة والمخيفة التي تعانيها مصر بأنها قد دفعت الامور الى عنق الزجاجة « وليس علينا الا ان نتحمل بعض الوقت حتى تنفرج ازمتنا او تكاد بعد سنتين ! » ولم يقل « السادات » في حديثه الاسبوعي ماذا سيحدث خلال العامين ليفرج الازمة التي وصلت الى ان الحد الذي عاشت فيه بعض القرى المصرية خمس ايام بلا خبز ، والذي اصبح توفر المواد التموينية بشكل مؤسف في السوق « مانشتا » رئيسيا لاوسع صحف النظام انتشارا !!

ولكن السادات لم ينس وهو يعترف مجبرا بالازمة الاقتصادية السياسية ان يزيف كعادته الحقائق .. فقد زعم ان الازمة خاصة بالقاهرة وحدها ؟! وكأن القاهرة جمهورية مستقلة !

لكن الشيء الدال في حديث « السادات » الاخير هو فزعه الملازم من انتفاضة ١٨ ، ١٩ يناير التي كان السبب المباشر فيها القرارات الاقتصادية المجرمة التي اتخذها نظامه !

وتشير حتى المراجع الرسمية في مصر الى ان الاسباب التي فجرت الغضبة الجماهيرية الكاسحة في العام الماضي ، ما زالت قائمة بل انها تفاقمت وتنامت الى الحد الذي لن يتمكن النظام الحاكم فيه من التصدي لها بأساليبه البوليسية لتاجيل انفجارها حتى يستطيع اقناع المؤسسة الصهيونية والادارة الامريكية بمد حبل الانقاذ الحاسم !

واذا التفتنا الى الارقام والاحصائيات التي تذكرها هذه المراجع حول واقع الاقتصاد الحالي لادركنا اي ازمة تلك التي دفعت بالنظام الى « عنق الزجاجة » ودفعت بهمزة الوصل بين النظا م المصري والاحتكارات العالمية الى الهرب للولايات المتحدة التماسا للعلاج !

ماذا تقول الاحصائيات والارقام ؟

* في الميزانية التي تقدمت بها حكومة النظام للعام ١٩٧٨ يبرز بوضوح العجز الذي لم تستطع الحكومة تغطيته رغم الانقاذ العاجل الذي قدم في العام الماضي من السعودية ـ امريكا ـ الغرب ـ اليابان التي بلغت ٤٤٠ مليون دولار .

وقد بلغ العجز الجاري في الميزانية الحالية (٤٣٣) مليون جنيه وان كانت الحكومة قد صورت هذا العجز امام مجلس الشعب بأنه (٣٣٤) مليون جنيه اي بكذب قدره ١٠١ مليون جنيه فقط !

* اما بالنسبة للمشاريع الداخلية والتي تمت بناء على توجيهات البنك الدولي للتنمية والمستثمرين العرب والاجانب وتبلغ ٤٠٨ مشروعا مجموع مساهمات المستثمرين فيها (١١٨٤) مليون ج٠م٠ يساهم فيها رأس المال الطفيلي المصري بـ ٢٠ بالمئة فقط والـ ٨٠ بالمئة مساهمات عربية واجنبية .

وتشير التقارير الرسمية ان التكاليف الفعلية لهذه الاستثمارات تحتاج الى ٢١٠٦ مليون ج٠م٠ اي ما يقر بمن ضعف رأس المال المتاح !

* تبلغ نسبة المساهمات الامريكية في المشروعات الاستثمارية ٣ بالمئة فقط ، وهي مؤشر اساسي لموقف الادارة الامريكية من نظام السادات التي يرى خبراؤها انه لا يستطيع ان يوفر الشروط الامريكية لدخول الرساميل .

لكن هذا الموقف المتحفظ والحذر من الاحتكارات الام لم يمنعها من تشجيع توابعها في العالم الرأسمالي في الغرب والعالم الثالث من المساهمة بحوالي ٢٠ بالمئة من الرساميل وتكفل عرب النفط الخليجي ٣٣ بالمئة من المساهمات .

* من الحقائق الاقتصادية ايضا والتي لا تنكرها المراجع الرسمية ان ربع سكان مصر فقط هم الذين يؤدون دورا في الانتاج بينما الخمسة وسبعين في المائة الباقين اما يعيشون في حالة بطالة مقنعة او صريحة : ٣٢ بالمئة من العاملين في الحكومة والقطاع العام لا يؤدون عملا وزائدون عن الحاجة ويعتبر راتبهم المتدني اعانة اعاشة والشريحة الصغيرة الباقية من الطفيليين .

* يعمل في العالم العربي الان اكثر من مليون مصري بينهم ٢٠ الفا من العمال المهرة والحرفيين مما خلق وضعا حادا داخل المجتمع الذي فقد كفاءاته .

* يعمل في الزراعة ٥ ملايين ، عمال اجراء ومزارعين صغار ومتوسطين .

* اما الصناعة فيعمل بها مليون ونصف عامل بالاضافة الى اكثر من ربع مليون يعملون في قطاع البناء والتشبه (اشباه بروليتاريا) .

* يحقق بعض المستوردين والوكلاء التجاريين وكلهم اما مشاركون في السلطة (جنرالات ، وزراء حاليون وسابقون ، مدراء عموم ورؤساء شركات ومؤسسات) واما مشاركون في السلطة بطريق القرابة او النسب او المشاركة .. يحقق هذا القطاع ربحا يزيد باعتراف وزير التجارة الذي هدد بالاستقالة ـ عن ٣٠٠ بالمائة !

هذه بعض الارقام والحقائق عن الاقتصاد المصري وهي حقائق وارقام صارخة الدلالة على الطريق المسدود اقتصاديا في وجه النظام ، ولعل فيه بعض الجواب عن الطريق المسدود سياسيا والذي عبر عنه احد الاقتصاديين الصهاينة بأن هذا البحر الهائل من المشكلات الاقتصادية كفيل باغراق الاقتصاد (الاسرائيلي) معه لو فكر في شراكته ؟!

الاقتصاد العربي والاقتصاد العالمي

● تزداد باضطراد علاقات الدول العربية بالسوق الرأسمالية العالمية ، وتقول احدى احصائيات الامم المتحدة انه في الوقت الذي يتدوهر فيه معد ل الانتاج اليومي ، يزداد الاستهلاك وبالتالي استيرادات البلدان العربية من الخارج .

وتشير هذه الدراسة الى ان العلاقات الاقتصادية لمجموع الدول العربية مع الدول الصناعية الرئيسية في العالم تزداد وثوقا ، وبالذات مع كل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية والاتحاد السوفياتي .

وتخصص الدراسة فصلا للعقود البريطانية في الدول العربية مشيرة الى ان قيمة العقود التي وقعت خلال العام ١٩٧٧ م وحده للسنوات القادمة بلغت ٤٩ مليار دولار ، وان ما نفذ خلال ذلك العام وحده بلغ ١٤ مليارا من الدولارات !

من جهة اخرى تفيد احصائية اخرى بان مجموع التعاقدات العربية التي جرت خلال شهر اذار الماضي من هذا العام كان عددها ١٠٢ عقدا ، وان قيمة ٧٨ عقدا منها كان ٣٤٥٥ مليون دولار ، وان الـ ٢٤ عقدا المتبقية لم تعلن قيمتها ، علما بان هذه العقود وقعت مع اربعة عشر دولة عربية فقط . وكانت السعودية اكبر المستوردين العرب ، اذ بلغ اجمالي تعاقداتها للاستيراد (غير الاستهلاكي) من العالم الخارجي حوالي ١٩٠٨٠٦ مليون دولار تليها الجزائر التي بلغ اجمالي تعاقداتها المعلنة حوالي ٤٤٥٠٥ مليون دولار تليها العراق ٣٧٧٠٩ مليون ، ثم مصر ١٨٠ مليون ، وفي نهاية القائمة تأتي اليمن الديمقراطية ١١٥ الف دولار .

احمد بهاء الدين..

فقدان الثقة بالثورة والشعب!

عندما يريد الكاتب البرجوازي ان يستريح لان المعارك اصبحت على غير ما تعود فانه يأبى ان يستريح ويريح في صمت !

وعندما تصل عملية الفرز الثوري في وطننا العربي الى مدى تقذف فيه بكل الذين رقصوا على سلالم حركة التحرر العربي ، اما الى اتون الثورة والحركة ، واما الى راحة الاستسلام وعز الهروب من الساحة ..

عندما تصل الامور على الجبهة الثقافية والفكرية لحركة التحرر العربي الى هذا المفترق الحاسم ، فان بعض كبار الكتاب يأبون الاعتزال في صمت ـ فنحن لا نطالبهم باعلان افلاسهم في شجاعة ـ بل يأبون الا ان يعتزل معهم التاريخ والنضال والثورة والجماهير ، وكل ما على ظهر العالم العربي اذا تواضعوا فان لم يتواضعوا طالبوا البشرية كلها باليأس والافلاس لانهم يئسوا وافلسوا .. فلا كانت الثورات والجماهير والبشرية دونهم ..

والاستاذ احمد بهاء الدين الذي بنى مجده ككاتب في فترة صعود وتجدد البرجوازية المصرية من خلال الارتباط بأكثر اجنحتها راديكالية مع الاحتفاظ الدائم بقدرته عندما تشتد الصراعات على العودة الى القطاع الاوسط او الايمن منها لبعض الوقت .

الاستاذ بهاء الدين عندما فاجأته ظاهرة الفرز التي تشق العالم العربي الى معسكرين لاغية كثيرا من الظلال ودرجات الالوان ليصبح المستغلون في مواجهة من يستغلونهم وتصبح حركة التحرر ذات منحى ثوري وطبقي تواجه الامبريالية في صورة رموزها المحلية .. وجد الاستاذ بهاء نفسه امام السؤال الذي حاول تأجيله بذكاء لاكثر من ربع قرن .. مع من يقف ؟ مع القوى الشعبية والثورية في حركتها الصعبة نحو المستقبل ، ام مع القوى الاخرى التي لم تعد تسمح لامثاله من الوسطين بوسطيتهم .

وجد الاستاذ نفسه مطالبا بالرد غير قادر على التأجيل .. ولما كان قد بعد بمواقعه عن القوى الشعبية والثورية في عالمنا العربي منذ زمن فقد قرر في المقال الاخير الذي نشرته له الوطن الكويتية بعنوان : « وماذا نملك نحن الرعية » قرر ان يهيل التراب على الثورة الفلسطينية وعلى الفكر القومي التقدمي وعلى الصحافة الوطنية وعلى الجماهير العربية التي لن تستطيع ان تفعل شيئا في نظره ولا تملك الا انتظار مصيرها التعس في صمت ..

لقد قرر الكاتب الكبير ان يرحل من حافة الوسط الى المناطق الحرة ، فاراد ان يودعنا نادبا حظ الشعب والثورة والانسانية وهو لم يندب غير نفسه في الحقيقة وغير مدرسته من الذين امسكوا بوسط العصا طويلا وحان ان يمسكوا باحد اطرافها !

مجلة اكتوبر ومحاولة بعث الموتى !

● في محاولة تثير الضحك المر تحاول مجلة « اكتوبر » الساداتية التي تصدر بأموال النظام السعودي الرجعي في القاهرة بعث اموات حركة التاريخ العربي المعاصر ونبش القبور عن النفايات الرجعية العربية التي كنستها حركة التحرر العربي في ترابها ..

ولعل المحاولة الاخيرة للصحافة التعيسة هي ايقاظ من يسمى بعبد القوي المكاوي من ثابوته الذي وضعه فيه الشعب اليمني والنظام الناصري معا .. بعد ان اكتشف عبد الناصر ان صنيعة اجهزة المخابرات هذا المكاوي ليس له من نفوذ سياسي في اليمن الديمقراطية حتى ولا على اهل بيته !

واذا كان المثل المصري الشعبي يقول ان التاجر عندما يفلس ينبش في دفاتره القديمة .. فان مجلة « اكتوبر » البائسة تطبق هذا المثل حرفيا منذ صدرت بأموال الرجعية السعودية العميلة .. فقد نبشت قبور اسياد المسؤولين عنها من الاسرة الملكية المصرية وكأنها تمهد الطريق لعودتهم ثم احتضنت عمر المحيشي في محاولة يائسة لجعله شيئا !

واعادت استيراد جلال كشك من مجلة « الحوادث » البيروتية . وعاد جلال كشك الى الصحافة الاوكتوبرية بعد ان تداولته كل انواع المخابرات العربية والغربية بالعدل فيما بينها بداية من عمله ككاتب تقارير في مكتب صلاح نصر وعبد الفتاح ابو الفضل في المخابرات المصرية الى عمله خبيرا في مخابرات عبد السلام عارف والملك السنوسي حتى استقر في بيروت وكيلا لعدد لا بأس به من اجهزة المخابرات !

ثم اكتشفت مجلة « اكتوبر » ان هناك جثة اخرى يمكن اعادتها للحياة بعد طول تحنيط فطلعت على القراء الضحايا بهذا العبد القوي المكاوي ليتقيأ معلومات كاذبة وافكار خائبة بطريقة بدائية !

خلفية الاحداث في ايران :

شاه ايران : سياسة القمع والارهاب تفقد فعاليتها بصورة متزايدة

ترسانة السلاح تبتلع "نوايا الاصلاح"!

« ان الاجواء غريبة في هذه المدينة المرتقبة والتي تغلي بالشائعات ، وقد هزتها رياح الانتفاضة . ولا يبدو معارضو الشاه في اي مكان ولكنهم في كل مكان ، في الوقت نفسه » .

بهذه الكلمات ، وصف احد الصحافيين الاجانب الحالة السائدة في العاصمة طهران ، خلال الاحداث الدامية التي شهدتها مدينة تبريز وغيرها من المدن في انحاء ايران ، والتي لا تزال مستمرة باشكال مختلفة من النضالات ضد نظام حكم الشاه .

لقد اثارت انتفاضات قم وتبريز وغيرها من المدن ، السؤال عما اذا كان الوقت قد حان لنهاية العرش البهلوي . وربما لم يحن الوقت بعد ، ولكن بعد اكثر من سنة ونصف السنة من الانتفاضات الجماهيرية الشعبية ، من اعمال الشغب المنظم ، من الاضرابات العمالية المتميزة ، ومن التحركات الاحتجاجية الاخرى ، لا يسع اي مراقب سياسي مهما كان توجهه ، الا ان يعترف بان ثمة تحديا جديا لسلطة نظام حكم الشاه ، يجبره على نقل اهتمامه من على شواطىء ايران وما وراءها ، الى الداخل .

ان الانتفاضات التي بدأت هذه السنة في مدينة قم القريبة من طهران طوال ايام ٧ و ٨ و ٩ كانون الثاني الماضي ، تكررت بعد اربعين يوما ، واستمرت تتكرر كل اربعين يوم (فترة الحداد الديني) وامتدت لتشمل مدن اخرى ، ابرزها مدينة تبريز . وحتى اوساط الحكومة التي كانت تواجه الانتفاضات بعمليات القمع المتشددة ، لم تستطع سوى الاعتراف بالاهمية « الجديدة » لما يحصل في المدن الاقليمية منذ بداية السنة ، بالمقارنة مع الانتفاضات المتقطعة في الماضي . واكدت احداث تبريز العنيفة في ١٨ و ١٩ شباط الماضي هذه الاهمية « الجديدة » . فقد بدت التظاهرات مميزة في تنظيمها وتكتيكها وسلوك المشاركين فيها . كذلك اكدها امتداد السنة اللهب بسرعة ، من تبريز الى المدن الاخرى . واضطرت السلطة الى انزال قوات الجيش في تبريز بعد فشل قوات الشرطة في السيطرة على الوضع . ودخلت الدبابات لتقوم بالمهمة ...

ولم تمر مرورا عابرا على السلطة ، الميزة التي طبعت الانتفاضات . والحملة التي شنتها اجهزة النظام الاعلامية ضد من كانت تصفهم « بالمخربين » الذين يدمرون الممتلكات الخاصة ، فشلت في تحقيق غرضها : فقد هوجمت البنوك فعلا ، ودمرت محتوياتها ، ولكن هذه البنوك لم تتعرض للنهب . وهوجمت مراكز اخرى حيث تم احراق ملفات ورزم من الاوراق المالية ، ولكن هذه المراكز لم تنهب . وكانت اهداف الهجمات مختارة بدقة . كانت تشكل رموز ما تنتفض ضد الجماهير الشعبية الايرانية . وحتى الصحافة الغربية الامبريالية لم يسعها الا الاعتراف بهذه الظاهرة في سلوك المتظاهرين خلال الانتفاضات .

واذا ما استثنينا عمليات الاستفزاز السياسية التي كانت تقوم بها السافاك (الشرطة السرية) والحوادث التي نتجت عنها ، فان الانتفاضات الجماهيرية التي تعيشها ايران منذ اوائل هذا العام ، لم تكن انتفاضات غير منظمة ومن دون هدف .

■ لقد هوجمت المصارف . وهوجم بنك « صادرات ايران » الذي كان تعرض قبل مدة لدعوة من علماء الشيعة الى المؤمنين بمقاطعته . وكان المصرف قد اتهم بانه يقدم الى الشرطة السرية ، معلومات عن حسابات خاصة ، وبصورة خاصة عن تلك المخصصة لمساعدة المعتقلين السياسيين .

■ وهوجمت مراكز حزب « راستاخيز » في مختلف المناطق . وهذا الحزب هو حزب النظام والحزب السياسي الوحيد المشروع ، المسموح به في ايران .

■ وهوجمت ايضا دور للسينما تعرض افلاما خلاعية . ومخازن لبيع اجهزة التلفزيون . ولكن ... وكما قال صحافي ايراني لمراسل اجنبي ، كان هناك دائما ، سبب خاص لمهاجمة اي مقر او اي مكان ، الا ان الحقيقة تبقى التالية : كان لكل هذه العمليات عامل مشترك . كانت كلها موجهة بصورة مباشرة او غير مباشرة ، ضد النظام الامبراطوري .... (!)

ومن الميزات الاخرى ذات المؤشر السياسي ، التي تميزت بها الانتفاضات ، انها كانت تشتعل في مدينة ثم تنتشر الى عدد من المدن الاقليمية الاخرى ، تهدأ قليلا ، ثم تتجدد بانتظام ملحوظ . الامر الذي يؤشر الى ان هذه الانتفاضات المنظمة ستستمر على هذا النمط طوال الاشهر القادمة .

ولوحظ من ناحية اخرى ، أن الصحافة المكممة عادة ، والتي لم يكن يسمح لها حتى الانتفاضات الاخيرة ، بالكتابة عن نشاطات القوى المعارضة للنظام ، كانت تغطي بشكل يومي وعلى صفحاتها الاولى ، انباء « الاضطرابات الاقليمية » . وظلت احداث تبريز تحتل الصفحة الاولى طوال اسبوع كامل . وبدا من ذلك ، ان نظام الشاه قد تعمد هذه التغطية الاعلامية المنحازة اليه بالطبع ، لاستثارة مخاوف الناس من « اعمال الشغب » ومن « المشاغبين » ، و « النشاطات الهدامة التدميرية » ، لردع اي تعاطف وحتى يستطيع « الاثبات » بان عملية « الانفتاح » على اجواء ليبرالية في البلاد ، من شأنها ان تؤدي الى كارثة ... (!)

ان العوامل التي تكمن خلف الاحداث الدامية في ايران يمكن جمعها تحت عنوان طموح شاه ايران على جعل بلده خامس قوة عسكرية في العالم ليتمكن من تحقيق اطماعه بالهيمنة والتوسع ، ويساعده في ذلك التقاء مطامعه مع مطامع الامبريالية في المنطقة . وهذا التوجه لنظام الشاه جعله يركز على التسلح ، على الانفاق العسكري الباهظ ، على حساب حاجة جماهير الشعب الايراني الى التنمية وتحقيق التطور الاجتماعي والاقتصادي .

ان استراتيجية القوة هي ميزة السياسة الايرانية . والمركزية الشديدة هي ميزة النظام ، والقمع والارهاب هما سياسته في الحكم . ويمكن لارقام انفاق النظام على التسلح ، ان تتكلم وحدها وبفصاحة ، عن هذا النظام المعادي لمصالح ، لقضايا ولحاجات جماهير الشعب الايراني - وتبديده للثروة النفطية في خدمة مطامعه ، وفي خدمة المطامع الامبريالية في المنطقة.

لقد بلغت الميزانية العسكرية الايرانية لسنة ٧٤ - ٧٥ ما يعادل ٧٨٠٠ مليون دولار . اي ما يعادل ٢٩،٤ بالمائة من مجمل نفقات الميزانية العامة . وارتفع هذا الرقم في سنة ١٩٧٦ الى ٨٠٠٠ مليون دولار . وفي سنة ١٩٧٧ - ١٩٧٨ بقيت الميزانية العسكرية لايران ما يساوي ٨٠٠٠ مليون دولار . وبحسب تقديرات « المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية » في لندن ، فان النفقات العسكرية في ايران استوعبت نسبة تزيد على ١٧ بالمائة من مجمل الايراد الوطني ، هذا مقابل ٣ او ٦ بالمائة فقط ، للدول الاعضاء الرئيسية في حلف شمال الاطلسي !!

ويتركز اهتمام نظام الشاه في هذا المجال ، على ناحيتين : الاولى تغطية ايران بشبكة من المنشآت العسكرية ، من قواعد ومراكز اتصالات عسكرية ، تنتشر على طول السواحل الايرانية ، على الخليج العربي والمحيط الهندي . ويجري العمل حاليا لانشاء قاعدة بحرية وجوية على الحدود مع باكستان ، ستكلف ٦٠٠ مليون دولار . والثانية ، الحصول على افضل المعدات العسكرية واحدثها لتزويد القوات المسلحة الايرانية . وقد بلغت قيمة المعدات العسكرية التي اشترتها ايران من مصانع السلاح الاميركية في سنة ١٩٧٣ ، ٤ مليارات دولار . وبلغت في سنة ١٩٧٤ ، مليارى دولار ، وعاد الرقم ليرتفع مجددا بدءا من سنة ١٩٧٥ . وقد ساعد تضاعف اسعار النفط نظام الشاه على الاغراق في سياسة التسلح هذه .

ولكن كان لا بد لهذه السياسة الرعناء ان تشعل فتيل النقمة الشعبية العارمة التي شهدناها تتفجر بصورة متعاظمة منذ بداية هذا العام . فالطائرة الحربية لدى نظام الشاه مفضلة على طبيب ومستشفى . وقطعة السلاح مفضلة على رغيف الشعب . وبالاضافة الى ذلك ، فقد فتح الشاه باب ايران على مصراعيه لسيطرة الرساميل الاميركية التي وصل نفوذها الى حد التدخل في معظم شؤون البلاد ، بدءا من نهب موارد النفط الى تدريب العسكريين الايرانيين ودعم النظام في قمع نضالات جماهير الشعب الايراني الكادحة .

لقد وصل تدهور الوضع الاجتماعي والاقتصادي نتيجة هذه السياسة ، الى حد ان التربة الايرانية باتت تربة خصبة لنمو المعارضة بل والعداء لنظام الشاه ، ولانفجار الانتفاضات الجماهيرية المنظمة التي شهدناها اخيرا ، برغم سياسة القمع والارهاب التي ينتهجها النظام . فقد اثبتت تلك الانتفاضات الانخفاض المتزايد لفعالية الدبابات في ترهيب الجماهير وردعها عن التعبير عن ارادتها . ومجرد لمحات سريعة عن الظروف الحياتية التي يعيشها المواطن الايراني العادي ، تكفي للدلالة على ان الخوف من الارهاب بات يفقد مكانته . وقد كانت الاضرابات العمالية العديدة التي شهدتها ايران في السنة الماضية ، بمثابة شهادات على الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي بات لا يطاق بالنسبة للجماهير الكادحة . اضافة الى كونها شهادة على تطور النضالات العمالية في ايران .

■ ان الاراضي الزراعية اصبحت لا تتجاوز ١٢ بالمائة من المساحة الاجمالية ، لكن فئة المزارعين تشكل ٥٣ بالمائة من السكان . ولا تتجاوز مساهمة الزراعة في الانتاج القومي ، اكثر من ١٣ بالمائة ، ويتوقع ان تستمر في الهبوط ، نتيجة تدهور الاوضاع الاجتماعية . وقد ادى ذلك الى نمو ظاهرة الهجرة الفلاحية من الريف الى المدن بحثا عن مورد رزق . والتي ادت بدورها . وعلى ضوء ارتفاع كلفة المعيشة ، الى نمو ظاهرة احزمة الفقر في المدن او حولها . والى ارتفاع نسبة البطالة . والى خلق ازمة اسكانية حادة .

■ ان ٦٣ بالمائة من السكان الذين تفوق اعمارهم سبع سنوات . هم اميون - اي ما يساوي ١٥ مليون نسمة ! - وذلك باعتراف وزير سابق في سنة ١٩٧٦ !

■ في ايران يوجد ٥٠٣ مستشفيات لعدد سكان يزيد على ٣٣ مليون نسمة . وعدد الاسرة فيها ، لا يصل الى ٤٠ بالمائة فقط من العدد اللازم !

■ وفي ايران يوجد فقط ١٤٤٤٠ طبيبا . او طبيب واحد لكل ٤٥٠١ شخص . وفي بعض المحافظات ، يوجد طبيب واحد لكل ٨٠٤١ شخص . ويوجد طبيب اسنان واحد لكل ١٧٠٩٥ شخص . وهناك مناطق في ايران يوجد فيها طبيب واحد مقابل كل ١٤٠ الف شخص !

ومن المثير للاهتمام مقارنة هذه الحقائق بالحقيقتين التاليتين :

١ - ان عدد الخبراء العسكريين الاميركيين في ايران يزيد ثلاثة اضعاف تقريبا عن عدد الاطباء الايرانيين . اذ هناك ٣٥ الف خبير ومستشار اميركي يتقاضون رواتبهم التي تصل الى حد ١٢ الف دولار شهريا في عدد من الحالات ، من الحكومة الايرانية ! - هذا بينما لا يزيد معدل دخل العامل الايراني عن ٩٠٠ تومان في الشهر ، او ما يعادل ١٢٠ دولارا !

٢ - ان رواتب هؤلاء الخبراء والمستشارون الاميركيون التي تدفعها لهم الدولة الايرانية ، تبلغ ١٧ مليار تومان (الدولار ٧ تومانات) سنويا ، هذا ، بينما الميزانية المخصصة للتربية والتعليم والشؤون الصحية ، لا تتجاوز ١٣ مليار تومان ، اي اقل من رواتب المستشارين الاميركيين (بحسب صحيفة اطلاعات الايرانية ، ٣ شباط ١٩٧٥) .

ان اعطاء الاولوية لسياسة التسلح على حساب التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وتقديم طائرة الفانتوم على فتح مدرسة او توفير طبيب ، هي السياسة التي اشعلت في السابق ، وتشعل اليوم فتيل نقمة الجماهير الشعبية الكادحة في ايران ، وهي السياسة التي يحفر بها نظام الشاه قبره بيده . صحيح ان دور الدركي في المنطقة الذي يلعبه هذا النظام للمصالح الامبريالية سيجعل مسألة دعمه ومساعدته على البقاء بمواجهة الانتفاضات الشعبية ، مسألة واردة بالتأكيد . فنظام الحكم الايراني هو القوة العسكرية الاقليمية للامبريالية الاميركية في المنطقة الغنية بالنفط ، ذات الاهمية الاستراتيجية بالنسبة للمعسكر الغربي الرأسمالي . ولكن ايضا الانتفاضات الجماهيرية الاخيرة ، اظهرت تطورا مميزا في نضالات جماهير الشعب الايراني ضد النظام الذي يأسره داخل حلقة البؤس والتخلف . والقلق من هذه الظاهرة السامية لم ينحصر في طهران بل كان سائدا في عدد من العواصم الغربية . وليست واشنطن اخرها ...

طلبة ايران يواصلون نضالهم

● نظم الطلبة الايرانيين في طهران اضخم مظاهرة لهم منذ سنوات ضد نظام الشاه ، حيث اصطدموا بقوات القمع الايرانية التي استخدمت العصي وقنابل الغاز والمياه ضدهم .

وتقول الصحف الايرانية ان ٨٣ طالبا على الاقل قد اعتقلوا وان العشرات قيد المطاردة الان .

وتضيف هذه الصحف ان ٦٥ طالبا ايرانيا اخر اعتقلوا بتهمة توزيع منشورات وترديد شعارات معادية للحكومة في قرية بالجبل قرب العاصمة طهران .

كذلك قالت الصحف الايرانية ان ثلاثة طلاب على الاقل اصيبوا اثناء المصادمات مع الشرطة وان (١٨) طالبا اخر اعتقلوا في ست مدن ايرانية اخرى لاشتراكهم في تظاهرات عنيفة لتوزيعهم منشورات معادية للشاه .

والجدير ذكره أن تظاهرات الطلبة الايرانيين جاءت عقب التظاهرات الصاخبة والعنيفة التي شهدتها العشرات من المدن الايرانية ضد نظام الشاه ، مطالبة بالديمقراطية واطلاق سراح المعتقلين ، حيث دمر المتظاهرون العشرات من المصارف التي تمتلكها العائلة الحاكمة وكذلك مقرات حزب السلطة - راستاخيز .

نوجومو : رئيس منظمة سوابو

ناميبيا امام الامم المتحدة

الشعب الناميبي مصمم على الانتصار

● « يواصل الشعب الناميبي بكافة الوسائل المتوفرة لديه نضاله من اجل ضمان حقوقه ... ولا سيما حقه في تقرير مصيره بنفسه وفي الاستقلال . وسوف لن ينجح العنصريون بجنوب افريقيا في تثبيط الروح المعنويه العاليه للشعب الناميبي والقضاء على المنظمة الشعبية لجنوب غرب افريقيا « سوابو » » . هذا ما اعلنه سام نوجوما رئيس منظمة « سوابو » في الاجتماع الطارىء للجمعية العامة للامم المتحدة الذي افتتح يوم الاثنين الماضي .

واعرب الزعيم الافريقي عن ارتياحه الكبير للتغير الذي طرأ على ميزان القوى في العالم واشار ايضا الى التعاون المتزايد عمقا وسعة بين امم العالم الثالث وبين دول عدم الانحياز والدول الاشتراكية .

وقال سام نوجوما ان الشعب الناميبي وممثله منظمة « سوابو » على يقين تام بأنه سوف يحرز الانتصار النهائي واضاف « ان المسألة الاساسية الاولى في هذا الصدد هي تحرير ارض ناميبيا فورا من فورستر ومن العنصريين الذين يسيرون في فلكه لكي يمكن للمضطهدين تسلم زمام السلطة في هذا البلد . وهذا هو نفس الموقف الذي نقفه ايضا ومنذ سنوات طويلة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية والرأي العام العالمي» .

وصرح سام نوجوما ان التوصل الى تسوية سلمية لمشكلة ناميبيا سوف لن يتم الا عن طريق الحفاظ على اهم المبادىء الاساسية للشعب الناميبي وحراعاتها الا وهي الحق في تقرير المصير والاستقلال وحرمة الاراضي ووحدته الوطنية . واستطرد قائلا : ان للشعب الناميبي الحق المشروع في ممارسة كافة اشكال المقاومة ضد الاحتلال العسكري الاجنبي بما فيها النضال المسلح ايضا .

واعرب سام نوجوما عن امله وانتظاره بأن ينجد الاجتماع الطارىء للجمعية العامة بعض الاجراءات الثابتة التي تؤدي الى تنفيذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة بناميبيا بصورة فعالة وترغم جنوب افريقيا على الانسحاب فورا من ناميبيا

وادان نوجومو المتواطئين الامبرياليين الذين يسعون سوية مع العنصريين للحيلولة دون تحرير ناميبيا من الاستعمار ذلك التحرير الذي يعتبر امرا ضروريا منذ وقت طويل . مشيرا بذلك الى الجهود التي تبذلها الدول الغربيه الخمس لتحقيق تسوية مع جنوب افريقيا تضمن لها استمرار مصالحها في ناميبيا وتحول دون انعتاقها من سيطرة الامبريالية واستغلالها .

صورة ناطقة

على الاستغلال الامبريالي

قررت الولايات المتحدة طرح ٤٥ الف طن من القصدير للبيع في الاسواق العالمية . وهذه الكمية الضخمة هي من احتياطها الاستراتيجي من القصدير . وقد اثار القرار الاميركي قلقا شديدا في البلدان النامية .

كان هذا هو النبأ الموجز . والسؤال هنا هو : لماذا مثل هذا القرار ؟ ولماذا القلق بشأنه ؟

والجواب يعطينا صورة واضحة ومبسطة عن كيف تنشط الامبريالية الاميركية في استغلال ونهب ثروات العالم الثالث ، وتسهم بذلك بشكل رئيسي ، في ابقائه اسير التخلف طالما هو ببلدانه المختلفة مرتبط بعجلتها ويدور في فلك نفوذها . بل اكثر من ذلك : ان الجواب يظهر لنا كيف ان الامبريالية الاميركية في جشعها الاستغلالي البشع لا يهمها حتى ان تلحق الضرر بهذه البلدان ذات الانظمة التابعة لها ، حتى ولو كانت هذه الانظمة تعاني من ازمات ومصاعب تهدد استقرارها ، ولا تستطيع ان تتحمل اضرارا وبالتالي متاعب اضافية ...

لماذا قررت الولايات المتحدة سحب هذه الكمية من مادة القصدير الحيوية للصناعة ، ومن احتياطها الاستراتيجي وطرحها في السوق العالمي؟

يجب ان نعرف اولا ، ان الولايات المتحدة ليست منتجا للقصدير ، بل مستورد ، مستهلك لهذه المادة .

ويجب ان نعرف ثانيا ، ان اقتصاد بلدان من بلدان العالم الثالث النامية ، مثل ماليزيا ، بوليفيا ، تايلاند واندونيسيا ، يتوقف اقتصادها الى حد كبير ، على تصدير ثروتها من القصدير ، وبيعه في السوق العالمية . مثلا : ان بيع ثروة القصدير في السوق الاجنبية يجلب لماليزيا ٤٠ بالمائة من وارداتها الناتجة عن القصدير ...

ويجب ان نعرف ثالثا ، ان اتجاها الى انخفاض الاسعار العالمية للقصدير ، قد بدأ يظهر في الآونة الاخيرة . والقرار الاميركي بطرح ٤٥ الف طن من القصدير ، للبيع في السوق العالمي ، يرمي الى تعزيز اتجاه انخفاض سعر هذه المادة الحيوية لصناعات لا تحصى . وتعزيز اتجاه انخفاض السعر يؤدي الى نتيجتين :

١ ـ تخفيض اسعار القصدير في الاسواق العالمية يؤدي الى انخفاض في مداخيل البلدان المنتجة لهذه المادة الاولية ، من العملة الصعبة ، ان البلدان التي جئنا على ذكرها ستتأثر سلبا من هذا القرار الاميركي بالاضافة الى بلدان منتجة اخرى ، مثل زائير واستراليا . وكل هذه البلدان تدور في فلك النفوذ الامبريالي .

٢ ـ تخفيض اسعار القصدير خاصة بعد طرح الولايات المتحدة مثل هذه الكمية ، سيمكنها ويمكن بلدان رأسمالية اخرى ، من شراء هذه المادة الحيوية بسعر رخيص اكثر ، في الوقت الذي لا تتبدل فيه امتيازات الحصول على هذه المادة .

ان هذه المسألة التي اثارت قلق البلدان النامية المنتجة للقصدير ، هي مثال نموذجي على كيفية فرض الغرب الرأسمالي شروطه في التجارة الخارجية ، على البلدان النامية ، والتي لا يفيد منها سوى الغرب الرأسمالي ، الذي يستطيع التحكم الى حد كبير ، باسعار المواد الاولية المستخرجة من بلدان العالم الثالث .

المانيا الديمقراطية :

على اسرائيل تحمل تكاليف

قوات الامم المتحدة

● اكد بيتر فلورين نائب وزير خارجية المانيا الديمقراطية والمندوب الدائم لالمانيا الديمقراطية لدى الامم المتحدة وجهة نظر بلاده القائلة انه من الضروري ادانة الاعمال العدوانية الاسرائيلية الموجهة ضد لبنان . وابرز امام الجلسة الموسعة للجلسة الاستثنائية الحالية للجمعية العامة للامم المتحدة « ان التحقيق الثابت لجميع القرارات الصادرة حول الشرق الاوسط هو الطريق الوحيد نحو ايجاد تسوية شاملة تؤدي الى السلام في هذه المنطقة . ويتطلب ذلك بالدرجة الاولى انسحاب « اسرائيل » من جميع المناطق العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ وتنفيذ حقوق الشعب الفلسطيني » .

واكد بيتر فلورين انه لا بد للمحتلين ان يتكفلوا بتغطية التكاليف الخاصة بقوات الامم المتحدة في لبنان . واستطرد قائلا انه « ليس من المتوقع ان تدفع الدول الاعضاء في الامم المتحدة ديون « اسرائيل » ولكنه من الضروري ان تتحمل « اسرائيل » وحدها نتيجة تصرفها . واضافة الى ذلك يجب على « اسرائيل » ان تكون مسؤولة عن الاضرار الناجمة وتلتزم بدفع تعويضات عنها .

هذا وكان المتحدث الرسمي باسم جمهورية المانيا الديمقراطية «رجير هارد ريشتر» قد تحدث في الاجتماع الطارىء للجمعية العامة قائلا : « ان القضية ليست مجرد مشكلة مالية فنية فحسب وانما هي ذات اهمية سياسية بالغة » .

واضاف : « انه يجب قبل كل شيء ضمان الانسحاب التام الفوري لقوات الاحتلال الاسرائيلية من مجمل الاراضي اللبنانية ، كما يجب على المعتدي ان يتحمل هو وحده كامل التكاليف المترتبة عن ارسال قوات الامم المتحدة » .

وقال : « ينبغي ان لا ننسى ابدا هذه الحقيقة وهي ان « اسرائيل » قد حملت بأعمالها العدوانية هذه اعباء كبيرة على عاتق الامم المتحدة تقدر حتى الآن بأكثر من سبعمائة مليون دولار » .

صفقة دبابات تاريخية

الى ايران!

كشف شاه ايران النقاب عن ان بلاده وقعت مع بريطانيا صفقة دبابات حديثة بمواصفات خاصة .. وقال الشاه في مقابلة تلفزيونية مع هيئة الاذاعة البريطانية « انه في حال حصول ايران على كامل الصفقة ، فانها ستمتلك عددا من الدبابات يفوق ما تمتلكه القوات المدرعة البريطانية نفسها » .

ومن المعلوم ان ايران وقعت قبل اسابيع قليلة اتفاقية مع بريطانيا لتزويدها بحوالي الف دبابة تشيفيتن متطورة ، وذلك خلال زيارة فرد مولي وزير الدفاع البريطاني الى طهران في اوائل شهر نيسان من هذا العام ، وذلك ضمن صفقة عقود عسكرية متعددة تم توقيعها بين لندن وطهران .

والجدير بالذكر ان ما كشف الشاه النقاب عنه يترافق ضمن الاستعدادات القائمة في الخليج الان خاصة وان ايران عادت تطرح نفسها بقوة كحامية لامن المنطقة ونفطها !

نيجيريا :

هل انتهت مهلة الانذار؟

اعلنت الحكومة النيجيرية اخيرا ، عن سحب كافة اموال الدولة من مصرف باركليز النيجيري بسبب استمرار مصالح هذا المصرف البريطاني في جنوب افريقيا العنصرية .

وقد جاء هذا الاعلان ردا على ما ورد في التقرير السنوي للمصرف بانه لن يسحب استثماراته من جنوب افريقيا .

لكن ارباب المصالح التجارية الاجانب في نيجيريا توقفوا طويلا امام هذا الاعلان الحكومي . فالامر لا ينحصر برد الرئيس اوباسانجو على تحدي مصرف باركليز ، بل يتعدى ذلك الى التحذير الذي كانت الحكومة النيجيرية قد وجهته الى المصالح الغربية في نيجيريا بشأن ضرورة الاختيار بين استمرار مصالحها في نيجيريا ووقفها في جنوب افريقيا العنصرية ، او التعرض للمقاطعة النيجيرية . ويبدو قرار الحكومة انذارا بان المهلة على وشك الانتهاء للاختيار بين العمل في نيجيريا او في جنوب افريقيا ، بالنسبة للمصالح التجارية الاجنبية في البلاد .

وتجدر الملاحظة بان هذا القرار قد جاء من بعد زيارة الرئيس كارتر لنيجيريا ، حيث اكد المراقبون في حينه ، ان احدى مهام كارتر هناك ، هي التوسط لهذه المصالح لدى الرئيس اوباسانجو ، ومحاولة اقناعه بعدم تنفيذ تهديده ضد الشركات العاملة على الاراضي النيجيرية ، والتي ترفض في آن ، مقاطعة جنوب افريقيا العنصرية .

الانتفاضة مستمرة

في نيكاراغوا

قتل شخص واحد وجرح ١١ اخرون ، عندما اطلقت قوات الشرطة في نيكاراغوا ، النار على مظاهرة ضخمة في مدينة لاكونسبسيون على بعد ٤٠ ميل من العاصمة ماناغوا .

كان المتظاهرون يستنكرون انتهاك حقوق الانسان ويطالبون بمعاملة افضل للمعتقلين السياسيين في سجون نظام الحكم الديكتاتوري القائم ، وتحديدا من اجل شخصين اعتقلا مؤخرا بتهمة الانتماء الى جبهة التحرير الساندينية التي تخوض كفاحا مسلحا ضد النظام القائم .

وقال شهود عيان ان الشرطة استخدمت ايضا ، القنابل المسيلة للدموع والهراوات ، لتفريق الطلبة الذين احتلوا احدى المدارس خلال التحرك الاحتجاجي . واكد الزعماء الطلابيون ان اكثر من ٥٠ الف شخص اشتركوا في الحركة الاحتجاجية يوم الجمعة الماضي ، في انحاء البلاد . وقد شمل التحرك وقف العمل والاضراب عن الطعام من اجل نقل المعتقلين السياسيين الى زنزانات عادية في سجون عادية ووقف عملية انتهاك حقوقهم الانسانية .

وتجيء هذه الحركة الاحتجاجية في انحاء البلاد لتؤشر الى نمو حركة المعارضة المعادية لنظام الرئيس سوموزا ، بعد ان كانت مراهنة الاوساط الامبريالية على قدرة الاجهزة القمعية للنظام في اخماد الانتفاضة الجماهيرية التي لا تزال مستمرة منذ عدة شهور .

رؤوس الاموال تهرب

من جنوب افريقيا العنصرية

اعلن وزير المال في جنوب افريقيا العنصرية عن موازنة تقشفية تعكس الازمة الاقتصادية التي تعانيها جنوب افريقيا ، والمتأثرة الى حد بعيد بالتطورات السياسية في منطقة افريقيا الجنوبية .

فالعوامل التي ادت الى وضع هذه الموازنة التقشفية هي استمرار هروب رؤوس الاموال الى خارج البلاد ، والتضخم المالي ، اضافة الى امتناع الصناعة عن الاستثمار داخل البلاد تخوفا من الاوضاع السياسية ، والعجز الضخم في ميزان المدفوعات الذي بلغ ١،٤ بليون دولار .

وتتميز الموازنة الجديدة بالانتقال من التركيز على الضرائب المباشرة الى الضرائب غير المباشرة ، الامر الذي سيؤثر اكثر ما يؤثر على المواطنين الافارقة . والمعروف ان البطالة تزداد في اوساط الافارقة . وتشير تقديرات الخبراء انها ربما وصلت الى حدود مليوني عاطل عن العمل . كذلك انخفض الانتاج الصناعي الى مستويات سنة ١٩٧٣ ، هذا ، في الوقت الذي يتزايد فيه امتناع المصارف الاجنبية عن الاستجابة الى طلبات الحكومة العنصرية للقروض ، بسبب عدم الاستقرار السياسي ، وعدم وضوح الرؤية السياسية للمستقبل القريب ، في منطقة افريقيا الجنوبية ، ان على ضوء التطورات السياسية والعسكرية في روديسيا ، او على ضوء التطورات بشأن ناميبيا ، وحيث وصلت مساعي التسوية الغربية الى الطريق المسدود ، والابواب مفتوحة على مصراعيها امام تطور النضال العسكري لثوار زيمبابوي وناميبيا .

ممتابلة

بمناسبة المعرض التشكيلي العالمي من اجل فلسطين (١٩٧٨)

حوار مع الفنانة "منى السعودي"

المعرض بداية فتح جبهة ثقافية نضالية عالمية ضد الصهيونية

زوار المعرض كانوا طلاباً وممتلين ومثقفين مهتمين

نحضر لمعارض في الهواء الطلق لمناسبة "١٥ أيار"

شعبنا محروم من الاطلاع على الفن التشكيلي، لأنه محتكر من قبل الطبقة البرجوازية والتجارية

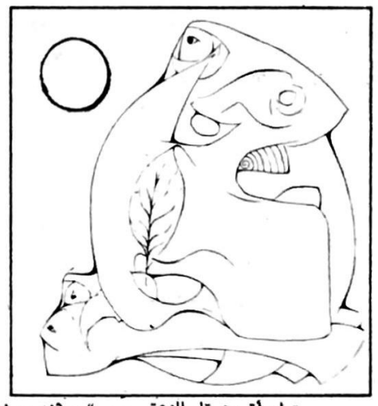

« امرأة من تل الزعتر » ـ حبر ـ ١٠٠ × ١٠٠ سم للفنانة « منى السعودي »

س ـ باعتبارك المسؤولة الوحيدة تقريبا عن « المعرض التشكيلي العالمي من اجل فلسطين » ما هو ، باعتقادك ، الدافع الحقيقي وراء اقامة هذا المعرض في مثل هذه المرحلة التي تمر بها الثورة الفلسطينية ؟

ج ـ النضال الفلسطيني ليس فقط نضالا مسلحا ونحن نعرف ان بدايات النضال الفلسطيني بدأت نضالات ثقافية منها الكتابات ، والافلام والصور ومعارض الفنانين الشخصية ورسوم الاطفال وبعد هذه السنوات سارت هذه الاتجاهات الفنية والادبية في طريق النضج واتخذت حجما لا يقل عن حجم البندقية ... واستطاعت ان تلعب دورا اساسيا في ضم عدد كبير من الفنانين العالميين الى صف القضية الفلسطينية .. وانا كفنانة فكرت بأن الطريقة للتعبير عن هذا التضامن العالمي بين الفنانين العرب والفلسطينيين والاجانب يجب ان يتبلور بشكل عملي وفعال حتى لا يبقى تضامن كلام وبيانات ...

ومن هنا ولدت فكرة هذا المعرض الجماعي الذي يضم اكبر الفنانين في العالم ..

وعن هذا الطريق ستتطور العلاقات بيننا وبين الفنانين العالميين الى فتح جبهة ثقافية نضالية تمكننا عبر التعبير الفني من ايصال قضيتنا وصوتنا لكل الشعوب لمساندة نضال الشعب الفلسطيني في العالم اجمع ...

لا تعجبي من كلامي ، فالفن احد ث الاسلحة التي يمكن ان نحارب بها الاعداء ، وعن طريق الفن والثقافة باستطاعتنا الوصول الى جماعات من الناس ، من الصعوبة بمكان ان نصل اليهم عن طريق الكفاح المسلح ، ومن الضروري ان نبرز وجهنا الحضاري وثقافتنا خاصة ان « اسرائيل » لم تكتف باحتلال ارضنا الفلسطينية بل انها تحاول جاهدة ان تسحق ثقافة الشعب الفلسطيني الوطنية ، او تحاول تزييفها وانتحالها ...

س : اذن هل كان المعرض ذا اثر فعال في نضالنا ضد الصهيونية ؟

ج ـ بلا شك .. وانا اكيدة من ذلك لان الصهيونية العالمية هي التي تسيطر على الحركة الفنية التشكيلية ، لان معظم المتاحف و « الكاليريهات » في العالم ، يشرف عليها اناس صهاينة ، ولا تستغربي اذا قلت لك ان بعض اعمال الفنانين العالميين المشتركين في معرضنا موجودة في متاحف « اسرائيل » لان « اسرائيل » اشترت اعمالهم والسبب ان السوق التجارية تتحكم في هذه الناحية .. اما بالنسبة لنا فالامر يختلف اذ ان هؤلاء الفنانين الكبار قدموا لنا اعمالهم بدون مقابل انما تعبيرا عن رأي الفنان وتضامنا مع قضيتنا العادلة ...

« حصار تل الزعتر » رسم بالحبر ٧٠ × ٧٠ سم للفنان السوري نذير اسماعيل

« العمال في وجه الفاشية » طباعة بالحرير ٥٩ × ٣١ سم ، للفنان « بربارا رايدر » من المانيا الاتحادية

« الفدائيون » لوحة للفنان الفرنسي « برناردرانسياك » طباعة بالحرير ٥٦ × ٨٠ سم

« لينين » ، ليتوغراف ٥٥ × ٧٥ سم ، للفنان البولندي « م . ميليك »

س : هل تعتقدين ان الفن التشكيلي يلاقي جماهيرا فلسطينية او عربية تتفاعل معه ؟ لماذا لا يكون هذا المعرض مهرجانا شاملا للفنون الاخرى الاكثر جماهيرية ؟!

ج ـ الفن التشكيلي جزء من الفن وهذا لا يمنع مطلقا ان يقوم اناس آخرون يعملون في الفولكلور او الموسيقى وينفذون بعض المشاريع التضامنية مع فنانين عالميين ... وان عملنا نحن كفنانين تشكيليين لا بد انه سيوحي للفنانين الآخرين بأعمال وافكار مشابهة ...

اما بالنسبة للفن التشكيلي فان شعبنا محروم من الاطلاع عليه ولم يتعوده لان النشاطات الفنية تجري في اماكن برجوازية وتجارية ونحن عكسنا الآية فقد جلبنا كل الفن الحديث في العالم ووضعناه في متناول الجماهير وهذا سينمي ثقافة فنية وروح نقدية لديها ...

س : معظم لوحات المعرض لا تمت للقضية الفلسطينية ـ من حيث الموضوع بأي صلة ما تفسير ذلك ؟!

ج ـ المعرض معرض تضامن ولم نطلب من الفنانين تحديد المواضيع ومجرد اهداء العمل هو موقف سياسي بحد ذاته مؤيد للقضية الفلسطينية . على كل حال ثلث الاعمال مواضيعها اما سياسية او فلسطينية مباشرة .. ومن الصعوبة ان نحدد للفنان موضوعا خاصة ان معرضنا يضم معظم الاتجاهات الفنية الحديثة ونحن لا نستطيع ان نقول لفنان كبير ارسم لنا كذا او كذا ، ولكن بعض الفنانين رسم بدافع ذاتي مواضيعا فلسطينية « كماتا » وهو من اكبر رسامي تشيلي والعالم ـ الذي رسم شهداء فلسطين ....

س ـ بعد انتهاء المعرض ماذا سيكون مصير المعروضات الفنية ؟

ج ـ ان جميع الاعمال الموجودة في هذا المعرض هي هدية من اصحابها الفنانين . وبعد انتهاء المعرض عندنا فكرة ان تكون هذه اللوحات نواة « متحف التضامن مع فلسطين » والاعمال التي سنضيفها الى المتحف ستكون بشكل عام عن القضية الفلسطينية ، او عن الفن السياسي وهذا المتحف سيكون مركزا دائما لتطوير وتعميق الفعاليات والعلاقات النضالية بين شعبنا وشعوب العالم وبين فناني العالم من اجل خدمة قضية الحرية والسلام ... وسنخصص جزءا من المتحف للفنانين الفلسطينيين فقط ...

س ثمة خبر مفاده ان المعرض سيتجول في عواصم اوروبا والعالم العربي ما مدى صحة هذا الخبر ؟

ج ـ نقل المعرض خارج لبنان صعب جدا في الوقت الحاضر فهو يضم عددا كبيرا من اللوحات والمنحوتات التي لا تنقل بسهولة ، عدا اننا نخشى عليها من التلف اثناء النقل .. ولكن اذا تحققت فكرة اقامة المتحف الدائم سنأخذ على دفعات وبشكل دوري مجموعة من اللوحات لعرضها في الخارج ...

س ـ اين ستقيمون هذا المتحف ؟

ج ـ لم نحدد للآن مكانه ولا زلنا في طور الدراسة ...

س ـ هل اثرت الاحداث الاخيرة في جنوب لبنان على المعرض سلبا او ايجابا ؟!

ج ـ رغم الاحداث التي عصفت في جنوب لبنان ، الا اننا افتتحنا المعرض في موعده « ٢١ اذار » لاننا لم نضمن ان تكون الحالة افضل اذا تأجل الافتتاح وبالرغم من كل شيء فان الافتتاح كان ناجحا جدا وجاء ناس بشكل عجيب ...

اما باقي الايام فقد كان الحضور جيدا ايضا وهذا ما دفعنا الى تمديده الى ٢٥ نيسان وربما مددناه الى ٣٠ ايار ...

س : زوار المعرض كانوا من المثقفين ، ام من مختلف الفئات الاجتماعية ؟

ج ـ اتى المعرض اناس كثيرون وعلى مختلف المستويات طلاب مدارس وطلاب جامعات ، مجموعات كبيرة من المقاتلين والعاملين في مكاتب الثورة بالاضافة طبعا الى المثقفين والمهتمين بالفن بشكل عام ...

س : لعل ثمة مشاريع فنية مماثلة او مختلفة تحضرون لاقامتها ؟

ج ـ سنقوم بتجربة جديدة من اجل جماهيرنا بمناسبة « ١٥ ايار » وذلك باقامة معارض في الهواء الطلق وسيشترك في هذا النشاط فنانون فلسطينيون وعرب واجانب ، اللوحات ستكون بأحجام كبيرة ومواضيعها محددة ، عن ١٥ ايار ، اللوحات ستعرض في الشوارع على مدى ثلاثة ايام .

اعداد سهام وهبة

كتاب عن اليمن الديمقراطية

في الاتحاد السوفياتي اصدرت دار النشر « ناووكا » كتابا بعنوان: « نظام الدولة والسياسة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية » . والكتاب يلقي ـ لاول مرة بين المؤلفات السوفياتية ـ الضوء على عملية اقرار نظام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، ويكشف عن الاتجاهات والآفاق لتطور البلاد الاجتماعي السياسي .

ويشير الكتاب الى ان جمهورية اليمن الديمقراطية التي رفضت وصفات الغرب السياسية القانونية للتحاور وحققت في السنوات الاخيرة تحولات اجتماعية اقتصادية جذرية قد اظهرت بصورة مقنعة خطل النظريات البرجوازية حول مسائل النظام السياسي للدول الفتية . وقد افلح شعب اليمن الديمقراطية في تحقيق نجاحات باهرة في تثبيت الاستقلال الوطني وتنمية الاقتصاد والثقافة وبناء الدولة .

قصيدة جديدة

قصيدتان

شعر: هادي دانيال

« الاطفال وطيور النورس » لوحة للفنان « فيكتور بروكدورف » حفر ٤٠ × ٥٨ سم

١ ـ « الطفل ! »

كانت المدينة عارية
والرياح تدثرها بالثلوج
عندما استيقظ الطفل

في السادسه ٠٠٠
كانت الشمس صفراء
جثة يابسه ٠٠٠
وكان القمر
لزجا مالحا يتخثر

في الساحة العابسه ٠٠٠
فتأبط دبابة
وطالبها ان تضيء
المدينه !٠

٢ ـ « الضابط المتقاعد ! »

يدخل الضابط المتقاعد
حانتنا ،
تكفهر الوجوه ،
ويزهر كأس النبيذ
دما ورمادا ٠٠٠
يجلس الضابط المتقاعد
مبتسما ،
فترتجف الطاولات ،
ونضحك منهزمين ،
فيتثاءب الضابط المتقاعد ،

عندئذ نخلع الضحكات
عن المائده ٠٠٠
يطلب الضابط المتقاعد
كأس نبيذ ،
ف ٠٠٠ يدخل طفل
صديقي ،
ويرخي بضحكته
جدولا اخضر
قال في لكنة
ادهشتني :
ـ انه الدابت المتكاعد ٠٠٠
انه المتكاعد ! ٠٠٠

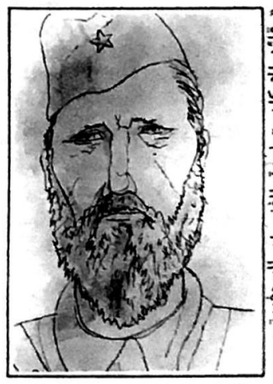

« قائد الاركان » لوحة للفنان السوفيتي « جورج سميلنر » طباعة بالحرير ٥٢ × ٧٢ سم

كتاب "الفلسطينيون، شعب"

صدر مؤخرا في فرنسا كتاب بعنوان « الفلسطينيون ، شعب » الفه الصحفي الفرنسي « كزافييه بادون » ، الذي عمل كرئيس لمكتب وكالة الصحافة الفرنسية في لبنان ٠

والجدير بالذكر ان هذا الكتاب الذي هو موجه اصلا الى الجمهور الغربي قد اصاب هدفه الاساسي ٠ فالنبذة التاريخية التي يعطيها عن القضية الفلسطينية صحيحة ومتكاملة ، الا ان ضعف التحليل السياسي ملفت للانتباه من حين لآخر ٠ ومع ذلك يبقى هذا الكتاب وثيقة يمكن الاستعانة بها في النشاط الجماهيري في الخارج ٠

مهرجان « كان » السينمائي

في الفترة ما بين ١٦ الى ٢٠ ايار القادم يجري مهرجان « كان » السينمائي الدولي لعام ١٩٧٨ ٠ وقد تقرر تمديد المهرجان يوما واحدا ٠ ويعود سبب ذلك الى نوعية وعدد الافلام المختارة لمهرجان « كان » ١٩٧٨ ٠

مواهب

رباعيات الارض

ـ ١ ـ

تتشابك الايدي ، ويعلو الهتاف ،
وتدوس الاقدام على قيد الحياة ،
في يوم الارض الطيبة ،
يكبر املي ، ليعانق المدائن ،
ليصافح القباب ،
ليمسح الحزن عن الكنائس ،
ليقبل التراب ٠٠٠

ـ ٢ ـ

اهواك اليوم ، يا طفلا ،
تصرخ ، حافي الاقدام ، عاري الجسد ٠
ويجرش صوتك مبحوحا ،
وتبقى تهتف ٠٠٠
وتبقى يا ابن الضفة ، كالخنجر ،
مغموسا في صدر الاعداء ،
كالطلقة ، كالبارود ، كالمدفع ٠
ويدوي الصوت هديرا ،
هل تسمع ،
لتبقى تلك القدس عربية ،
وام الليمون ، الزيتون ،
الزعرور ، النابت من صدر المغدور ،
تهتف ، فليبق وطني ، وطني ،
ولتروي الارض العطشى ٠
من نبع صدور الابطال ٠

ـ ٣ ـ

يا « تل ابيب » اليوم يعود مظفر ،
بقلبه امل ، بيده قنبله ٠٠٠
اليوم يعود « جيفارا » ياغرة ،
ويزرع القنبله ٠
اليوم نزور الشاطىء في حيفا ،
زهرة « دير ياسين »
يا ارض اللد ، اليوم يعود الابطال ٠

ـ ٤ ـ

« فلسطين » بشراك ،
يعود اليوم « غسان » ليكتب :
« تلقي البندقيه محاضرة للثورة في ارض الثورة » ٠
يا ذاك المنفى فلترحل ،
فلتسحق يا زند الثورة ، عنق المرتد ،
فلتبعث عيني قنديلا ،
وليضحي جسدي جسر عبور ،
وليكتب على كفي ، عبارات احتجاج ،
يحملها ابطال الارض ٠

نادر وليد

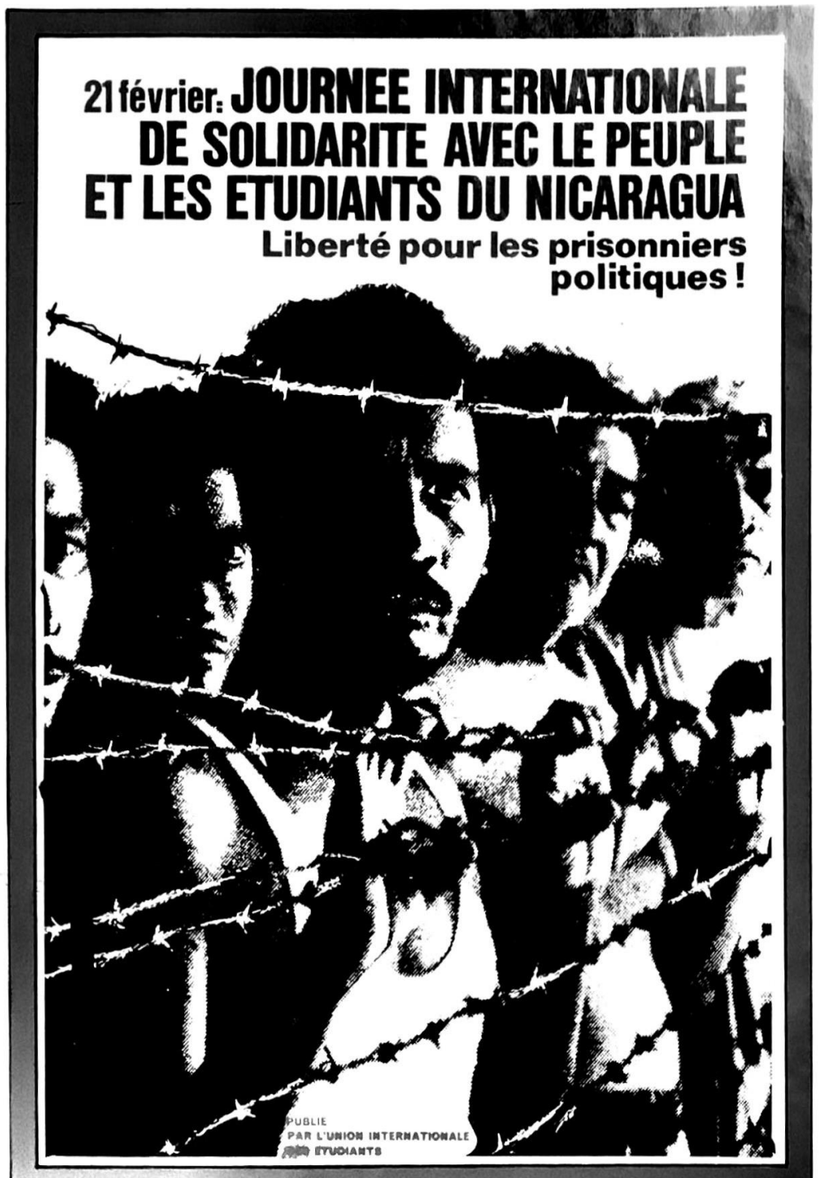

ملصق !

من منشورات اتحاد الطلبة العالمي ، صدر ملصق سياسي جميل ، بمناسبة ٢١ شباط : يوم التضامن العالمي مع شعب وطلاب نيكاراغوا ٠ وتقول شروح الملصق : «الحرية للمعتقلين السياسيين ! » ٠ والملصق باللونين « الاحمر والاسود » ٠

مفكرة

مقتطفات عن ابي حسين الجنوبي وفلسطين

لم يكن يخطر ببال احدهم يوما ان يترك ارضه ويبتعد عن شجراته التي يبصرها حتى في الليل . فهم لا يغادرون الحقل او يغيبون عنه الا حين يذهبون للتعزية بوفاة صديق في قرية مجاورة .

★ ★ ★

وكنت دوما - في طريقك الى فلسطين - تخطىء في عد شجرات « ابي حسين » فتزيدها واحدة ، اذ لم تكن تميزه ! ... وحين تعود وتلقي ظهرك الى شجرة ، تأخذك الدهشة كيف تنبت لها يد تربت كتفك .

وامس حين تورم وجه الحقل من قنابل « صهيون بن سام » الانشطاريه ، امتلكت صورتك ذاكرة ابا حسين ، وقرر ان يرفض خيام الملعب البلدي وفتات الهيئات الدولية ، ولم يعبا حين صاح ا مر الحاجز « فتشوه جيدا ... ربما يخفي حلما في رئتيه ... » فقد كان يعرف ان ليس باستطاعتهم اكتشاف الحلم الذي خباه في كيس بين طيات الحقل .

ولم يكن بوسعه انتظار اذن المرور ، فقد نضجت حبات القمح التي زرعها طوال اربعين عاما وصارت تنفع حشوة لسلاحه .

★ ★ ★

كم تتشابهان الآن ... حتى صار احدكما يرى رسم الاخر حين ينظر في المرآة . والعصافير التي كانت تأكل قمح السنابل صارت تخلط بين كفيكما .

★ ★ ★

اليوم ، شجرات الحقل اشتعلت بالزهر من جديد ، بعد ان قرر ابو حسين ان لا يغيب عنها سوى لتشييع رفيق سقط في موقع مجاور .

ومنذ ذلك الحين لم يعد باستطاعته ، وهو الذي « يفك الحرف » التمييز بين كلمتي « الجنوب » و « فلسطين » .

بقلم :

حسان ..